

891.558
U48 Ys2A

هدية المؤلف الأممية الجامعة الأمريكية
في بيروت

عمر الخيام

امين

الحكيم الفلكي النيسابوري

حياته . علمه . رباعياته

تأليف وترجمة

احمد حامد الصراف

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو مؤتمر الفردوسي في طهران

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة الشعب (دار الاخبار) بغداد

١٩٤٩

69221

Grade - Arabic

Oct. July 1949

قبر الخيام في نيسابور



الدكتور صديق مدير دار الفنون في طهران وعلى يمينه المؤلف

المقدمة

تغيث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام هو أحد الأعلام في الشرق، ولد في نيسابور في أواسط القرن الخامس الهجري، وتوفي في أوائل القرن السادس. وكان من أجمع علماء عصره وأبرزهم، يتميز بذكاء نادر وحافظة قوية، وعقل كبير ومزاج خاص، تغلب عليه الحدة. وقد درس العلوم الشائعة في عصره فأتقنها، وبرز في الفلسفة والفلك والرياضيات والطبيعات، وقرض الشعر بالفارسية والعربية، وألف الرسائل والكتب الجليلة في مختلف العلوم، وكلها دلت على صفاء ذهن وسعة اطلاع. وكان في عصره جليل القدر، عظيم الشهرة كبير الصيت، وقد نعته علماء عصره بنعوت وألقاب فخمة، فخطب بالدستور والإمام والحكيم والفيلسوف وحجة الحق، وكان إلى ذلك يجالس الملوك والأمراء، مقرباً عندهم محترماً لديهم، وقد غني بشخصيته الفذة غير واحد من المؤرخين والمترجمين من العرب والإيرانيين، فدوّنوا ترجمته وعنوا بأخباره ومنهم من تحامل على عقيده، ومنهم من شك في إيمانه غير أنهم اتفقوا جميعهم على أكباره، والثناء على علمه وفضله وسعة اطلاعه. وقد اشتهر الخيام في العصر الحاضر بين الفرنجة بربايعاته، التي أدهشت أهل الأدب بحلاوتها وروعها، وأول من تصدى لترجمتها الشاعر الانكليزي المبدع «فنز كرال Fitz Gerald» فنقلها إلى الانكليزية، بأسلوب جميل فتان، فلفت بذلك انظار الغربيين إليه، وحلت الترجمة محلاً عالياً في قلوب الناطقين بالانكليزية، فأقبل علماء الغرب على دراسة ربايعاته الناطقة بأرائه الفلسفية. وقد ذهب الباحثون في فلسفته مذاهب شتى، فصوره ناس بأنه مادي محض،

وقال الآخرون انه شاغر زنديق لا يعرف غير اللذة ، فشبهوه بأبيقور الفيلسوف اليوناني صاحب نظرية اللذة. وذهب جماعة من الباحثين الى انه من الربانيين الصديقين ، وانه حكيم آلهي مثل بخمرة الحب المقدس .

والناحية العلمية فيه اعظم واخطر من الناحية الشعرية ، فهو في الذروة من كمال العلم ، وقد ألفت في علم الجبر وتضلّع منه ، فهو صاحب المعادلة الجبرية ذات المجهولات الثلاثة ، وقد بنى الرصد مع جماعة من الفلكيين وبرز في الهندسة واتفق الطب ، وتولى معالجة الملوك في عصره ، ومنهم السلطان سنجر السلجوقي ، فعالجه من جدري اصابه ، وقد تخرج عليه جمهور من الفلاسفة والعلماء ، كالفيلسوف محمد الايلقي ، والحكيم علي بن محمد الحجازي القاني ، والعلامة الشهيد عبدالله بن محمد الميانجي ، وغيرهم من الاعلام والافئذاد . كل ذلك دل على أن عمر الخيام كان من افضل علماء عصره وابعدهم شهرة واكبرهم قدرا ، واذا ما افتخرت ايران بالخيام فللعرب حق ونصيب في الافتخار به لانه تفقه بدينهم وتأدب بأدابهم وتهذب بعلومهم .

احمد حامد الصراف

الادب الايراني

سيطر العرب على ايران في عام ٢١ هـ في موقعة نهاوند الشهيرة التي سميت بوقعة « فتح الفتوح » فقد فتحت ايران جميعها بعد هذه المعركة ، وصارت منذ ذلك التاريخ ، تحت سلطان الخلافة العربية ، ومن ثم أخذ يتسع نفوذ اللغة العربية في ايران ، فتغلغت وهي — لغة الدين والسلطان — في البيئة الايرانية ، وانتشرت في المحافل والجامع والمعاهد ، وفي مدة قرنين من حكم الامة العربية شاعت اللغة العربية ، حتى شملت البلاد الايرانية ، فقريء القرآن وتلى الحديث وروي ، وأقبل الايراني على العربية من حيث هي لغة شريعته ، يدرسها باتقان ، ليفهم معاني قرآنه ومناحي ايمانه ، وامور دينه ، فصار للعربية يومئذ المحل الاعلى والقدر الاجل في ايران ، وقد شرع معظم العلماء الايرانيين في تدوين مؤلفاتهم وكتبهم ورسائلهم باللغة العربية حتى انه لم يمل احد منهم الى الكتابة باللغة الايرانية .

ولعل أهم سبب لانتشار اللغة العربية حلاوتها ومرونتها ، وكثرة تساعها في شرح العلوم وتيسيرها ، بله جمالها المتمثل في اعرابها وتعبيرها ، واعجازها وايجازها ، ومترادفاتنا وامثالها ، وكثرة معانيها حتى اصبح تعلمها شرفا واتقانها فخرا . وبعد قرنين من ابتداء الحكم العربي بدأت طلائع الشعر والشعراء في تلك اللغة فظهر الحكيم أبو حفص السعدي والشاعر عباس المروي الذي انشأ قصيدة في مدح المأمون حينما قدم مرو عام ١٩٣ هـ .

وقد ظهر عدة شعراء في عهد بني طاهر والصفاريين والسامانيين الى ان نبغ الرودي الذي يعده الايرانيون « أبا الشعراء » ولما ظهر أبو القاسم الفردوسي في

عهد الدولة الغزنوية صارت اللغة الايرانية في أوج عزها ، فقد كثر الشعراء والادباء وفي القرن الخامس الهجري اصبحت اللغة الايرانية من اللغات الشعرية الجميلة فقد توافرت فيها عناصر الجمال والخير ، فصارت آدابها غنية رائعة ، بدقة تصويرها وصحة احساسها ، وبديع خيالها وفاتن رقتها وسلاستها . وفي عهد الشعراء الحكيمين الشهيرين سعدي وحافظ الشيرازيين برزت اللغة الايرانية الحاضرة حاملة لواء أدب اسلامي جديد ، فيه من الالوان والاصباغ والروعة والحكمة والعقل وتصوير اللواعج والهواجس ما جعله أدب حب وسحر وجمال .

كانت اللغة الايرانية شائعة في البلاد التي يشملها حكم الانباطورية العثمانية وقد جعلها العثمانيون في مناهج مدارسهم ، درساً مستقلاً تدرس بصورة رسمية ، اذ كانت جزءاً من اللغة التركية وكان رجال العهد العثماني يتذوقونها ويتفخرون بمعرفتها ، وكان الادب التركي يعد ربيعاً من النسق العالي باستعمال مفردات اللغة الايرانية ، وقد شغف بها امراء المؤمنين من الخلفاء العثمانيين ، حتى قيل ان الخليفة السلطان محمد رشاد كان من أوفى الخلفاء باللغة الايرانية ، وكان لديوان الخواجة حافظ الشيرازي و — لثنوي — جلال الدين الرمي مكانة عالية في ذلك العهد . واعتاد اصحاب الطريقة المولوية ان يتغنوا بشعار جلال الدين الرومي في مجالس الذكر ويعدون ديوانه واسطة بركة وخير . فلن تنتظم حلقة الذكر ما لم يحضر قارئ المثنوي ولا يمس الشجو قلب المريد ولا الوجد في جوانح الدراويش الا اذا بدأت اهازيج المثنوي ترن في قاعة الذكر مع انين الناي وحنينه .

كربلاء

من المدن التي شاعت فيها اللغة الايرانية منذ القديم مدينة كربلاء التي تضم جثمان ابي الشهداء الحسين بن علي — عليه السلام — لكثرة الايرانيين الذين

يؤمنونها لزيادة المشاهد المقدسة فيها في كل سنة ، فاصبحت موطناً ثانياً لكثير منهم ، حتى صار كل من ولد ومن سكن فيها يحسن التكلم بالايرانية كأهلها ولا سيما أن فيها عدداً من المجتهدين الايرانيين ، والعلماء الروحانيين ، ممن آثروا البقاء في جوار القبر الشريف ، حباً لصاحبه الشهيد الخالد ، ففي هذه المدينة ولدت وفيها نشأت وفيها ترعرعت ولما علا بي شبابي واستوت قامتي وجدتي اتكلم الايرانية بسهولة كسائر ابناء المدينة برغم أنني لم اتعهد دراستها ثم انخرطت في سلك التلاميذ فدخلت المدارس التركية فوجدت الايرانية درساً رسمياً ، فأخذت ادرسها مضافاً الى اني وجدت في بيت ابي امرأة ايرانية جاء بها جدي لتربي اولاده ، وكانت على جانب كبير من الفضل والادب تستظهر أروع القصائد في الفارسية والعربية ، وتحفظ الكثير من الامثال والقصص وتحيط علماً بنكات الادباء والشعراء ، وتحدث جليسا بنبرة جميلة ولهجة حنون يتفجر منها الصدق والطهر .

قصص واحاديث عن الخيام

كانت مريبتنا « زن آغا » راوية للشعر ، تخزن في حافظتها أعجب القصص والاحاديث واغرب النكات والاساطير ، عن الشعراء والملوك والامراء . تقص بأسلوب طري وتحدث الحديث الطلي ، وكانت اذا بدأت بأيراد نكتة أو رواية امتلكت على مسامعها مشاعره وأودعت في مسارب حسه وتفكيره اخيلة جميلة ، ووضعت تجاه عينيه الواحاً وصوراً بأحلى الاصايغ وانفس الالوان ، وتنقلت بجليسها من حسن الى احسن ، تغمر جوانحه بالعطر وجوارحه بالسيحر ، الى ان يتمشى السرور في مفاصله فيمين في أسارير وجهه .

وقد سمعت أول مرة باسم « الخيام » من مريبتى زن آغا ، وكان ذلك في احدى ليالي الشتاء من عام ١٩١٨ ، وكنا قد اعتدنا ان نسمر في غرفتها ، لشرب القهوة

والشاي فصورتي لي « الخيام » بالشاعر الما جن المستهتر بالخمير الضال المضل ، وقد حدثتني فقالت : — « عمر الخيام از اهل نيسابور بود منجم وشاعر و قلندر مشرب بود ولی بدبخت باده خور بود » أي كان عمر الخيام من اهل نيسابور ، وكان منجماً وشاعراً قلندري المشرب لكنه لسوء حظه كان مدمناً للخمر . وبعد هذا التعريف الوجيز قصت علي هذه الاسطورة عنه فقالت :

بعد عمر الخيام ذات يوم على قمة جبل من جبال نيسابور ، واخذ معه ابريق خمر ، وبينما كان يحسوا الكؤوس هبت ريح شديدة حطمت ابريقه وكأسه ، فانسكبت الخمر على الارض فتألم الخيام وهاجت ثأثرته وغضب غضباً شديداً فخاطب الله بهذه الرباعية : —

ابريق مي مرا شكستي ربي
برمن در عيش را بيستي ربي
برخاك فكندي مي كلكون مرا
خاكم بدهن مكر تومستي ربي

اي : — حطمت يا آلهي ابريق خمري واودت باب الانس في وجهي .
سكبت على الارض خمري الوردية . فالتراب لفي . فهل أنت سكران ياربي ؟
ولما أتم انشاد هذه الرباعية اسود وجهه على الفور حتى لكانه فحمة سوداء ،
ففرغت ابنته وقالت له يا ابتاه قد اسود وجهك . وناولته مرآة فلما نظر الى وجهه في
المرآة وألفاه اسود فاحملاً بكى بكاء شديداً ، وندم على فرط في جنب الله ، وعلم ان الله
قد غضب عليه وعاقبه بهذا العقاب الشديد ، فاستغفر اللههفوة اللسان في هذه الرباعية :

نا کرده کنه در جهان کیست بکو
وانکس که کنه نکرد چون زیست بکو
من بد کنم و توبد مکافات دهی
بس فرق میان من و توجیست بکو

أي: یا آلهی قل من الذی لم یرتکب إثمًا ، وکیف عاش انسان لم یرتکب
إثمًا انا أعمل سوءاً وأنت تجازینی بسوء مثله ، اذاً فما الفرق بینی وبینک؟
ولما انتهی من انشاد هذه الرباعية عاد وجهه کما کان اولاً .

وحدثتني بأسطورة أخرى مختصة بعمر الخيام قالت: ذکروا أنه کان استاذاً
في مدرسة نيسابور الكبيرة ، وكانت المدرسة مسترمة ، فكان سرب من الحمير يحمل
الآجر الى المدرسة ، وکان الخيام یتمشی مع جماعة من التلاميذ ويحاورهم في العلوم ،
فشاهد حماراً وقف عند باب المدرسة وقد حرن ، ولم يشأ الدخول اليها برغم السياط
التي انزلتها يد الفاعل عليه ، فجاء الخيام وقرب من الحمار وقر في أذنه هذه الرباعية:

اي رفته وبازآمده بل هم كشته

نامت زميان نامها كم كشته

ناخن همه جمع آمده وسم كشته

ریش از بس کون درآمده دم كشته

أي: يا ايها الذي ذهب وعاد مرة أخرى وصار (كالانعام) بل هم أضل سبيلاً
قد ضاع اسمك بين الاسماء اجتمعت أظافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في
في عجزك ذيلاً . فدخل الحمار المدرسة ، فسأله التلاميذ عن سر ذاك ، فأجابهم
ان الروح التي حلت في جسد هذا الحمار كانت روح استاذ عاش وتعلم فيها ، لذلك لم
يرغب الحمار في الدخول اليها ، غير انه لما شاهد أصحابه الاقدمين رضى بالدخول .

ولما فرغت بي بي جان من ذكر الحكاية ضحك بعضنا واستغرب بعض ، وشتمه
الآخرون وتعودوا بالله ، من نفثات الشيطان على اللسان ، فقالت بالفارسية :

باور نكنيد اين افسانه است . ودر نهايت خداي عز وجل باو ايمان بخشيد زيرا
بيش از مړك اين رباعي را گفته بود .

أي : لا تصدقوا فاتها خرافة ، وإن الله عز وجل وهب له الإيمان قبل وفاته ،
لأنه قال هذه الرعية :

يا رب اخدم درخور اسباب تو نیست

واندیشه من بجز مناجات تو نیست

من ذات ترا بواجبی کی دانم

داننده ذات تو بجز ذات تو نیست

أي : يا آلهي ان عقلي قاصر عن معرفة أسبابك ، وما تفكيري الا مناجاةك ،
أنا لا اعرف ذاتك بحق المعرفة ولا يعلم ذاتك غير ذاتك .

وقد بعث في هذا الحديث الطلي رغبة الاطلاع على ادب الخيام وسيرته
فمترت على نسخة من رباعياته ، وطلبت الى مريتي ان تدرسني رباعياته ، فرفضت
طلبي زاعمة ان في شعره ما لا يتفق مع الشرع ، فالحيت عليها الخماح شديداً فلبت
طلبي . ومن ذلك الوقت اخذت ادوس سيرة الخيام وادبه

حياته وسيرته

مولده

اختلف كل الذين بحثوا عن سيرة الخيام وأدبه في تاريخ مولده ، ولم نعر عليه في كتب التراجم ولا في المؤلفات التي تعرضت له وقد ذكرنا انه ولد في واسط القرن الخامس للهجرة .

وكما اختلف في تاريخ ميلاده فيكذلك اختلف في تاريخ وفاته ، فمؤلف « جبار مقالة » وهي من أقدم الوثائق واصحابها لان مدونها تلميذ الخيام وهو أحمد بن عمر ابن علي النظامي العروضي السمرقندي يقول انه قد زار قبره في سنة ٥٣٠ هـ ، وقد قيل له ان استاذہ قد توفي منذ اربع سنوات ، فعلى هذا يجب أن يكون قد توفي سنة ٥٢٦ الهجرية .

اسم ولقبه وكنيته

اسمه عمر واسم والده ابراهيم ، وقد سماه شمس الدين سامي بعمر الخيام بن محمد وسماه واضع حواشي المقالات الاربع بعمر بن ابراهيم . وقد صرح البيهقي وابن الاثير والقفطي والشهرزوري بأن والده يسمى ابراهيم فيكون ما ذكره شمس الدين سامي خطأ في ذكر اسم ابيه .

قال واضع حواشي المقالات الاربع وتسميه العرب بالخيامي والفرس بالخيام وهو اخلاف ناشيء من تباين اللغتين . ولقبه غياث الدين وكنيته أبو الفتح . وكلمة

الخيام تدل على انها لقب له أو لعائلته ، على أنه قد فسر هذا اللقب في رباعيات له قال :

خيام تنبت بخيمه ما ندراست

جان سلطانیکه منزلش دار بقاست

فراش ازل زهره دیگر منزل

نه خیمه بیفکند جو سلطان برخواست

ياخيام ان جسدك عاثل الخيمة حقاً ، والروح التي منزلها دار البقاء تشبه

السلطان فاذا ارتحل السلطان أفلا تتوض الخيمة ؟

خيام که خیمه های حکمت میدوخت

در کوره غم نمد وناگاه بسوخت

مقراض اجل طناب عمرش بیرید

دلال امل برای کانش بفروخت

وقع الخيام الذي كان يخطط خيم الحكمة في كور الغم فجأة واحترق ، وقد

قرض مقراض الاجل طنب عمره ، وباعه دلال الأمل وخيصاً .

نسب وعائلته

لم نعر على نسب الخيام ولم نعلم من أي الطبقات كانت عائلته . وباليقينا عثرنا

على نسبه وعرفنا أبويه معرفة تامة ، لان ذلك يسهل علينا الوصول الى معرفة السر في

تكييف خلقه وسجيته ، اذ لا ينكر ما لقانون الوراثة من الاثر والفعل . والظاهر

من لفظه (الخيامي) ان والده كان يحترف بصنع الخيام أو بيعها وسواء أكانت

عائلته تحترف بصنع الخيام أم يبيع الجواهرات وسواء أكان بيته بيتاً وسطاً أم بيت

امراء فالخيام قائم بنفسه ، فهو ابن عقله قد انبأ عنه علمه وحكمته وأدبه بأنه

من النابغين .

وطنه

المشهور انه ولد في نيسابور، وفيها تلقى علومه، غير ان صاحب التواريخ الالفي « احمد بن نصر الله التتوي » يزعم بان في المؤرخين من يقول : انه ولد في قرية « شمشاد » التابعة لمدينة بلخ، ومنهم من يقول انه ولد في قرية (بسنك) من توابع استراباد، غير ان البيهقي والقفطي والشهرزوري والقزويني يصرحون في مؤلفاتهم بأنه ولد في نيسابور وهذا هو الصحيح .

ونيسابور مدينة فارسية فتحها المسلمون في ايام عثمان — رضى الله عنه — وامارة عبدالله بن كرز في سنة ٣١١ صلحا، وبني بها جامعاً، وفي رواية اخرى انها فتحت في ايام عمر الفاروق علي يد الاحنف بن قيس، وانما انتقضت في ايام عثمان فارسل بن عبدالله بن عامر ففتحها ثانية، وقد وصفها ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان بانها مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، وهي معدن الفضل ومعدن العلاء، وقال : لم ار فيما تطوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، واكثر شرب اهل نيسابور من قنّى تجري تحت الارض ينزل اليها في سراديب مهيأة لذلك، فيوجد الماء تحت الارض، وليس بصادق الحلاوة، وعهدى بها كثيرة الفواكه والخيرات وبها ريباس ليس في الدنيا مثله، تكون الواحدة منه منا واكثر وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي وهي بيضاء ناصعة البياض كأنها الطلع .

وكانت نيسابور حافلة باهل العلم والادب وقد خرج منها عدد غير يسير من أئمة العلم ومنهم الفلاسفة والاطباء والفلكيون والفقهاء .
والغريب ان الشعراء قد اكثروا من ذم نيسابور كأبي الحسن الاسترابادي الذي يقول :

لا قدس الله نيسابور من بلد	سوق النفاق بمغناها على ساق
يموت فيها الفتى جوعاً وبرهم	والفضل ماشئت من خير وارزاق
والخير في معدن الغرثي وان برقت	أنواره في المغساني غير براق

وكقول المرادي :

لا تنزلن بنيسابور مغتربا الا وحبلك موصول بسلطان

اولا فلا أدب يجدي ولا حسب يغني ولا حرمة ترعى لانسان

وممن شكأ ليله فيها معن بن زائدة الشيباني :

تمطى بنيسابور ليلي وربما يرى بمجنوب الري وهو قصير

ليالي اذ كل الاحبة حاضر وما كحضور من تحب سرور

فاصبحت أما من احب فنازح وأما الالى اقليهم فحضور

وفي نيسابور تلقى عمر الخيام علومه ، وفيها ولد ومات ، وقد سعدت بزيارة قبره مع عصابة من المستشرقين من فضلاء الفرنج ~~جدة~~ في شهر تشرين الاول من عام ١٩٣٤ ، في اثناء انعقاد المؤتمر الألفي للشاعر العظيم أبي القاسم الفردوسي ، وقبره في ربض من ارباض نيسابور في جنة غناء ضمت قبر (امام زاده محروق) وجثمانه الطاهر .

اسفاره

قام عمر الخيام برحلتين الاولى في فارس والثانية ، الى بلاد العرب هي التي ادى فيها فريضة الحج ومكث في اياها ببغداد مدة من الزمن لا نعلم مقدارها . اما الرحلة الاولى فيظهر انها لم تتعد السفر الى الري وبلخ وبخارى وفي بلخ زاره تلميذه العروضي السمرقندي في سنة ٥٠٦ هـ في دار امارة « امير بوسعد جرة » ؟؟ وذكر الشهرزوري أن الخاقان شمس الملك ببخارى كان يعظمه فيجلس الخيام معه على سريريه فبذلك يكون قد زار بخارى .

وأما رحلته الى بلاد العرب وسببها فقد ذكرها القفطي فقال : — « ولما قدح أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسره من مكنونه ، خشى على دمه وامسك من عنان

لسانه وقلمه ، وحج متافاة لا تقية . . » . فالظاهر من هذه العبارة ان الخيام رغب في الحج ، وشد الرحال الى بيت الله ، تسكيناً للخواطر والنفوس التي حنقت وثارَت عليه متهمة اياه بالزندقة .

ثم قال « ولما حصل ببغداد سعي إليه أهل طريقته في العلم القديم ، فسد دونهم الباب سد النادم لاسد النديم ... »

ولم يذكر لنا القفطي المدة التي اقامها ببغداد ، ولا شك أنه قد استفاد من بقاءه في بغداد فائدة عظيمة ، إذ كانت مقر الخلفاء من بني العباس ، وكعبة العلم يقصدها الشعراء والحكماء والرواة ، وكانت آهلة بالمدارس ، حافلة بالمعاهد الدينية والعلمية والادبية ، كثيرة خزائن الكتب وناهيك بما كان من الشأن لمجالس المناظرة والجدل ، في الحكمة والفقه ، والكلام والعلوم الشائعة . وبالجملـة كانت الحياة العلمية والادبية غضة زاهية نضرة . وقد أشار الى بغداد في رباعياته فقال : —

جون ميكندرد عمر جه شیرین وجه تلخ

بیانه جوهر شود جه بغداد جه بلخ

می نوش که بعد از من و تو ماه بسی

از سلخ به غره آید از غره بسلخ

سیان عندي حلو العمر ومره مادام الى انقضاء واذا امتلأت الكأس أي (مت)

فسیان عندي أمت في بغداد أم في بلخ . احس يا صاح كؤوس الحما ، فان القمر سيتنقل من بعدي وبعذك من السلخ الى الغرة ومن الغرة الى السلخ كثيراً .

شهرت

صرحت التراجم التي دونها المؤرخون بأن عمر الخيام كان متمتعاً بشهرة

واسعة في عصره ، وقد نال هذا الصيت العظيم بفضل ما كان له من علم وادب وحكمة

وقد لقب في حياته باللقاب فخمة جميلة ، فكان تلميذه العروضي السمرقندي يسميه « حجة الحق » وقد دون البيهقي ترجمته فسماه « الامام والدستور والفيلسوف وحجة الحق » ، وبالغ الامام القاضي ابو نصر محمد بن عبدالرحيم النسوي في الثناء عليه فسماه « سيد الحكماء » ولما سأله عن حكمة الله تعالى في خلقه العالم وتكليفه الناس العبادات صدر الرسالة بأبيات في مدح الخيام : —

ان كنت ترعين ياريح الصبا ذمي
فأقري السلام على العلامة الخيمي
بوسي لديه تراب الارض خاضعة
خضوع من يجتدي جدرى من الحكم
فهو الحكيم الذي تسقى سحابه
ماء الحياة رفات الاعظم الرمم
عن حكمة الكون والتكليف يأت بها
تغني براهينه عن ان يقال لم
وفد لقب الخيام في عصره « بالفيلسوف » نفهم ذلك من رباعية له وقد تنصل فيها من هذه الكلمة فقال : —

دشمن بغلط كفت كه من فلسفيم
ايزد داند كه آنجه او كفت نيم
ليكن جو در اين غم آشيان آمده ام
آخر كم از آنكه من بدانم كه كيم ؟
خطأ العدو بقوله إني فلسفي ، وقد علم الله أنني لست كما قال ولكن اذ وجدت نفسي في دار الغم « فلا اقل من أن اعرف من أنا .

مزاجه

ان الذي ظهر لنا مما حكاه المؤرخون الذين عنوا بترجمة الخيام أنه كان حاد الطبع عصبي المزاج ، وأن رباعياته المشحونة بشكوكه وأوهامه وآلامه وتخيلاته وصيحاته وتفكيره المتواصل واشتغاله في حل المشكلات العلمية والفلسفية

واعتراله الناس وجهه الانفراد تدلنا على انه لم يكن منمتعاً بمزاج معتدل قط وانما كانت تغلب عليه الغلظة وحدة الطبع . وتلك صفات تلازم الحكماء والمفكرين والفلاسفة المتشائمين ، وكان الخيام شديد التشاؤم — كما سنبرهن عليه — وقد قال البيهقي : انه كان سيء الخلق ضيق العطن . والظاهر انه تعسر على الناس ان يطلعوا على سريره فوصموه بسوء الخلق وضيق العطن جهلاً وتوهماً ، وإلا فان الخيام لم يكن مجرماً حتى يستحق ان توجه عليه هذه التهمة ، وكل ما في الامر انه كان حاد المزاج كما يظهر للمقامل .

مواهب

كان عمر الخيام ذكي الفؤاد فطناً سريع الحنظ قوي الذاكرة ، وقد دلت ربايعاته ومؤلفاته واطلاعه الواسع في مختلف العلوم والفنون على عقل راجح ، وقريحة نادرة وعبقرية فذة حتى لقد ذكروا الاعاجيب عنه ولا سيما فيما يتعلق بقوة ذاكرته . فقد ذكر البيهقي والشهر زوري أنه تأمل كتاباً باصبعان سبع مرات وحفظه ، وعاد إلى نيسابور فأملاه فقبول بنسخته الاصلية فلم يوجد بينها تفاوت والامر الذي لا شك فيه ان الرجل كان قوي الذاكرة جيد الفهم ذا مواهب رفيعة .

انهماء بالزندقة

كان الخيام متضلعا من الفلسفة والطب وسائر العلوم الشائعة في عصره ، وفاق اقرانه وبنز لداته واترابه من معاصريه . وقد أجمع الرواة على انه كان فذا منقطع النظير في اجزاء الحكمة ، في الرياضيات والمقولات ، ولما شاعت آراؤه في الفلسفة وزادت نظرياته في الحكمة صدم الناس هذه الحقائق الناصعة فوصموه بالزندقة وطعنوا

عليه في عقيدته ، وظنوا فيه الظنون واخذوا يتقولون عليه ويشبهونه
وقد قال فيه الشيخ نجم الدين ابو بكر الرازي سنة ٦٢٠ هـ في كتابه مرصاد
العباد : إن عمر قد تاه في بيداء الضلال بقوله الرباعية (التي المعنا اليها قبلا) . وزعم
القنطري كما نقلناه آنفاً أن قد قدح أهل زمانه في دينه واظهروا ما اسره في مكنونه
فخشى على دمه وامسك من عنان لسانه وقلمه وحج متافاة لائقية وابدى اسراراً من
السرار غير تقية .. وقد ادرك الخيام تقولات الحامدين الحاسدين فيه فرد عليهم
برباعية دلت على متانة طبعه واستقلال فكره :

كر من زمي مغانه مستم مستم
كر كافر وكبر وتبرستم هستم
هر طايفه بمن كاني دارند
من زان خودم چنانكه هستم هستم

انا ان كنت ثملاً بخمرة المجوس فانا ذاك او كنت كافراً او مجوسياً او
وثنيّاً فانا ذاك فلكل زمرة من الناس ظن في اما انا فملك نفسي اكون كما اريد



تفحصنا في

الوثائق التاريخية

التي وردت فيها اخبار عمر الخيام وحوادثه

الزمخشري

ان من اقدام الوثائق التاريخية التي تضمنت اخبار عمر الخيام الرسالة الموسومة (بالزاجر للصغار عن معارضة الكبار) لابي القاسم الزمخشري التي فيها قبل سنة ٥١٦ هـ وقد جاء فيها ما نصه :

« ولعدي بحكيم الدنيا وفياسوفها الشيخ الامام الخيامي ، وقد نظمني واياه المجلس الفريدي (١) فسألني عن عين المطبق والمصمم في وصف السيف ، فقلت انها مكسورة ، وفسرت المطبق بانه الذي يصيب طبق الفصل ، والمصمم بالذي يصيب صميمه ، وقلت : ومنه قول الخاصة صممت عزله (كذا والظاهر عزيمة) فلان ، وصمم فلان ، عزيمة من غلط العامة ، وآنسته بقوله (يطبق في افعاله ويضمم) فقال انا كنت اعرف ان العين فيها مفتوحة . وتكلم في ذلك بكلام ، فلما كان بعد ذلك بياوم قعد ينشد في المجلس الفريدي عينيه ابي العلا :

(١) نسبة الى فريد العصري ابي مضر محمود بن جوير الضبي الاديب

شيخ الزمخشري المتوفي سنة (٥٠٧) هـ

نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب الى صدع
فقال (أصدقه في مرته وقد امترت) فلحقته فليج وادعى ان المرت الكذب ،
فقلت لعله مذكور في الكتاب الذي ذكر المطبق والمصمم بفتح العين ، فصحت
مسقوطاً في يده ، ثم زاد في توقيري ، وقال غيره مرة لفريد العصر ما انس لانس
مهم الجواب الذي رميت به عن قوس فلان ، وكان يجلس اليانا ، ويتسمع الاوراد
التي تدرس بين يدي ، وكان يقول لأصحابي : الا خبركم عن بصيرة وخبرة ان
مثل هذا الترتيب و التحقيق لا يوجد في جميع المعنورة الا في هذه الرقعة الخاصة
فأعلموا .

العروضي السمرقندي

وقد ذكره العروضي السمرقندي احمد بن عمر بن علي النظامي في كتابه
(جهار مقاله) وكان تلميذاً للخيام — كما اومأنا اليه سابقاً — في المقالة الثالثة التي
افردها لآخبار الفلكيين بفقرتين ثبت ترجمتها فقال : —
الفقرة الاولى — في سنة ٥٠٦ الهجرية في مدينة بلخ . في حارة الرقيق
كان الامام عمر الخيام والامام مظفر الاسفرازي نازلين دار اماره (امير بو سعد جره)
قد حظيت حينذاك بلبائهما هناك ، وفي اثناء الحديث سمعت حجة الحق — يقصد
عمر الخيام — يقول : — انني اذا مت فان قبري سيكون في مكان يهب عليه نسيم
الربيع وينثر عليه الزهر والورد . فرأيت ان هذا القول ممتع الموقع لاتي كنت اعلم
ان عمر الخيام لا يتكلم عبثاً . وجزافاً ولما جئت نيسابور سنة ٣٥٠ الهجرية بلغني
ان التراب قد اخفى ذلك العظيم منذ اربع سنوات وترك العالم السفلي يتيماً . ولما كان
له علي حق التعليم ذهبت الى زيارة قبره في يوم الجمعة واستصحبت معي رجلاً ايدني

عليه ، فاخذني الى مقبرة (حيرة) ولما دخلنا التفت الى اليسار ، فوجدت قبره بجانب جدار حديث وقد تدلت عليه اشجار الكثرى والخوخ وتساقط عليه الورد حتى اخفاه ، فتذكرت قوله لي في باخ فبكيت لاني لم اجد في هذا العالم نظيرا له . اني رأيت حجة الحق الحكيم عمر الخيام ، لكني لم اجد معقدا بالنجوم على اني لم ار من الاعاظم من كان يعتقد باحكام النجوم

الفقرة الثانية — في سنة ٥٩٨ الهجرية في مدينة (مرو) ارسل السلطان الى وزيره الاكبر صدر الدين محمد بن مظفر رحمه الله شخصا له ليخبر الامام عمر الخيام ليختار وقتا غير ممكن المطر نذهب فيه الى الصيد ، وكان الامام عمر الخيام احد مصاحبي الوزير وكان يتردد اليه فارسل الوزير من جاءه بالخيام واخبره بما جرى . فانتخب الخيام يومين وذهب الى السلطان واركبه للصيد في ساعة ميمونة فلما قطع مرحلة تكاثفت السحب في السماء وهبت الريح شديدة وتساقط البرد . فضحكت الحاشية واراد السلطان العودة ، فقال له الامام عمر الخيام : — ليطمئن قلب السلطان فسوف تنقش الغيوم في هذه الساعة ولا يقع المطر مدة خمسة ايام . وقد صح ما قاله الخيام فلم يقع المطر خلال اثمسة الابل . ومع ان فن النجوم صنعة معروفة فلا يجب ان يعتمد به وليس للمنجم ان يعتمد عليه ويجب ان يحيل الحكم الذي يصدره على القضاء والقدر .

البيهقي

هو الشيخ الامام ظهير الدين ابو الحسن ابن الامام ابي القاسم البيهقي المتوفي في حدود ٥٦٥ الهجرية فقد ذكر في كتابه (حكايا الاسلام) ما نصه : —
الدستور الفيلسوف حجة الحق عمر بن ابراهيم الخيام .

كان نيسابوري الميلاد والآباء والاجداد وكان تلو أبي علي في اجزاء علوم
الحكمة الا انه كان سيء الخلق ضيق العطن وقد تأمل كتابا باصفهان سبع مرات
وحفظه وعاد الى نيسابور واملاه . فقبول بنسخة الاصل فلم يوجد بينهما كثير تفاوت
وطالعه الجوزاء والشمس وعطارد على درجة الطالع في ح من الجوزاء
وعطارد صميمي والمشتري من التلث ناظر اليهما . وله ضنة بالتصنيف والتعليم ولم
ار له تصنيفا الا مختصرا . في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في الكون
والتكليف وكان عالما باللغة والفقه والتواريخ وقيل دخل الامام عمر يوما على شهاب
الاسلام الوزير وهو عبد الرزاق بن الفقيه الاجل أبي القاسم عبدالله بن علي ابن اخ
نظام الملك وكان عنده امام القراء ابو الحسن الغزال وكانا يتكلمان في اختلاف
القراء في آية — فقال شهاب الاسلام — على الجبر سقطنا فسئل الامام عمر عن
ذلك فذكر وجوه اختلاف القراء . وعلل كل واحد وذكر الشواذ وعلمها وفضل
وجها واحدا على سائر الوجوه . فقال : — امام القراء ابو الحسن الغزال كثر الله
في العلماء مثلك . اجعلني من امة اهلك وارض عني فاني ما طنت ان واحدا من
القراء في الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد من الحكماء

واما اجزاء الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدتها دخل
عليه يوما حجة الاسلام محمد الغزالي رضي الله عنه وسأله عن تعيين جزء
من اجزاء الفلك القطبية دون غيرها مع ان الفلك متشابه الاجزاء وانا قد ذكرت
ذلك في كتابي عن ائس النفائس من تصنيفي . فأطال الامام عمر الكلام وابتدأ من ان
الحركة من مقولة (كذا) وظن بالخوض في محل النزاع وكان من دأب ذلك الشيخ المطاع
حتى قام قائم الظهيرة واذن المؤذن فقال الامام الغزالي (رضي) : — جاء الحق
وزهد الباطل وقام

ودخل الامام عمر يوما على السلطان الاعظم سنجر وهو صبي وقد اصابه

الجدري فخرج من عنده فقال له الوزير مجير الدولة . — كيف رأيته وبأي شيء عالجته فقل له الامام عمر . — الصبي مخوف ففهم ذلك خادماً حبشي ورفع ذلك الى السلطان فلما برأ السلطان اضر بسبب ذلك بغض الام عمر وكان لا يحبه وكان السلطان ملكشاه ينزله منزله الندماء والخاقان شمس الملوك ببخاري يعظمه غاية التعظيم ويجلس الامام عمر معه على سريره .

وحكى الامام عمر يوماً لوالدي قال : اني كنت يوماً بين يدي السلطان ملكشاه ، فدخل عليه صبي من اولاد الامراء ، وادى خدمة مرضية فتعجبت من حسن خدمته على صغر سنه فقال لي السلطان : لا تتعجب فان فرخ الدجاجة اذا تفقأت يبضه يلتقط الحب بلا تعليم ولكنه لا يهتدي الى بيته سبيلاً وفرخ الحمامة لا يلتقط الحب الا بتعليم الزق مع ذلك يصير حماماً هادياً يطير من مكة الى بغداد فتعجبت من كلام السلطان فقلت : كل كبير ملهم .

وقد دخلت على الامام في خدمة والدي رحمه الله في سنة سبع وخمسة فسألني عن بيت في الحماسة وهو : —

ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون

فقلت : الهوينا تصغير لا تكبير له كالثريا والحما والشاعر يشير الى عز هؤلاء ومنعتهم يعني لا يسفون اذا حلوا مكانا الى التقصير ولا الى الامر الحقيق بل يقصدون الاشد فالاشد من معالي الامور ثم سألتني عن انواع الخطوط القوسية فقلت : انواع الخطوط القوسية اربعة منها محيط دائرة ومنها قوس نصف دائرة ومنها قوس اقل من نصف دائرة ومنها قوس اعظم من نصف دائرة فقال لوالدي شنشنة اعرفها من من اخزم .

وحكى لي ختنه الامام محمد البغدادي انه كان يتخلل بخلال من ذهب وكان يتأمل الالهيات من الشفاء فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الورقتين وقال : ادع الازكياء حتى اوصى فوصى فقام وصلى . ولم يأكل ولم يشرب فلما صلى

العشاء الاخيرة سجد وكان يقول في سجوده : اللهم تعلم اني عرفتك على مبلغ امكاني
فاغفر لي فان معرفتي اياك وسيلتي اليك ومات .

الرازي

وجاء ذكره في كتاب مرصاد العباد لمؤلفه الشيخ نجم الدين ابي بكر الرازي
سنة ٦٢٠ هـ ما ترجمته — وما الحكمة في جعل هذه الروح العلوية النورانية في قلب
سفلي مظلم متخذ في التراب ؟ ثم ما السبب في التفريق بين الروح والجسد وقطع العلاقة
من بينهما ؟ لم تتلاشى هذه الصورة وهذا الشكل ؟ وما السبب في نشر جسد الانسان
في المحر مرة اخرى ؟

أجل ان الذي خرج من زمرة (كالانعام بل هم اضل سبيلا) ووصل الى
المرتبة الانسانية وخلص من قوله (ويعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون) وسلك بذوق وشوق عظيمين الطريق الحسن — علم ان ثمر النصر والقدم
هو الايمان والعرفان

ان الفيلسوف الدهري الطبيعي محروم هذين المقامين حتى ان احد الفضلاء وهو
المشهور بحكمته وكياسته (عمر الخيام) قد تاه في بيداء الضلال بقوله : —

در دائره كآمدن ورفتن ماست

آزنا نه بدايت نه نهايت ييدااست

كس مي نزنند دي درين عالم راست

كاين آمدن از كجا ورفتن بكجااست

ان الدائرة التي فيها نحى ونذهب ليست بذات بداية ونهاية لا احد يستطيع
ان يقول من اين هذا المحيى والى اين هذا الذهاب

دارنده جو ترکیب طبائع آراست
از بهرجه او فکندش اندر کم و کاست
کرز آنکه بد آمد صور عیب کراست
ورنیک آمد خرابی از بهرجه خواست
لما ركب الخالق الطبائع لماذا جعلها بين النقص والزيادة ؟ فاذا جاءت رديئة
فالعيب عليه . واذا جاءت جيدة فلماذا يخر بها ؟

الشهرزوري

ويلى هؤلاء الشهرزوري شمس الدين محمد بن محمود فقد ذكر عمر الخيام
في كتابه (نزهة الارواح وروضة الافراح) الذي ألفه بين سنة ٥٨٦-٦١١ هـ
فقال : - عمر الخيام نيشابوري الآثار والميلاد كان تلوا بي علي ابن سينا في اجزاء
الحكمة الا انه كان سيء الخلق ضيق العطن . تأمل كتابا باصهان سبع مرات
وحفظه ، وعاد الى نيسابور فاملاه فقبول بنسخته الاصلية فلم يوجد بينها تفاوت وله
ضنة بالتصنيف والتعليم وله مختصر في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في الكون
والتكليف وكان عالما بالفقه واللغة والتواريخ

ودخل الامام عمر يوما على شهاب الاسلام الوزير عبد الرزاق وكان عنده امام
القراء أبو الحسن الغزال وكانا يتكلمان في اختلاف القراء في آية فقال الوزير : على
الخبير سقطنا فسئل الامام عمر عن ذلك فذكر وجوه اختلاف القراء وعلل كلام
كل واحد منها وذكر الشواذ وعللها وفضل وجهاً واحداً فقال الغزال :
(كثر الله في العلماء مثلك اجعلني من بعض اهلك وارض غني فاني ماظنت
احداً من القراء في الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد من الحكماء) واما اجزاء

الحكمة من الرياضات والمعقولات فكان ابن بجدتها
ودخل حجة الاسلام الغزالي عليه وسأله عن تعيين جزء من اجزاء الفلك
القطبية دون غيرها مع كونه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ من
الحركة من مقولة كذا وذن بالخوض في محل النزاع وكان من دأب ذلك الشيخ
المطاع حتى اذن الظهر فقال الغزالي : جاء الحق وزهق الباطل وكان السلطان ملكشاه
ينزله منزلة الندماء والخاقان شمس الملوك يبخارا يعظمه غاية التعظيم ويجلس الامام
معه على سريره

ودخل على السلطان سنجر وهو صبي قد اصابه جذري فلما خرج سأله الوزير
كيف داويته وبأي شيء عاجلته ؟ فقال عمر : الصبي مخوف عليه فرفع خادم حبشي
ذلك الى السلطان فلما شفى السلطان أبغضه

وحكى انه كان يتخلل يخلل من ذهب وكان يتأمل الآلهيات من الشفاء
فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الوزقتين وقام وصلى واوصى
ولم يأكل ولم يشرب . ولما صلى العشاء سجد وكان يقول في سجوده (اللهم تعلم اني
عرفتك على مبلغ امكاني فاغفر لي وان معرفتي ايام وسيلتي اليك) ومات رحمه الله
تعالى . وله اشعار حسنة بالفارسية والعربية منها :

تدين لي الدنيا بل السبعة العلى	بل الافق الاعلى اذا جاش خاطري
اصوم عن الفحشاء جهراً وخفية	عفافا وافطاري بتقديس فاطري
وكم عصية زلت عن الحق فاهتدت	بطرق الهدى من فيضي المتقاطر
فان صراطي المستقيم بصائر	نصبني على وادي العمى كالتقاطر

وقال ايضاً :

اذا قنعت نفسي بميسور بلغة	يحصليها بالكد كفي وساعدي
أمنت تصاريف الحوادث كلها	فكن يا زمانى موعدي او مواعدي

ولي فوق هام النيرين منازل وفوق مناط الفرقدين مصاعدي
اليس قضى الافلاك من دورها بأن يعيد الى نحس جميع المساعد
فيا نفس صبراً عن مقيلك انما يخر ذراها بانهضاض القواعد
مقي ما دنت دنياك كانت بعيدة فوا عجي من ذا القريب المباع
اذا كان محصول الحياة منية فسيان حالا كل ساع وقاعد
وقال :

زجيت دهرأ طويلا في التماس اخ يرعى ودادي اذا ذو خلة خانها
فكم الفت وكم آخيت غير اخ وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
وقلت للنفس لما عز مطلبها بالله لا تألني ما عشت انسانا

ابن الاثير

وقد جاء ذكره في كتاب كامل التواريخ لابن الاثير المتوفي سنة « ٦٣٠ هـ »
فقد ذكر في ذيل حوادث سنة ٦٧ هـ ما نصه :

« وفيها جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المنجمين وجعلوا
النيروز اول نقطة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت
وصار ما فعله السلطان مبدأ التقويم . وفيها ايضا عمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع
جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم عمرو بن ابراهيم الخيامي وأبي المظفر الاسفزاری
وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال شيء عظيم وبقي الرصد
دائراً الى ان مات السلطان سنة ٨٥ هـ فبطل بعد موته . »

القفطي

ومن ترجمه من مؤرخي العرب الوزير جمال الدين ابو الحسن علي ابن القاضي
الاشرف يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ قال :

« امام خراسان وعلامة الزمان يعلم علم يونان ويبحث على طاب الواحد الديان
بتطهير الحركات البدنية لتزينة النفس الانسانية وبأمر بالتزام السياسة المدنية حسب
القواعد اليونانية وقد وقف متأخر والصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها الى
طريقتهم وتحاضروا بها في مجالسهم وخلواتهم وبواطنها حيات للشرعية لواسع ومجامع
للاغلال جوامع ولما قدح اهل زمانه في دينه واطهروا ما اسره من مكنونه خشي على
دمه وامسك من عنان لسانه وقلمه وحج متأقاة لا تقيـة وابدى اسراراً من السرار
غير تقيـة . ولما حصل ببغداد سعى اليه اهل طريقتة في العلم القديم فسد دونهم الباب
سد النادم لا سد النديم ورجع من حجه الى بلده يروح الى محل العبادة ويفقدو
ويكتم اسرارهم ولا بد ان تبدو وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة وبه يضرب
المثل في هذه الانواع لو رزق المصحة وله شعر طائر تظهر خفيـاته على خوافيه
وتكدر عرق قصده كدر خافيه فنه :

يحصلها بالكـد كفي وسـمـاعـدي	اذا رصيت نفسي بميسور بلغة
فكن يازماني موعدي او موعدي	امنت تصاريف الحوادث كلها
تعيد الى محس جميع السامـعـد	اليس قضى الافلاك في دورها بان
تخر ذراها بانقضاض القواعد	فيا نفس صبراً عن مقيلك انما

القزويني

ومن ذكره من المؤرخين عماد الدين زكريا بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذي ألفه سنة ٦٧٤ هـ قال في كلامه على نيشابور :

« ينسب اليها من الحكماء عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع انواع الحكمة سيما النوع الرياضي وكان في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي . سلم اليه مبالاً كثيراً ليشتري به آلات الرصد ويتخذ رصد الكواكب فمات السلطان وما تم ذلك . وحكى انه نزل ببعض الربط فوجد اهلها شاكين من كثرة الطير ووقوع ذرقها وتنجس ثيابهم بها فاتخذ شمال الطير من الطين ونصبه على شرفة من شرفات الموضع فانقطع الطير عنها . وحكى ان بعض الفقهاء كان يمشي اليه كل يوم قبل طلوع الشمس ويقراء عليه درساً من الحكمة فاذا حضر عند الناس ذكره بالسوء فأمر عمتراً باحضار جمع من الطبائين والبوقيين وخبأهم في داره فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة الدرس امرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات فجاءه الناس من كل صوب فقال عمر : يا اهل نيشابور هذا عالمكم يأتي في كل يوم في هذا الوقت يأخذ مني العلم ويذكرني عندكم بما تعلمون فان كنت انا كما يقول فلائي شيء يأخذ علمي والا فلائي شيء يذكر الاستاذ بسوء ؟ »

رشيد الدين

وقد جاء ذكر الخيام في كتاب جامع التواريخ لمؤلفه رشيد الدين بن فضل الله المقتول سنة ٧١٨ هـ الجرجية في حوادث الغول قال ما نصه : — ان اسباب العداوة التي

كانت بين سيدنا حسن الصباح وعمر الخيام ونظام الملك انهم كانوا في مدرسة واحدة، على صفاء واخاء وصداقة عظيمة ، حتى شرب كل واحد منهم من دم الآخر وتعاهدوا على ان من ينال منهم درجة كبيرة ورتبة عالية يجب عليه مساعدة رفيقيه وبموجب ما ذكر في تأريخ سلجوق نال نظام الملك منصب الوزارة ، فذهب اليه عمر الخيام وذكره بالعهود والمواثيق في ايام الصبا ، فتذكر نظام الملك الحقوق القديمة ، وقال له « لك ولاية نيشابور ونواحيها » وكان عمر رجلاً كبيراً وحكماً فاضلاً عاقلاً فقال: ليس لي رغبة في الولاية ، ونهي العوام والامر عليهم ، فأعطني راتباً شهرياً او سنوياً بحسب الوظيفة ، فخصص له نظام الملك عشرة آلاف دينار في السنة من دخل نيسابور المحروسة من دون نقص ولا انقطاع ... وكذلك سيدنا حسن الصباح ذهب من الري الى نظام الملك ليحظى بخدمته وقال له : الكريم اذا وعد وفى . فقال له نظام الملك : اختر احدى الولايتين الري أو اصفهان ، وكان سيدنا ذا همه عالية ، فلم يقع بذلك ولم يرض به ، اذ كان يتوقع ان يشاركه بالوزارة ، فقال له نظام الملك : كن ملازماً لخضرة السلطان مدة .

ولما علم نظام الملك بأن حسناً الصباح طاب لمنصب الوزارة وان هدفه جاهها ورتبتها كان يتحذر منه محتزاً ، وبعد بضع سنوات استوحش السلطان من نظام الملك ورفع الحساب من عهده .

صمد الله المستوفي القزويني

ومن ذكره المؤرخ حمد الله المستوفي القزويني في كتابه الذي اتمه في سنة ٧٣٠ هـ قال ما ترجمه :

« عمر الخيام بن ابراهيم كان متضلعا من اكثر العلوم ولا سيما علم النجوم

وبيرز فيه على من كان في عصره وكان من ندماء السلطان ملكشاه السلاجوقي . له رسائل جيدة وشعر بديع ومن شعره هذه الرباعية :

هر ذره كه بر روي زميني بوده است
خورشيد رخي زهره جيني بوده است
كرد از رخ آستين بازوم فشان
كان هم رخ خوب نازيني بوده است

اي : ان كل ذرة على وجه الارض هي وجه زهراء الجبين يا هذا انفض
التراب من اردانك بآدب لان ذلك ايضا وجه جميلة فتانة .

مير خند

قال صاحب كتاب « روضة الصفا » الشيخ مير خند وهو من علماء
القرن الثامن للهجرة : —

« قال الاستاذ نظام الملك افاض الله عليه شآبيب الغفران — كان الشيخ الموفق
النيسابوري روح الله روحه من كبار علماء خراسان ، وكان محترماً يتبرك به ، وقد
تجاوز من العمر الخامسة والثمانين وكان مشتهراً عنه ان من يتعلم عنده من التلاميذ
القرآن والحديث ينالون الرتب العالية فعلى ذلك ارسلني ابي اليه مع الفقيه عبد
الصمد للتعلم ، فذهبنا من طوس الى نيسابور للتشرف بباب مجلسه العظيم والتعلم منه ،
فشرعت في الاستفادة والتخرج عليه ، وكانت له عناية بي وقد احببته واحترمته
كثيراً وبقيت عنده اربع سنين واتفق ان رأيت عند مقدمي اليه تلميذين ذكيين
احدهما عمر الخيام والآخر الخذول حسن بن الصباح ، وكان على جانب عظيم من
الذكاء ، وبعد قليل ارتبطنا بروابط الصداقة الخالصة ، فكانا يأتيان عندي بعد

الدرس فتدأرسه وتذاكره ، وكان عمر من نيسابور وحسن صباح واسم ابيه علي من الري ، وكان ابوه رجلا سىء المذهب خبيث العقيدة ، يقيم في الري ، وكان اذا ذاك ابو مسلم المروزي واليا على الري وهو معروف بحسن العقيدة والاخلاق الفاضلة وكان حسن يعادي عادات اهل السنة ، ويظهر مفاسدهم ، ولكنه كان يدعي اذا حضر عند ابي مسلم انه برىء من بعض تلك الآراء ، ويحلف الايمان على ذلك . ولما كان الامام الموفق النيسابوري امام اهل السنة والجماعة في نيسابور جاءه الملعون (حسن) وشرع في الدرس عليه ، دافعا بطريقة الزهد لشبهة الرفض ، التي اتهم بها ، واختار العزلة ، وكان تارة تروى عنه كلمات تدل على الاتحاد والاعتزال وتارة يتهم بالكفر والمروق والزندقة . وكان ينتسب الى العرب ويدعي انه من حمير من آل صباح . وان والده من الكوفة اتى الى قم ، ومنها الى الري ، وكان اهل خراسان — ولا سيما اهل طوس — يكذبونه في ذلك ويقولون ان اياه هو احد القرويين من سواد خراسان : قال نظام الملك — فقال لنا حسن يوما كلنا تلاميذ الامام الموفق النيسابوري وسننال الرفعة والحظوة ، فمن يكن منا مظهرأ لهذا الفيض ولا بد ان يكونه احد منا فماذا سيعمل لاخويه ؟ فقلنا له : ليكن الامر على ما تريد . فقال : يلزمنا ان نتعاهد على ان كل من يصيب ذلك منا يشارك اخويه الآخرين ، ولا يكتفي بمنفعة نفسه ، فقلنا نعم نحن على ذلك . وثبتنا على عهدنا فمضت السنون على هذه الحادثة ، وسافرت من خراسان الى ماوراء جيحون والى غزنة وكابل ، وبقيت مدة في غزنة ثم في كابل ولما عدت خواني السلطان الب ارسلان مرتبة خطيرة بغاءني عمر الخيام وقضيت ماتعاهدنا عليه من حسن الوفاء والقيام بالمراسم له واكرمه واعززته وقلت له بعد ذلك : يلزم ان يكون مثلك من اهل الكمال ملازم المجلس السلطان وقلت له : سأذكر فضلك للسلطان وأذكر حالك وعامك فأجعل لك مكانة في نفسه حتى تكون مثلي فقال لي الحكيم الخيام : ان عرقك الشريف ونفسك الكريمة وطينتك الطيبة وهمتك

العالیه التي اظهرت بها هذه المطالب دعتي اليك والا فان رجلاً ضعيفاً مثلي لا يكون مظهراً لتواضع وزير المشرق والمغرب ولا ريب في ان هذه التلطفات صادرة عن صدق لاعتن تكلف وهي قليلة بالنظر الى مكانك وعلو شأنك لكن اياديك متكاثرة علي ولو قضيت عمري بشكرك لما وفيت حق هذه المكرمة التي تفضلت بها علي واني اتمني ان اكون ابداً في موضع العبودية لدى مقامك وان ما امرت به لي يجب ان لا تكون عاقبته مني الكفران والجحود ، والآن انزوى ملازماً لباب دولتك ومشتغلاً بنشر العلم والفوائد ، والدعاء لك بالعمر الطويل ، قال نظام الملك . واصر الخيام على هذا الكلام لاني اعلم انه كان يتكلم بما في ضميره بلا تكلف ، فامرت ان تجري عليه كل عام ١٢٠٠ دينار من ارتفاع نيسابور ، ينفقها على معاشه ، ولكنه رجع بعد ذلك الى موطنه واتم تعلمه الفنون خصوصاً من الهيئة ، ووصل في هذا الفن الى درجة رفيعة جداً . وفي عهد ملكنا العظيم ملك شاه جاء الخيام الى مرو واخذ في تدريس علم الحكمة ، وكان مظهر عناية السلطان وبلغ مقاماً كان فيه من كبار العلماء والحكام .

زوكوفسكى

وقد ورد ذكر الخيام في التأريخ الالفى الذي عثر عليه المستشرق «زوكوفسكى» وهو مختصر «نزهة الارواح» للشهرزوى وقد ذكر له رباعية استدل بها على قوله بالتناسخ وهي : —

أي رفته وباز آمده (بل هم) كشته

نامت زميان فامها كم كشته

ناخن همه جمع آمده وسم كشته

ریش از بس کون درآمده دم كشته

أي: — يا من ذهب وعاد وصار « بل هم كالانعام اواضل سبيلا » لقد ضاع اسمك بين الالهاء واجتمعت اضافيرك وصارت حوافر وظهرك لحيتك في عجزك ذيلا .

خاقاني الشيرواني

وقد ورد اسم الخيام في اشعار خاقاني الشيرواني الذي توفي سنة ٥٩٥ هـ قال: —

زان عقل بدو كفته كه اي عمر عثمان

هم عمر خيامي وهم عمر خطاب

خسرو الابرقوهي

وذكره خسرو الابرقوهي مؤلف «فردوس التواريخ» سنة ٨٠٨ هـ وقد نقل

ما ذكره حمد الله المستوفي مؤلف «تأريخ كزيدة» عينا ونصا

لطفعلي آذر

وذكره لطفعلي آذر صاحب كتاب «آتشكده» فنقل في مؤلفه ما ذكره

«مير خند» في روضة الصفا عن اجتماع الخيام وابن الصباح ونظام الملك في مدرسة

الامام الموفق النيسابوري وتعاهدهم على ما ذكرناه

كاتب جاي

وذكره ايضاً كاتب جلي في كتابه « كشف الظنون » المطبوع في سنة مجلدات سنة ١٨٣٥ م فقد جاء في المجلد الثاني ص ٥٨٤ ما نصه : — قال الفاضل عمر بن ابراهيم الخيامي ان احد المعاني التعليمية من الرياضيات هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج الى اصناف من المقدمات معتادة جداً معتذر حلها . وجاء في المجلد الثالث ص ٥٧٠ ما نصه : — الزيج الملكشاهي لعمر الخيام ذكره عبد الواحد في شرح « سي فصل » ثلاثون فصلاً وجاء في المجلد السادس ص ٢٧٣ ما نصه : — مهجة التوحيد لعلاء الدولة ملك الري كان معاصراً للخيام .

الخونساري

وقد ترجمه الخونساري في مؤلفه « روضات الجنات » وقد نقلها بالحرف من البهقي صاحب « صوان الحكمة » وزاد عليها قوله : ومن المنسوب الى الخيام بالفارسي وهو صريح في الجبرية والاشعرية قوله : —

مي خور دن من نزد خدا سهل بود — كرمي مخورم علم خدا جهل بود

وقد رد عليه مولانا الخواجه نصير الدين الطوسي بقوله :

علم ازلي علت عصيان كردن نزد عقلا زغايت جهل بود

مقام الخيام في الاداب الحديثة

الرباعيات في اللغات الأجنبية

لم يترك عمر الخيام بعده من الآثار غير رباعياته ويضع رسائل في الفلسفة والطبيعات والجبر والكيمياء . وقد وقف المتأخرون على رباعياته فوجدوا فيها من الخلاوة والروعة وبعد التفكير ما اثار في نفوسهم الاعجاب الشديد بها فاقفوا بها اي اقفان وتلفتوا على ترجمتها الى اللغات ثرا ونظما ، واستظهروها وتماثروها في مجالسهم واندبتهم والذين تولوا الاشادة بذكر عمر الخيام ورباعياته واذاعة حقيقته هم جماعة من اعلام المستشرقين الذين يعود اليهم الفضل في بعث اسمه واعلاء شأنه ولولا هؤلاء الافاضل لبقى الخيام خامل الذكر مجهولا لاذكر له عند الناس . واست اريد ان ابحث عن السبب الذي ساق هؤلاء الى الاعتناء والرغبة فيها وانما يكفيني ان اقول ان المعاني الجليلة التي تضمنتها الرباعيات صادفت هوى في القلوب على اختلاف المشارب ولائمت الاذواق والطباع فليس في الرباعيات تلك المسحة الشعرية الآرية والخيال الواسع وانما تجلي فيها الذوق الانساني العام فكان الخيام كمن ترجم عن احساس الناس وعبر عن شعورهم وشكواهم وتخيلاتهم وآمالهم وآلامهم وباح بمكنوناتهم ودخلتهم هذا هو السر الذي بعث الميل اليه في نفوس الناس وها نحن اولاً نذكر أسماء الرجال الذين عنوا برباعياته .

اول من عرف الخيام من الفرنجة العلامة توماس هايد Thomas Hyde
استاذ اللغتين العربية والعبرانية في جامعة اكسفورد ومؤلف تاريخ اديان البرثيين
والميديين وقد بحث في شعر عمر الخيام في مؤلفه الذي ظهر في سنة ١٧٠٠ م .
وفي سنة ١٨١٨ م ترجم المستشرق النمساوي هامر برغستل Hammar
Purgstal خمساً وعشرين رباعية ونشرها في كتابه تاريخ الدولة العثمانية مدعياً ان
هذه الرباعيات مخالفة للدين الاسلامي .

- وفي سنة ١٨٥٧ م ترجم المستشرق غرسن دوتاسي Gorcin de Tassey عشر رباعيات .
- وفي القرن التاسع عشر ترجم المستشرق السير كورازلي Gore Ouseley رباعيتين وكان سفيرا في طهران وتوفي سنة ١٨٤٤ م .
- وفي سنة ١٨٩٨ م ترجم المستشرق ادورد هيرن Edward Haren الرباعيات الى الانكليزية نثرا معتمداً على النسخة التي اعتمدها فتر كرال Fitz Gerald وبين ماراها هذا من الاصل في ترجمته وما لم يراعه .
- وترجمها الى الفرنسية نثراً السيونيولا Nicolas الذي كان مستخدماً في السفارة الفرنسية في طهران وقد ترجم هذا كل ما اشتملت عليه النسخة التي طبعت في بمبي ومن رأيه ان الخيام شاعر صوفي مشغول بالعشق الالهى سكران بالخمرة المقدسة وشبهه بحافظ الشيرازي .
- وترجمها الى الانكليزية كل من ونفلد Whinfield و هالن Hallen و هرسن Hirson و ريشارد ليكلين Richard Legallienne لكنهم لم يبلغوا الشأو الذي بلغه فتر كرال .
- وقد ترجمها الى الفرنسية السيوت . هنري T. Henry وهو من العلماء المعروفين ومن الذين كتبوا عنه المستشرق الانكليزي الاستاذ العلامة دينسن — روس Denison Ross .
- ومن تتبع سيرته المستشرق وفالنتين زوكوفسكي Valentin Zhukovski فكتب باللغة الروسية اشياء ترجمها عن دينسن روس .
- وبحث المستر براون E. G. Brown استاذ اللغتين العربية والفارسية في كبرج بحثاً مفيداً في فلسفته وسيرته .
- ومن بحث في فلسفته الاستاذ جاكسن Jackson الاميركي .
- وبحث المستشرق برتلمي ديربلو Barthelémy d'Herbelot المتوفى سنة ١٦٩٥ م في كتابه « المكتبة الشرقية » عن الخيام .

وقد اشتهر الخيام في الغرب — خصوصاً بين المتكلمين بالانكليزية — بترجمة
الشاعر الانكليزي الموهوب **فنزجيرالد** Fitz Gerald لرباعياته. وقد نشرها في سنة ١٨٥٩
فاقتن بها الانكليز والامريكان افتناناً عظيماً والفضل كله يعود في ظهورها بالانكليزية
الى البروفسور **كوويل** Cowel استاذ العبرية والسنسـكريتية في كمبرج وهذا
مؤرج من نظم فنز كيرالد : —

1

Awake for Morning in
the Bowl of Night
Has flung the Stone that
quits the Stars to Flight :
And Lo! the Hunter of
the East has caught
The Sultan's Turret in a
Noose of Light.

2

Dreaming when Dawn's Left
Hand was in the Sky
I heard a Voice within the
Tavern cry
, Awake, my Little ones,
and fill the cup
Before Life's Liquor in its
Cup be dry

3

And, as the Cook crew, those
who stood before
The Tavern shouted: Open
then the Door !
You know how little
while we have to stay,
And once departed, may
return no more

الرباعيات في اللغة العربية

- ١ -

البستاني

واول من نقل الرباعيات الى العربية نظما الشاعر الرقيق وديع البستاني
فترجم اربعين رباعياً من الانكليزية من نظم الشاعر « فيتر جيكرد » وهذا لم يترجم
الرباعيات بنصها وفصها وانما نظم معاني الخيام واخرجها في قوالب شعرية هي من
نتاج قريحته وفيض شاعريته فجاءت بعيدة عن الاصل ولكن عليها مسحة من
شاعرية الخيام . والبستاني بترجمته لها ابعداها عن الاصل اكثر الا ان له فضل الاولية
في لفت انظار العرب الى رباعيات الخيام .

وفي ترجمته رقة وجمال واحساس . واليك نموذجاً من ترجمته :
رب رحماك ان اردت الحسابا انما قلت ما حسبت صوابا
أفألقى على يديك العقابا

بين من صوروا الوجود سرا أنا اجلوك في الكؤوس حبابا
أنا شيخ التوحيد بين الندامى لا اثني ان عددوا الاربابا

بت في حاتي سمير المدام وقبيل انهزام جند الظلام
هتف الطيف بالندامى النيام

ايها الغافلون هبوا قياما وارشفوها وودعوا الاياما
قبل ان تجرعوا كؤوس المنايا وتعافوا والخمر عزت شرابا

حل عيد النيروز والانس حلا والنسيم الشافي العليل ابلا
وثقور الازهار ترشف طلا

صاح لاحت في دو حنايد موسى صاحمرت بالروض انفاس عيسى
عاد فصل الربيع والنفس طابت صاح والعيش والسلافة طابا

وليالي داوود ليست تعود والمغني ولي وولى العود
مع امسي واليوم ازهر عود

فوقه بلبل يغني لورد شفه السقم من غرام ووجد
سياحبيبا في وجنتيه اصفرارا عاشت الخمر لا ذبلت اكنثابا

ومقامي غصن ظليل بقفر ورغيفان مع زجاجة خمر
كل زادي والاهل ديوان شعر

واحبيب بهواه قلبي المغني بشجي يذيني يتغني
هكذا اسكن القفار نعيما وارى هذه القصور خرابا

امس ابصرت جارنا الخزافا يحبل الطين كيف شاء اعتسافا
ويكيل المقدار منه جزافا

وكأني سمعت بين يديه صوت حي يبيكي ويدعو عليه
ويك رفقاً فأنت طين وماء لتذوقنه عذابي عذابا

— ٢ —

السباعي

واعقب البستاني السيد محمد السباعي وهذا احد الادباء المصريين فأخرج الى
العربية مائة رباعية ورباعية وقد ترجمها ايضاً عن الانكليزية البعيدة عن الاصل

الفارسي وهي من حيث السبك والسلاسة والروعة دون ترجمة البستاني لان
فيها من الالفاظ المهجورة والتعابير الثقيلة على الاسماع ما يعافه الذوق ويمججه السمع
ولهذا لم تشتهر كاشتهار ترجمة البستاني . وقد صدر الترجمة بهذين البيتين :

غرد الطير فنبه من نعس وادر كأكسك فالوقت خلس

سل سيف الفجر من غمد الدجى وتعرى الصبح من ثوب الغلس

وهذان البيتان من نظم الشاعر العربي (ابن و كيع) ولهما ثالث وهو قوله :

وانجلى عن حلل فضية ناهيا من ظلم الليل دنس

ولم يشأ السباعي ان يشير الى اسم ابن و كيع تحتها وانما اثار على قوله فسباه
وكان مقضياً عليه اجتناب هذا العاب .

واليك الآن نموذجاً من ترجمته :

غرد الطير فنبه من نعس وادر كأكسك فالوقت خلس

سل سيف الفجر من غمد الغلس وانبرى في الشرق رام ارسلا

اسهم الانوار في هام القلاع

صاح بي في النوم طيف هاتها غملاً الاكواب من ياقوتها

قبلاً تفضب في كاساتها خمرة الروح وترتد الى

منبع في الغيب مجهول البقاع

الرائد

واول من نقل الرباعيات الى العربية نظماً في العراق الشاعر صديقنا الاستاذ

الاديب السيد محمد الهاشمي . وقد توليت ترجمتها من الفارسية نثراً وتولى نظمها في
العربية فجاءت الترجمة طبقاً للاصل الفارسي وآية في الرقة والسلاسة منها :

يا الهي اذا جنيت فإثمِي يا الهي على شبابي وجسمي
وعلى نفسي الحزينة جرمي انا جان رجوت غفراً وصفحا

منك قد غره رضاك فجارا
جيتي في الدنيا اذى واضطراب وبقائي تخير وارتياب
وبقسر يكون مني ذهاب اي قصد من جيئة وبقاء

وذهاب ؟ قد ضلت الالباب
يد مصحف وكأس بأخرى تارة بالجلال آتى وطورا
بحرام آتى فأحمل وزرا لست تحت السماء بالكافر الملح

سد ولا كنت كامل الاسلام

يا آلهي اوعدتني بعذاب انا منه في حيرة واضطراب
اين قل يا ربى مكان العذاب حينما كنت لا عذاب فأني
هو ؟ اذ اتم بكل مكان

الصافي

وعندي ان اصح الترجمات على الاطلاق هي ترجمة الشاعر العربي الفذ —
صديقنا احمد الصافي النجفي الذي ارانا المهجز في ترجمته الجميلة الرائعة ولو طلب الى
الخيام — وهو الاديب المتضلع من العربية — ان ينقل رباعياته الى العربية لما

استطاع ان يعربها كتعريب الصافي ولو لا قرابة قوية بين الصافي والخيام في التفكير
والصفات لما قدر الصافي ان يترجم الخيام فالصافي خيام العرب ومن يطالع شعر
الصافي يجد روحه اكثر شبيها بروح الخيام فكأن انفاس الخيام ترددت في صدره
وكان عبقريته قد انتقلت اليه واليك نموذجا من ترجمته الجميلة :

آلهي قل لي من خلا من خطيئة وكيف ترى عاش البريء من الذنب
اذا كنت تجزي الذنب مني بعثله فما الفرق ما بيني وبينك يا ربي

جاء من حائنا النداء سحيرا يا خليعا قد هام بالحنانات
قم لكي نملأ الكؤوس مداما قبل ان تمثلي كؤوس الحياة

قم قبل غارة الاسى مبكرا وادع بها وردية تجلو الدجي
فلست يا هذا الغي عسجدا حتى توارى في الثرى وتخرجنا

ان ذاك القصر الذي ضم جمشيد قد وفيه تناول الاقـداح
ولدت ظبية الفلا خشفها في به وامسى الى ابن آوى مراحا
يا لبهرام كيف كان يصيد الـ وحش من قبل غدوة ورواحا
فانظر الآن كيف قد صاده القبـ ر وامسى لا يستطيع براحا

— ٥ —

الزهاوي

ثم اعقبه الاستاذ الشاعر الفياسوف جميل صدقي الزهاوي فترجم الرباعيات

من الاصل الفارسي رباعية رباعية ثراً ثم نظماً شيئاً بعد شيء واختار منها مائة وثلاثين رباعية فمن ترجمته :

انا ان لم احسن السلافة يوماً
كان لهم في فؤادي ديب
قيل لي تب فقلت ان كان ربي
لم يشأ تويتي فكيف اتوب

لعبوا بالتراب دهرأ الى ان
جبلوا منه في النهاية طيني
انا ما ان اكون احسن مني
فمن الكور هكذا افرغوني

يا يد الماشطات حسناء رودا
مشها وجهها من الحسن زهرا
الغبار انفضيه عنه برفق
فلقد كان وجه حسناء اخرى

— ٦ —

احمد رامي

اما في مصر فاول من نقلها عن الفارسية الشاعر احمد رامي وقد طبعت الترجمة عام ١٩٢٤م ولم اطلع عليها الا عام ١٩٣٥م وقد درستها بامعان فاذا هي دون ترجمة الزهاوي والهاشمي بكثير فمن ترجمته :—

سمعت صوتاً هاتفاً في السحر
نادى من القبر غفاة البشر
هبوا املاؤا كأس الطلاق قبل ان
تفعم كأس العمر كف القدر

احسن في نفسي ديب الفناء
ولم اصب الا الاسى والشقاء

واحسرتا ان حان حيني ولم يتح لفكري حل لغز الفضاء

افق وصب الخمر انعم بها واكشف خفايا النفس من حجبها
ورز اووالي بها قبلها يصاغ دن الخمر من تربها

ابو شادي

وكذلك الدكتور احمد زكي ابو شادي فقد نظم مائثه الاستاذ الزهاوي
سنة ١٩٢٨ في ١٣٠ رباعية وطبعها بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣١ ومن منظومه قوله :
سوف اصفي على المحيسا الجميل ما استطعت النعم في قرب تهر
حيث زهر وخمرة احتسبها مثل عهد مضى وعهد سيجري

مفرج

ثم تولى الاديب الكبير توفيق مفرج خريج جامعة كولومبيا ترجمة الرباعيات
من الانكليزية ثراً الى العربية والترجمة مسجعة مسبوكة جميلة .

XXXXXXXXXXXX

الرباعيات في اللغة التركية

المعلم فيضي

وأول من ترجم الرباعيات الى اللغة التركية هو المرحوم المعلم الكبير فيضي
ولم يترجم اكثر من مئة رباعي .

مستجابي زاده عصمت

ثم اعقبه الاديب المعروف مستجابي زاده عصمت فترجم الرباعيات الى
اللغة التركية .

عبد الله جودت

ثم عبد الله جودت الاديب التركي الشهير وقد اشتهرت ترجمته اكثر من
غيرها ومن ترجمته :

باشمده يانان حسرتکه تاج دیرم
راهکده دوشوب اولمیه معراج دیرم
هم شاعر آزاده وهم بنده حسن
به کو کله شاهنشاه محتاج دیرم

رضا توفیق

ثم جاء الفيلسوف الشاعر رضا توفيق بك والى كتاباً بالاشتراك مع الاديب المحقق حسين دانش وهو انفس كتاب ظهر فى اللغة التركية فى رباعيات الخيام .

حسين دانش

ثم الف الاديب الايراني المشهور حسين دانش كتاباً عن الخيام فى التركية وترجم الرباعيات .

الازميرى

ثم نشر الاديب التركي حافظ عبدالقادر الازميرى رسالة صغيرة تضمنت ترجمة مختصرة لعمر الخيام .

رفعت احمد

وترجم الشاعر التركي رفعت احمد بك اربعين رباعياً فوفق كثيراً .

حسين رفعت

وآخر من نقلها الى المتركية الاديب التركي الفاضل حسين رفعت بك وقد ترجم (١٥٨) رباعية فاجاد كل الاجادة في النقل وحافظ على روعة الاصل الا انه استعان كثيراً بالالفاظ الفارسية وهي النقص الوحيد الذي يؤخذ عليه .
فمن ترجمته :

بر سحر وقي ندا كلدي بزم ميكره دن
ديدي ! اي رند خرابات نه دور ورسك ياهو ؟
قالق كه لبريز ايدنه لم « مي » ايله يمانه لري
اولسادن بوش قافامز خاك سيميله مملو

بو كيجه ساغر كلرنك ايله بن
دي تشييط ايدنه يم تا بصباح
عقل وديني بو شايب اوج كره
ايدنه يم باده يي تزويج ونكاح

الرباعيات في العبرانية

— ١ —

عزرا حداد

نقلت الرباعيات الى اللغة العبرية، وأول من تصدى الى نقلها، على ما أعلم، صديقنا الشاعر الالمعي الاديب الاستاذ عزرا حداد. وفيما يلي نموذج من ترجمته:—

כר בוקר מימי הבלי

אשוב לבלי טעום שפור

וכבוא ערב' והן אצלי

כוס' את שפתי תעפור

עת מחומר יצרני

אללאה — ידעת עלומי

ממך היה כל מצפוני —

רוחי ' בשרי ' עצמי

אם כן ' אפ' א' למה ביום

תקימני לדין ' ארשע

למה אחר משפט איום

אמצא שואה בלי ישע ?

תיאבבא רבית לידבא

סלימ אסח

ثم اعقبه صديقنا المأسوف عليه العالم الفاضل المحامي سليم اسحق فنقل الرباعيات الى العبرية . وفيما يلي نموذج من ترجمته : —

תוך הגלגל המעוק

בבני עולם בגלגלו —

יש איש אחד ' ויש שני

אשר טוב לו בעמלו —

זה המבין סוד הגלגל

ועגלו גם פעלו '

וזה אשר אין ידע

בין ימנו בין שמי

כופרים ואמרו : העולם הוא דבר ישן

חדש ' יאמר המאמין והדרשן .

ואחר כי אני תחת עפר אישן

מה לי אם חדש הוא ואם ישן ?

عصر الخيام

نشأ عمر الخيام في عهد الدولة السلجوقية الكبرى ، التي بسطت سلطانها على خراسان وكرمان والري والجمال واذريجان وبلاد الروم والعراق والجزيرة واليمن وفارس ، وهو يقابل أواسط القرن الهجري الخامس والمائة الثالثة من حكم الدولة العباسية ، ويبدأ عصر الخيام بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وقد أسس هذه الدولة أبوطالب طغرل بك وانقرضت على يد شاهات خوارزم سنة ٥٩٠ هـ بامر الخليفة العباسي الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بامر الله ٥٨٥ - ٦٢٢ هـ وقد حكمها تسعة سلاطين هم طغريل بك والـ ارسلان وملكشاه وبركياروق وابوشجاع محمد وأبو الحارث سنجر ومحمد الثاني بن محمود بن محمد الاول وأرسلان بن طغريل الثاني بن محمد الاول وابنه طغريل الثالث بن أرسلان الذي قتله خوارزمشاه تكش سنة ٥٩٠ هـ .

وقد عاش الخيام في كنف هذه الدولة ، وعاصر السلطان ألب أرسلان والسلطان ملكشاه الذي عهد اليه امور الرصد ورتب له الخيام « الزيج » الجلاي وادرك ايضا عهد بركياروق ومحمد وسنجر أبناء ملكشاه المذكور وغيرهم ومات في سلطنة السلطان سنجر الذي أصيب بالجذري وعالجه الخيام .

الوضع السياسي

كانت الخلافة العباسية في هذا العهد ضئيلة الحكم والسلطة ، وكان نفوذ كلمة الخلفاء لا يتجاوز ابواب قصورهم ، ولم يكن لهم من الامر شيء سوى ذكر

أسمائهم على المنابر وضربها على النقود ، وكانوا كآلة الصماء في يد سلاطين آل بويه ، وفي بداية عصر عمر الخيام تفرقت كلمة آل بويه في بغداد ، وزالت هيبتهم من القلوب وفيه استولى السلاجقة على بغداد كما أسلفنا ، وظهرت الطائفة الباطنية فرعبت القلوب وارتكبت من الكبائر والموبقات ما يستعصي على القلم تصويره .

وفي عهده هن التعصب الديني أعصاب النصرانية في اوربا ، فنظموا الحملات الهائلة التي أطلق عليها اسم « الحملات الصليبية » ، فعاثوا في البلاد الاسلامية فساداً ، وسفكوا الدماء البريئة ، وخربوا المدن للاستيلاء على أورشليم « القدس » وفي عهده تسلط السلاجقة بدولهم الثلاث على البلاد الاسلامية الا بعضها ، فقد كان في الاندلس والمغرب الاقصى دولة الموحدين والقائم بامرهم يوسف بن تاشفين « ٤٨٠ — ٥٠٠ هـ » ثم من بعده علي الى سنة ٥٣٧ هـ .

وقد عاصر الخيام من خلفاء بني العباس القائم بالله والمقتدي بامر الله والمسترشد بالله . وكان في افريقية من آل زيري تميم بن المعز بن باريس الى سنة ٥٠١ هـ ثم يحيى بن تميم الى سنة ٥٠٩ هـ ثم علي بن يحيى الى سنة ٥١٥ هـ .

وفي مصر من الفاطميين المستعلي أبو القاسم احمد بن المستنصر معد الى سنة ٤٩٥ هـ ثم الأمر باحكام الله ابو علي المنصور بن المستعلي الى سنة ٥٢٤ هـ .

وفي زويد من الدولة النجاشية الامير ابن مجاح الى سنة ٤٩٨ هـ ثم فاتك بن جيش الى سنة ٥٠٣ هـ ثم منصور بن فاتك الى سنة ٥١٧ هـ .

وفي صنعاء ومهرة ظهر الامير حاتم بن غاثم الحمداني من سنة ٤٩٢ هـ الى سنة ٥٠٢ هـ ثم عبدالله بن حاتم الى سنة ٥٠٤ هـ ثم معن بن حاتم الى سنة ٥١٠ هـ ثم هشام بن قبيط وحاتم بن حمص .

وما عدا ذلك من البلدان الاسلامية في آسيا كان محكوما بدولة السلاجقة .

ظهور الدولة الساجورية

يبتدي حكم آل بويه في العراق سنة ٣٣٤ هـ وينتهي سنة ٤٤٧ هـ وهم من الديلم ، وقد حكموا البلاد وتلقب المتأخرون منهم بالسلطين ، وكانوا أصحاب نفوذ عظيم . اغتصبوا السلطة من الخلفاء العباسيين ، واستولوا على شؤون الدولة ، وفي منتصف القرن الخامس الهجري ضعف نفوذهم ، وتفرقت كلمتهم واضطرب أمرهم فلم يكن في وسعهم ان يحفظوا بغداد من الطوارئ ، ولأن يدفعوا عنها الملمات ، واتفق ان حدث يومئذ حادث كان سببا في زوال ملكهم وتمزيق شملهم ، وذلك أن ابا الحارث أرسلان المعروف بالعباسيري — وهو غلام تركي من ممالك بهاء الدولة — اراد ان يزيل الخلافة عن بني العباس ، فكتب الى الخليفة المستنصر بالله العلوي بمصر ، ليدخل في طاعته ويخطب باسمه على منابر بغداد ، فعلم الخليفة القائم بأمر الله العباسي بذلك ، فكتب الى السلطان طغرل بك يستنجد به ويستغيث به ، فذهب طغرل بك وكتب الى الامصار انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمسير الى الشام ومصر وازالة المستنصر العلوي صاحبها ، وكتب اصحابه بالدينور وقرميسين وحلوان وغيرها ، فأمرهم باعداد الاقوات والعوفات فعظم الارجاف ببغداد ، ولما وصل طغرل بك الى حلوان وانتشر اصحابه في طريق خراسان أرسل طغرل الى الخليفة يبالغ في اظهار العبودية والطاعة ، ويعد الاتراك المقيمين في بغداد بالاحسان والجميل ، فاجتمعت كلمة الرؤساء والامراء على مكتبة طغرل بك ، يبدلون له الطاعة والخطبة فأمر الخليفة الخطباء ان يخطبوا لطغرل بك بمجامع بغداد ، فخطب له في يوم الجمعة ٢٢ المحرم من سنة ٤٤٧ هـ ودخلها في الخامس والعشرين منه وحينئذ قبض على آخر سلاطين بني بويه وهو الملك الرحيم ، وبذلك انقضت دولتهم وحكمت في العراق وما وراءه هذه الدولة الجديدة الفتية ، وهي دولة السلاجقة ، ومن أشهر سلاطين هذه الدولة ألب

ارسلان ، وفي عهده أسس وزيره نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد ، فتم بناؤها سنة ٤٥٧ هـ ، وملكشاه الذي اتسع ملكه اتساعاً عظيماً فخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن ، وحملت اليه ملوك الروم الجزية . وقد عاش عمر الخيام محترماً الجانب موفوراً الكرامة في كنف هذين السلطانين وكان محبوباً لديهما .

الحروب الصليبية

ومن الحوادث العظيمة التي حدثت في عهد عمر الخيام وأشرنا إليها في الكلمة السابقة « الحروب الصليبية » تلك الحادثة التي كان لها الاثر العظيم في الاقطار الاسلامية . وليس من قصدنا أن نقبسط في شرحها في كتابنا هذا ، فانها حوادث عصور استمر امرها من سنة ٤٩٠ هـ الى ٦٩٠ هـ وانما نريد أن نذكر بها على سبيل الاستطراد ، لاجل ان تبين الوضع السياسي في عهد الخيام .

اشتبك نصارى الغرب مع المسلمين في حروب حامية دامت قرنين ، اشترك فيها من الدول الاسلامية الدولة الفاطمية بمصر ودولة السلاجقة ودول الاتابكية التي تفرعت عن دولة السلاجقة في عهدهم ودول الايوبية ودول المماليك البحرية بمصر ، وقد ذهب المؤرخون مذاهب شتى في تحليل هذه الحملات واسبابها مما هو مذكور في كتب التاريخ . وقد فتح الصليبيون بلدان المسلمين ، واستولوا على معظم المدن الواقعة في الانطول والشام ، واسسوا فيها امارات مميت بالامارات اللاتينية . منها امارة الرها بوادي الفرات سنة ٤٩٠ هـ ثم امارة انطاكية سنة ٤٩١ هـ ، وقد ارتكب الصليبيون من الجرائم ما لا ترتكبه الوحوش الضارية ، ولا سيما عند فتح بيت المقدس . وقد ناضل المسلمون ودافعوا عن بلادهم دفاعاً مجيداً لخلفاء الفاطميين فانهم قصروا

عن أداء هذا الواجب لأسباب ذكرها الكتبة والمؤرخون ولا سيما تنازع أرباب الدولة على المناصب .

هذه الحوادث هي أهم الحوادث السياسية التي حدثت في حياة عمر الخيام وهي تتلخص في أربع وقائع (١) سقوط الدولة البويهية (٢) قيام الدولة السلجوقية مقامها (٣) الحروب الصليبية (٤) ظهور الباطنية أعني الحشيشيين . وقد أوجزنا في بيان الثلاث الأولى وبقي علينا أن نذكر شيئاً عن الباطنية الحشيشيين .

الاسماعيلية الباطنية — الحشيشيون

من أفضح الحوادث التي وقعت في عهد عمر الخيام حادث الطائفة الباطنية الذين سموا بالحشيشيين . وكان واضح هذه النحلة بصورتها الأخيرة زميل الخيام وشريكه في طلب العلم « الحسن بن الصباح » ولم يكن الحسن هو المؤسس الأول لهذه النحلة الجهنمية ، وإنما هو بعثا من مرقدها وجدد دعوتها وأشعل نارها ، بعد أن خمدت مدة قرنين ، وكانت في بادئ أمرها تسمى الاسماعيلية ثم سميت بالقرمطة ، وأخذت طوراً مهماً في عهد حسن المذكور واليك تفصيل ذلك :

لما مات الإمام جعفر بن محمد الصادق ادعى فريق من المسلمين بأن الإمام بعده اسماعيل نص عليه أبوه باتفاق من أولاده إلا أنهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه ، فمنهم من يقول أنه لم يمت إلا أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس ، ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع القهقري والفائدة بالنص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيره . فالإمام بعد اسماعيل محمد بن اسماعيل ، هؤلاء يقال لهم المباركية ، ثم منهم من وقف على محمد بن اسماعيل وقال برجعته بعد غيبته ، ومنهم من ساق الإمامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين القائمين من بعدهم وهم الباطنية .

الفرع وقرط

وكان لجمفر بن محمد الصادق مولى يقال له ميمون بن ديسان المعروف بالقداح وقد ذكر صاحب الفرق بين الفرق العلامة عبد القاهر البغدادي أنه هو المؤسس الاول للدعوة الباطنية مع جماعة منهم محمد بن الحسين الملقب بدندان (١) وكان ذلك في سجن والى العراق غير ان ابن النديم يذكر في فهرسته ان الداعية الاول هو عبدالله بن ميمون المذكور وهو من اهل قورج العباس بقرب مدينة الاهواز واليه تنسب «القداحية» وكان ابتداء دعوته سنة «٢٧٦ هـ» ، والصحيح هو ما ذكره ابن النديم فان ميموناً لم يؤسس الباطنية وانما اسس الفرقة التي عرفت باسمه وهي «الميمونية» التي اظهرت اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الذي دعا الى ألوهية علي بن ابي طالب . وكان ميمون وابنه عبدالله ديسانين ثنوين وكان عبدالله ذكي الفؤاد عالي الهمة ملحدا يطمح الى الرياسة ، والامرة على الناس فبث الدعاة في انحاء البلاد سراً ، ولا سيما في الكوفة فاجابه في هذا الموضوع رجل يعرف بمحمدان ابن أشعث ويلقب بقرمط ، لقصر كان في مئنه وساقه ، او لقرمطة في خطوه ، وكان هذا اكاراً من اكرة سواد الكوفة في قرية يقال لها «قس بهرام» ، واقام قرمط يكلواذى اي كرامة الحالية ونصب له عبدالله بن ميمون رجلاً من ولده يكتبه من الطالقان ، وذلك في سنة ٢٦١ هـ تم ظهور بعده في الدعوة الى الباطنية ابو سعيد الجنابي ، وكان من مستجبيه حمدان وتغاب على ناحية البحرين ، فغير اسم نفسه ثم ظهرت فتنة بالمغرب وظهر منهم المعروف زكرويه بن مهرويه الدنداني وكان من

(١) وذكر ختته ابو المظفر شهور الاسفرايني في «التبصير» — ص ٨٣ —

انه دندان المذكور لانه اول من قام بها .

تلاميذه حمدان قرمط ثم ظهر منهم مأمون اخو حمدان قرمط في فارس ودخل وجل
منهم يعرف بابي حاتم ارض الديلم فاستجاب له جماعة من اهلها .
وذكر عبد القاهر البغدادي ايضاً ان الدعوة الباطنية انتشرت اولاً في زمان
المأمون والمعتصم وان الافشين خيزر بن كاوس قائد جيوش المعتصم دخل في دعوتهم
وان بابك الخرمي كان من مقتفي هذا المذهب .

وقد ارتكب القرامطة الآثام وسفكوا الدماء وهتكوا الحرمات ، وفعلوا اموراً
تقشع منها الابدان ، وبقوا يعيشون في الارض فساداً الى سنة ٣١٢ هـ فقد ظهر في
ذلك الحين رجل منهم يقال سليمان بن الحسن الجنابي فهجم على البصرة واستولى عليها
ثم قطع طريق الحجاج وسبى الحرم والذراري وفي سنة ٣١٧ هـ دخل مكة وقتل من
وجد في الطواف وقيل انه قتل بها ٣٠٠٠ نسمة وأخرج منها ٧٠٠ بكر واقتلع
الحجر الاسود وحمله الى البحرين ، وفي سنة ٣١٨ هـ قصد بغداد ولما وردهيت رمته
امراً من سطحها بلبنة فقتلته ، وبقتله انقطعت شوكتهم وذهبت ريمهم الى ان ظهر
منهم الحسن بن الصباح الذي تعلم مع عمر الخيام في نيسابور فكان المؤسس الثاني
لهذه الطائفة التي جعلها فيما بعد دولة توارث اولاده السلطان عليها في قلعة « الموت » .

عقائدهم

اتفق اكثر الباحثين على ان عقائد الطائفة الباطنية مقتبسة من المجوسية
والمناوية والمزدكية والدهرية ، ويؤيد ذلك انهم أباحوا أتباعهم نكاح البنات
والاخوات وجميع اللذات وظهر منهم رجل يعرف بابن أبي زكريا الطامي سنة ٣١٩ هـ
فأوجب قتل الغلام الذي يمتنع على من يريد الفجور به ، وأمر بقطع يد من أطفاً ناراً
بيده ، وبقطع لسان من أطفاها بنفخة . فنكاح البنات والاخوان والتمتع بجميع
اللذات واحترام النار من العقائد الزردشتية والمناوية والمزدكية . فأما كونهم من

الدهرية فلانهم ينكرون الوحي ويرفضون المعجزات . وينعمون ان الانبياء قوم اجموا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلباً للزعامة بدعوى النبوة ، ويرون بطلان الشرائع بما تتضمنه من الاعتقاد للحشر والمعاد ، وغير ذلك ، ومما جاء في الرسالة التي بعث بها عميد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنباني فقد اوصاه فيها بوصية قل فيها : —

ادع الناس ان تتقرب اليهم بما يميلون اليه . واوهم كل واحد منهم بانك منهم ، فمن آتست منه رشداً فاكشف له الغطاء ، واذا ظفرت بالفلسفي فاحفظ به ، فعلى الفلاسفة معولنا وانا واياهم مجمعون على ان نواميس الانبياء ... وعلى القول بقديم العالم لولا ما يخالفنا فيه بعضهم من ان للعالم مدبراً لا يعرفه . وذكر في الكتاب ابطال القول في المعاد والعقاب . وذكر فيها أن الجنة نعيم الدنيا وأن العذاب انما هو اشتغال اصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد .

وقال فيها ايضاً « إن اهل الشرائع يعبدون الهاً لا يعرفونه ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم واكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم » . وقال فيها ايضاً « اني اوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل ، وبدعوتهم الى ابطال الشرائع وابطال المعاد والنشور من القبور ، وابطال الملائكة في السماء ، وابطال الجن في الارض وأوصيك بان تدعوهم الى القول بانه كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك على القول بقديم العالم ، وينبغي ان تحيط علماً بمخاريق الانبياء ومناقضاتهم » .

وقال في آخر رسالته : — وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعي العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة في حسنها ، فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبي ، ولو علم الجاهل لعلم انه احق يأخوته وبنته من الاجني ، وما وجه ذلك إلا ان صاحبهم حرم عليهم الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الاله الذي

يزعمونه ، وأخبرهم بكون ما لا يروونه ابداً من البعث من القبور والحساب والجنة والنار ، حتى استعبدهم بذلك عاجلاً وجعلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته خولاً ، واستباح بذلك أموالهم بقوله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ، فكان أمرهم معهم نقداً وأمرهم معه نسيئة ، وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لا يكون ، وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها وهل النار أو عذابها إلا ما فيه أصحاب الشرائع من التعبد والنصب في الصلاة والصيام والجهاد والحج ؟ ثم قال مخاطباً سليمان بن الحسن المذكور « وانت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وفي هذه الدنيا ورثتم نعيمها وذااتها المحرمة على الجاهلين ، المتمسكين بشرائع أصحاب النواميس فهيناً لكم ما نلتهم من الراحة من أمرهم » . وبعد فهذه الرسالة وحدها كافية في الدلالة على أن أصحاب هذه الطائفة اباحية دهرية .

مراتب الدعوة ومؤلفات الباطنية

وكان دعاة الباطنية ماهرين نشيطين في الدعاية ، لهم أساليب خاصة بهم في امر الدعوة ، فكانوا لا يفاضون الذين يدعونهم إلى نحلهم بأسرارهم ، وإنما يتدرجون معهم فيكلمون العامي بطريقة تختلف عن الطريقة التي يكلمون بها العالم ، جرياً على قاعدة « كلم الناس على قدرة عقولهم » ، فأحدثوا مراتب للدعاية وهي التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق والربط والتدليس والتأسيس والمواثيق بالإيمان والعهود والخلع والسلخ . فيشرع الداعية في تنفيذ الدرجة الاولى حتى يصل إلى مرتبة الخلع والسلخ ، وهي الدرجة الاخيرة التي يصبح بها الباطني ملحداً بحتاً ، وبها هدم الاعتقاد والاديان المنزلة ، وهناك صفات يجب أن يتصف بها الداعية لبث الدعوة . وقد كتب دعائهم كتباً كثيرة ونشروها بين الناس ، لتنفيذ اغراضهم وبث

مبادئهم ، ومنها ما لا يجوز الاطلاع عليه الا بعد ان تمر على الباطني مدة لا تقل عن أربع سنين . فمن كتبهم كتاب الرحي والدولاب وكتاب الحدود والاسناد وكتاب اللامع وكتاب الزاهر وكتاب الميدان وكتاب النيران وكتاب الملاحم وكتاب المقصد ولهم البلاغات السبعة وهي : كتاب البلاغ الاول للعامة وكتاب البلاغ الثاني لمن هم فوق هؤلاء قليلا ، وكتاب البلاغ الثالث لمن دخل في المذهب سنه ، وكتاب البلاغ الرابع لمن دخل في المذهب سنتين ، وكتاب البلاغ الخامس لمن دخل في المذهب ثلاث سنين ، وكتاب البلاغ السادس لمن دخل في المذهب اربع سنين ، وكتاب البلاغ السابع ، وفيه نتيجة المذهب والكشف الاكبر ، وفيه أمر عظيم من اباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها ، وهناك رسائل وتعليقات كثيرة كرسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجناي التي نقلنا منها آنفاً وغيرها ، وقد فتشت طويلا وبذلت الجهد الكثير للحصول على هذه الكتب كاملة فلم اظفر بتأليف أو رسالة مما كتبوه ، ويظهر ان جملة من كتبهم أُمِدت وأحرقت بعد زوال أمرهم .

وهذا مجمل ما فصله التوم عن ظهورهم وحر كتبهم وتعاليمهم وذلك قبل ظهور الداهية الاكبر الحسن بن الصباح .

مباري' الباطنية السائمة في عصر الخيام

« النزارية » — دار الحكمة

في منتصف القرن الرابع الهجري زحف القائد الكبير جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي بجيوشه الى مصر ، وانترعها من الاخشيديين ، واسس فيها القاهرة وبعد بضع سنين دخلها المعز وجعل نفسه خليفة المسلمين فيها ، وثبت فيها الدولة الفاطمية ، وكان النظام الاداري فيها غريباً في بابه ، اذ كانت المهمة الاولى

المعني بها هي بث الدعاية للدولة المذكورة ، ولذلك احدثوا وظيفة « داعي الدعاة » ، وكان عليها رجل كبير يعرف بهذا اللقب ، ودرجته تلى درجة قاضي القضاة وكانتا مجتمعان أحياناً لرجل واحد ، وكان الدعاة يتلقون المباديء من مصر ثم يتركونها الى الاقطار الاسلامية متبعين منهاجاً مسنوناً ، وفي زمن الحاكم بأمر الله — وقد تولى بعده ابيه المعز سنة ٣٨٦ هـ — نشطت الدعاية واتسعت في البلدان اتساعاً عظيماً . وكان الحاكم مضطرب الرأي عصبي المزاج ، شاداً في اطواره واخلاقه ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كبيراً من امائل اهل دولته ، وكانت سيرته تدل على جنة ومس فيه ، فكان تارة يأمر بسب الصحابة ، وطوراً يأمر بضرب من يرتكب هذا المنكر ، وأمر مرة بقتل الكلاب ونهى عن بيع الفقاع والموخيا والسمك الذي لا قشر له ، والعنب وقد كابد النصراني واليهود منه الوان العذاب ايام حكمه . وقد وصفه ابن خلدون في تأريخه « بأنه كان مضطرباً في الجور والعبدل والاخافة والامن والنسك والبدعة » غير ان الذي يهمننا من سيرة الحاكم بأمر الله مواظبته على بث الدعوة السرية الباطنية باعداد الرسائل وتنظيم المناهج بتأسيسه (دار الحكمة) في مصر .

تعاليم دار الحكمة

وكانت تعاليم دار الحكمة هي الاسس والاولضاع التي وضعها عبد الله ابن هيمون بن ديصان المعروف بالقداح ، وتتضمن التعاليم التي بشها الدعاة في عهد الباطنية الاولى ، وقد ذكرت في رسالة القيرواني الى سليمان بن الحسن وغايتها نزع العقيدة الدينية من الصدور وتمكين فكرة الاتحاد في قلوب الناس . وكانت درجات الدعاية في دار الحكمة تسعاً ، وذلك بزيادة درجتين على تعاليم ابن القداح التي كانت سبعاً فقط ، ولكن الغاية كانت واحدة وهي هدم الدين الاسلامي ليس غير .

المؤسس الثاني

هو الحسن بن الصباح الذي ولد حوالي سنة ٤٣٠ هـ وكان يدعي انه ينتمي الى « يوسف الحميري » احد امراء اليمن ، وكان يقول ان والده جاء من الكوفة الى قم ، ومنها الى الري الى ان اهالي طوس لم يصدقوه وكانوا يدعون ان والده — واسمه علي — هو من احدى قرى خراسان ولعل الصباح جده او لقب ابيه .

ويذكر لنا الذين عنوا بترجمته انه كان في اصفهان ثم هجر اصفهان الى مصر ، فلقى حفاوة من الخليفة المستنصر ، ثم انخرط في سلك المحفل السري وتعلم المباديء الاسماعيلية ، وبعد ان تشربت روحه هذه الافكار قفل راجعا الى فارس واخذ يث الدعوة في نواحي خراسان فاتبعه الرعاع فقادم ، فاستولى بالشراء اولاً على قلعة في نواحي الديلم يقال لها « الروذبار » ، وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملكشاه فاخذ من الباطنية ألفاً ومئتي دينار وسلم القلعة اليهم في سنة ٤٨٣ هـ وذلك في أيام ملكشاه ، ثم استولى على قلعة « الموت » وتحصن بها هو واتباعه واسس بها الدولة الاسماعيلية وقد دامت زهاء ١٧١ سنة وحكمها ثمانية من اولاده واحفاده .



تعاليم ابن الصباح

وتتلخص تعاليم ابن الصباح فيما يأتي :-

- (أ) الدعوة الى تعيين امام صادق قائم في كل زمان وتمييز الفرقة الناجية من سائر الفرق بأن لها إماما وليس لغيرهم امام .
- (ب) ضرورة استعمال العقل في معرفة الله والنظر الى جانب تعاليم المعلم الصادق .
- (ج) والناس فرقتان من جهة تعاليم المعلم الصادق ، فالاولى ترى الاستعانة في

معرفة الله بالمعلم الصادق ووجوب تعيينه وتشخيصه ثم التعلم منه ، وقالت الثانية
بالاخذ في كل علم من معلم او غير معلم ، فالحق مع الاولى فرأسهم يجب ان يكون
رأس المحققين .

(د) بالاحتياج عرفنا الامام وبالامام عرفنا مقادير الاحتياج كما بالجواز عرفنا
الوجود اي واجب الوجود وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائز .

(هـ) ان في العالم حقاً وباطلاً وان علامه الحق هي الوحدة وعلامة الباطل
هي الكثرة ، وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأي والتعليم مع الجماعة والجماعة
مع الامام والرأي مع الفرقة المختلفة وهذه مع رؤسائها .

(و) التوحيد هو التوحيد والنبوة معاً حتى يكون توحيداً والنبوة هي
النبوة والامامة معاً حتى تكون نبوة .

وقد منع الحسن العامة عن الخوض في العلوم ، وكذلك الخاصة عن مطالعة
الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية الحال .

مراتب الجمعية

وقد جعل الحسن بن الصباح مراتب جمعيته سبعة بدلاً من تسع وهي
لا تختلف في الجوهر عن مراتب محفل « دار الحكمة » .

الرئيس

ويسمى السيد وشيخ الجبل ، وهو كبير الطائفة الاعلى ، ويمده الحل والعقد
وله الامر والنهي .

المرعاة

وهم الكبار المقدمون ، ومقامهم في ثلاث ولايات توجد فيها امنع قلاع الطائفة

وقهي بلاد الجبل وقهستان والشام وهؤلاء يتلقون أوامرهم من الرئيس وينفذون
أوامره السامية .

الرسل

وهم الرسل الدينيون ووظيفتهم بث الدعاية والتغلغل بين الجماهير وحضهم على
اقتفاء مبادئ الطائفة .

الرفاق

وهم الذين يكونون حاشية للدعاة ويتلقون التعاليم والمبادئ السرية .

الضباطيون

ووظيفتهم اغتيال الذين يناصرون الطائفة العداء .

المبتدئون

وهؤلاء جند الطائفة ويتلقون التعاليم الأولية .

المهاجرة

وهم الرعايا وليس لهم من العلم بالطائفة غير الانتساب اليها ، وعلى العامة في
فتح القلاع ومهاجمة البلدان .

المهاجرة

الحشيشة

علمنا بما تقدم ان الدرجة العليا هي درجة الرئيس اي السيد وشيخ الجبل والدرجة الدنيا هي درجة العامة ، ومنها يترقى الى درجة التلميذ ، ومنها الى درجة الفدائية وفي هذه الدرجة يكون الباطني عضواً صميماً ، يعتمد عليه في ادارة شؤون الطائفة ، ولا يرقى احد هذه الدرجة الا اذا كان شديد البأس كثير الطاعة ، فاذا آنس الرئيس من احدهم استعداداً او لم وليمة فاخرة له وناوله في اثناء وقت الطعام نباتاً مسكراً من نوع « الحشيشة » حتى اذا فعلت الحشيشة فعلها فيه امر بنقله الى جنة غناء قد غرست على حافات جداولها الرياحين وأشجار الفواكه وانضر الزهر والورد ، ونصبت في احواضها الفوارات واقامت فيها الرواشن والبيوت الصينية وفرشت بافخر الديباج واثنت بالرياش النفيس وهناك في تلك الردهات البديعة المظلمة بعرائش الكرم تطوف عليه الحسان بأباريق الحمراً كوابها ويضربن حوله بالآلات الموسيقية ذات النغمات الشجية ثم ينقل فوراً الى المكان الذي فيه الرئيس وعند صحوه يجبره الرئيس بانه لم يبرح مكانه وانه امر روحه ان تطوف بالفردوس فيدهش الفتي مما رآه ، وعند ذلك يجعل نفسه طوع ارادة الشيخ طمعاً في الجنة التي رأى مثالهـا ويكون بعده كآلة الصماء يديرها كيف يشاء ، ولكي تعرف مبلغ اطاعة الفدائي للرئيس انقل لك القصة الآتية : — ارسل ملك شاه السلجوقي يوما رسولا الى الحسن بن الصباح يدعوه الى الطاعة ويتهده ويأمره بكف اصحابه لقتل العلماء والامراء ، فقال الحسن لجماعة وقفوا بين يديه — والرسول يشهد ذلك — اريد ان انفذكم الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها ؟ فاشرب كل منهم لذلك ، فأوما الى

شاب منهم وقال له :- اقتل نفسك فغضب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتاً
وقال لآخر :- ارم بنفسك من القلعة فالقى نفسه فتمزق ، ثم التفت الى رسول
السلطان ملكشاه فقال له :- اخبره ان عندي من هؤلاء عشرين ألفاً هذا حد
طاعتهم لي وهذا هو الجواب .

النتيجة

ولبت الحسن في قلعة (الموت) حتى توفي فيها سنة ٥٢٠ او ٥١٨ هـ بعد ان
حكمها (٣٥) سنة ، وقد اتفق الباحثون على انه كان على جانب عظيم من الذكاء
ومضاء العزيمة ، عالماً بالفلك والهندسة ، متضلعاً من الآراء والمذاهب الفلسفية ، شديد
البأس قاسى القلب دسائساً فتاكاً ، وقد توارث الحكم على (الموت) ابناؤه ، الى سنة
٦٥٤ هـ ففيها قضى على الطائفة المذكورة هلاكاً والتاتاري ، وبها انطوت اشنع صفحة
في التاريخ الاسلامي .

* * *

وبعد فانتا لم نذكر هذه البحوث باسهاب الا لئلا نبقي ان نبرهن على ان عمر
الخيام كان يمثل آراء الباطنية في عصره ، وان له اتصالاً قوياً بهم ، ونكاد نجزم بأنه
كان داعية من دعائهم ، وسنوفي هذا المطلب حقه في بحثنا عن آرائه وعقائده .



عصره العلمي

علمنا مما تقدم بان العصر الذي عاش فيه الخيام كان عصرًا يحيش بالاحن والفتن والحروب ، فكان الصليبيون يهاجمون الشرق ويهددون العالم الاسلامي من جهة ، والباطنيون من جهة اخري يدبرون المكيد والدسائس لهدم الاسلام ، ويثيرون الدعاة لنشر الاتحاد بين طبقات المؤمنين .

والآن نريد ان نعلم مكانة العلم ومنزلة القلم في ذلك العصر . والذي يبحث ليسر غور العصر الذي عاش فيه الخيام يتبين له ان أهم مميزات هذا العصر عما سبقه هي تأسيس المدارس في العالم الاسلامي ، فقد مرت اربعة قرون على المسلمين لم يكن لديهم فيها مدارس منظمة ، ذات مناهج ثابتة ونظم مسنونة اذ كانت العناية متجهة في هذه القرون الاربعة الى انشاء المكاتب والكتبات واقامة الحلقات في الرحاب والجوامع والمساجد .

المدارس

اما في عصر الخيام فقد كثرت المدارس واشهرها مدرسة ابن فورك المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، والمدرسة البهيقية للبيهي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ والسعيدية التي بناها نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود الغزنوي ، ومدرسة اخرى بناها اسماعيل الاسترابادي الصوفي الواعظ ومدرسة الامام ابي حنيفة التي بناها للحنفية ابو سعد المستوفي في ايام ألب ارسلان والنظامية التي بنيت للشافعية في بغداد ، وقد تولى التدريس فيها علامة عصره الشيخ ابو اسحق الشيرازي غير انه لم يكن لهذه المدارس ما لمدارس النظامية

التي اسمها نظام الملك الوزير من الانظمة والمناهج على ما ذكر بعض مؤرخي
الشافعية .

المدارس النظامية

هي المدارس العظيمة التي اسمها نظام الملك في بغداد ونيسابور واصفهان وطوس
وغیرها من المدن ، وأشهرها المدرسة النظامية في بغداد ، وقد أنشأها سنة ٤٥٧ هـ
وافتحها سنة ٤٥٩ هـ وعین لها مدرسين من أجلة العلماء في عصره ، وتولى
التدريس فيها مثل أبي اسحاق الشيرازي والامام أبي نصر الصباغ والامام الغزالي
وابي القاسم الدبوسي والشاشي والکيا الهراسي والنجيب السهروردي ، ورتب لطالبة
العلم فيها الجرايات حتى بلغ ما ينفق عليهم ٦٠٠٠٠٠ دينار في السنة ، وقيل إن هذا
الانفاق كان سبباً لقتله ، على أنه قتل بطعنة باطني ، وقد وشى به بعضهم الى السلطان
ملكشاه اذ قالوا له : ان الاموال التي ينفقها نظام الملك في ذلك تقيم جيشاً تركز رايته
في سور القسطنطينية . فعاتبه ملكشاه في ذلك فأجابه : يا بني أنا شيخ اعجمي
لو نوادي علي في « من يزيد ؟ » لم أحفظ خمسة دنانير وأنت غلام تركي لو نوادي
عليك عساک تحفظ ثلاثين ديناراً ، وأنت مشتغل بلذاتك منهمك في شهواتك واكثر
ما يصعد الى الله معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدم للنوائب اذا احتشدوا
كافحوا عنك بسيف طوله ذراعان وقوس لا ينتهي مدى مرماها الى ثلثمائة ذراع وهم
مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمر والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا اقم لك
جيشاً يسمى جيش الليل ، اذا نامت جيوشك ليلاً قامت جيوش الليل على اقدامهم
صفواً بين يدي ربهم فارسلوا دموعهم واطلقوا السنتهم ومدوا الى الله اكفهم بالمعصية
لك ولجيوشك فأنت وجيوشك في خفارتهم تمشون وبدعاتهم تبيتون ويبركاتهم
تطرون وترزقون .

مقاومة علماء الإسلام للباطنية

ومن مميزات هذا العصر نهضة العلماء والمفكرين لمناوأة الباطنية ، والظفر على تعاليمها واظهار سخف مبادئها ، وتحذير الناس من سموها ، والباطنية لم تنشر تعاليمها بقوة السيف فقط وإنما توسلت بالدعاية والاقناع والحججاج أيضا ، فالفتى الكتب الكثيرة المتضمنة براهينهم ، لذلك كان لزاما أن يهب علماء ذلك العصر لمحاربة تلك المبادئ باقلامهم ، فكان القاضي ابوبكر الباقلاني أول من شهر عليهم الحرب في ذلك العصر فالف كتابا سماه (كشف أسرار الباطنية) أظهر فيه عوراتهم وحمقهم ، والف في ذلك ابو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ فجاد لهم مبيتا بطلان مذهبهم ، كما ألف حجة الاسلام أبو حامد الغزالي فكتب رسالة في (فضائح الباطنية) تشمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية وغيرهم من الطوائف الباطنية واهل البدع في الاسلام والرسالة محفوظة في المتحف البريطاني الآن ومنها كتاب « كشف أسرار الباطنية واخبار القرامطة » لمحمد بن مالك الحمادي اليمني ومن أقدمها كتاب « محمد بن علي بن رزام الكوفي » وقد اطلق فخر الدين الرازي لسانه الذرب فيهم طاعنا عليهم من فوق المنابر وقدي هددوه بالقتل فتركهم وشأنهم خوفا على حياته وفي الحقيقة ان اقلام هؤلاء الامائل قد اغانت السيف في القضاء عليهم .

الخبر

تبين مما اجملناه انه ، بالرغم من الفتن والحروب الكثيرة التي حدثت في عصر الخيام ، كان لدولة العلم رايات مرفوعة والعلماء مكانة عالية في القلوب وكان تهافت الناس على المدارس عظيم ، وبكفي ان تذكر الدلالة على ازدهار العلم في العصر الخيامي

انه قد نشأ فيه ما ينيف على ثمانين ومئة فحل بين شاعر ومثنيء ولغوي ومؤرخ ومترجم للجماعات وجغرافي ومؤلف في السير والسياسة والادارة والطب وغير ذلك من العلوم.

روح هذا العصر

قدمنا ان عمر الخيام نشأ وعاش في عهد الدولة السلجوقية الكبرى ، وانه حدث في عصره اربع وقائع كبيرة وهي : - سقوط الدولة البويهية . وقيام الدولة السلجوقية ونشوب الحروب الصليبية وتجديد الدعوة للباطنية وظهورها بشكل اوسع نطاقاً وارهب شأناً .

هذا من الناحية السياسية ، واما الناحية العلمية فان عصره قد امتاز بتأسيس المدارس وتنظيمها كما معنا اليه ، في بحثنا في تاريخ المدارس الصناعية التي انشأها نظام الملك الوزير الشهير .

بقي علينا ان نعرف الروح السائد في ذلك العصر ، لانه في اطلاعنا على ذلك نستطيع ان نفهم الميول والاتجاهات ونوع التفكير في ذلك العصر . وفي الحق اننا نحاول ونجهد أن نعلم من وراء ذلك أكان الخيام يمثل عصره ام لا ؟ او هل في الامكان عده نموذجاً لاصحاب التفكير السائد يومئذ ؟ وهل كان لعصر الخيام من التهيؤ الكافي لان يوجد رجلاً مثله ام لا ؟ ام كان الخيام شاذاً في عصره لا معرفة له به ، ولا اتصال بينهما في الروح والعلم والتفكير ، كان يد الاقدار قدفته خطأ في هذا العصر . لاشك أن من الصعب جداً معرفة الروح السائد والوقوف على أسلوب التفكير على اختلاف ضروبه ، والاطلاع على الميول والراغب والاخلاق والانفعالات النفسية ، وبالجملة معرفه الصبغة التي اطرأ بها ذلك العصر لان ذلك - مع احتياجه الى درس طويل وبحث عميق - يحول دون بلوغه فقدان الوسائل والوسائط وربما لا تظهر من

هذا الدرس ، الذي يقتضي وقتاً طويلاً وجهوداً عظيمة نتيجة حسنة وحقيقة مأموسة ، وربما لا يهتدي الباحث في بحثه وتدقيقه للنظر في صفحات هذا العصر الى شيء من الحوادث والوقائع التي يصح ان تكون مقياساً لمعرفة روح العصر .

وغاية الباحث في هذه الحالة أن يفتش في يطون المؤلفات عن الشواهد والامثال ليستخلص منها ما يمكن ان يعول عليه في اظهار الصورة والحقيقة للعصر الذي يدرسه ويبحث في الكيفية التي اوجدته والاحوال التي احاطت به .

ومع ذلك فلست واثقاً بان ايراد الامثال والشواهد يكفي في تعريف الصبغة الغالبة في ذلك العصر ، فقد تكون هذه الشواهد وهذه الامثال من قبيل الآراء المنحولة ، التي تنتقل من حيز الى آخر بالدعايات لنيل مأرب وقضاء مطلب او من قبيل الحكايات والقصص المنحولة التي تتداولها الافواه ، إما للاشادة بفضيلة شخص واما للحط من كرامته وشرفه ، وهي عوائد متعارفة في كل زمان وكل مكان .

ومن الواضح ان الخرافات والاساطير تكثر وتعيش طويلاً في المدن التي فيها مزارات ومشاهد دينية ، تؤمها الناس في اوقات معلومة ، وقد تنتشر هذه الخرافات وقد تشيع هذه الاساطير غير ان حياتها قصيرة ، فهي لذلك لا تكون عقيدة لدى الامم لانها مشيدة على اساس التخيل والوهم فلا يجوز للباحث والمؤرخ ان يعتمد بها او يجعلها مقياساً يقيس به عقلية الجمهور ، ويجب ان لا يبرح عن بالنسبة ان قابلية التخيل في الانسان شديدة وان الانسان ميال بطبعه الى المبالغة ، فان حديثاً يتداول عند طلوع الشمس تجده قد تغير وصار كأنه غيره عند غروبها .

ان من العسير على الباحث تحديد الصبغة الغالبة على العصر الذي وجد فيه عمر الخيام كيف لا وان من الصعوبة بمكان ان تصور اليوم حقيقة الروح السائد في العصر الذي نعيش فيه لاختلاف الميول والاهواء فيه فكيف بالعصر الذي

تعاقت بعده تسعة عصور ؟

وإذا كان لابد من ذلك فاني اعتقد انه يجب على الباحث في هذه الحالة ان ينعم النظر ويتأمل ملياً احوال الطبقات الثلاث التي يتألف منها الشعب وهي :

١ - الرعية اي جمهور الناس

٢ - الحكام وهم الملوك والوزراء والامراء ارباب الحل والعقد

٣ - رجال الدين

اما امر الرعية وما كانت تشعر به فمبنيء غامض فليس في أيدي الناس وثائق ولا مستندات تأريخية نستدل بها على اتجاه شعور الجمهور في ذلك العصر ، والمؤرخون في ذلك العصر وغيره من العصور لم يعنوا بتدوين شعور الرعايا واتجاهاتها ، وانما كانوا يعنون بتدوين وقائع الحروب وانشاء المديح للملوك والامراء جزافاً تزلفاً اليهم وتقرباً منهم ، ومنهم من قصر همه على الثلب والطنن لانه كان يبغض تلك الدولة مثلاً . غير ان الجمهور في عصر الخيام كان قد امتحن بالخلافات المذهبية إذ كان النزاع قائماً على ساق وقدم بين الحنابلة والشيعة والشافعية والحنفية وقد حدثت وقائع دامية بين هؤلاء .

واما الحكام في عصر الخيام وهم الملوك والوزراء والامراء اولو الامر والنبي والحل والعقد فان التأريخ يقتص علينا اخباراً سارة عنهم ، فانهم خدموا العلم كثيراً وشجعوا العلماء واحترمواهم وانعموا عليهم بجلال الآلاء ، ووسعوا عليهم الارزاق ليتفرغوا لنشر العلوم والفضائل ، وقد مر بنا ما قام به نظام الملك الوزير من تشييد المدارس ، وانشاء ما كشاه المراد ، وعلمنا بالمسكنة الرفيعة والمترلة السامية التي نالها عمر الخيام من ملوك السلاجقة ، وما ذاك الا لانهم قدروا فضله واحترموا علمه وادبه . واما رجال الدين فقد كانت الضغائن والعداوات بينهم موجودة ، بسبب اختلاف مذاهبهم وحسد بعضهم لبعض ، وقد عثرت في حواشي كتاب « جهار مقالة » على حادثتين

وقعتا لشيخ الاسلام عبد الله الانصاري اثبتها مثالين لحالة الفقهاء في عصر الخيام :
كان شيخ الاسلام عبد الله الانصاري وهو الامام ابو اسماعيل عبد الله
الخزرجي الانصاري الهروي الذي يتصل نسبه بأبي ايوب الانصاري من اجلة العلماء
والمحدثين في عصره ، وكانت له منزلة سامية ومكانة رفيعة في زمانه غير انه كان حنبلياً
ميالاً للتجسيم والتشبيه ، وقد حسده رجال الدين في عصره ووجدوا عليه ، واراوا
له الكيد والوقعة به ، واتفق ان قدم هراة السلطان الب ارسلان السلجوقي ، وكان
حنفيّاً والوزير نظام الملك وكان شافعيّاً فاجتمع رجال الدين في هراة واتفقوا فيما بينهم
على ان يتقدموا الى شيخ الاسلام بسؤال يسقطه من نظر الوزير ، فلما اجتمعوا
بالوزير ، وكان شيخ الاسلام حاضراً ، انبرى له احدهم وقال : ترى هل يسمح لي
الشيخ الامام ان اسأله عن قضية ؟ فقال : سل عما بدا لك .

قال له : لماذا تلعن ابا الحسن الاشعري ؟

فسكت الشيخ ، ولما كان نظام الملك اشعري المذهب اطرق ، وبعد هنية قال :
يا شيخ احب الرجل . فقال شيخ الاسلام — انا لا اعرف الاشعري غير أنني العن
كل من لا يعتقد ان الله في السماء .

وفي رواية انه لما جاء السلطان الب ارسلان الى هراة اجتمع مشايخ البلد
وفكروا في ايجاد سبب ينزلون به غضب السلطان ، على شيخ الاسلام عبد الله الانصاري
فقرت آراؤهم على ان يصنعوا صنما صغيراً يخبئونه في محراب الامام ، وفعلوا ذلك ولما
حضروا بين يدي السلطان اكثروا الشكوى من الامام وقالوا له : — انه قائل بالتجسيم
واذا اراد السلطان ان يوقن بصدق دعوانا فليأمر بارسال من تأتي اليه بالصنم من
مسجد الامام . فغضب السلطان وأرسل في الحال جماعة من غلمانه ليحضروا له الصنم
ثم أمر باحضار شيخ الاسلام ؟ فلما دخل الشيخ مجلس السلطان وجد مشايخ
البلد جالسين ووجد صنماً صغيراً بين يدي السلطان وكان السلطان يهتز
من الغضب والألم .

فقال السلطان للشيخ : — ما هذا ؟

قال الشيخ : — هذا دم صغير يصنع ليلعب به الاطفال .

قال السلطان : — إني لا أسألك عن ذلك انما تزعم هذه الجماعة بأنك

من عبدة الاصنام ؟

فقال الشيخ : — « سبحانك هذا بهتان عظيم » وقرأ هذه الآية بصوت ونبرة

تدل على صدقه واخلاصه .

فعلم السلطان براءة الشيخ وطهارة ايمانه ، ولما تحقق الامر علم انها مؤامرة

أريد بها الوقعة بالشيخ فآكرمه وصرفه وعاقب المفتريين الكذابين .

قلنا فيما سبق ان سلوك رجال الدين الاخلاقي في عصر الخيام كان سيئاً فاسداً

من الناحية الاخلاقية ، وقد سررنا امر حادثتين وقعتا في عصره والذي ينعم النظر

في رباعيات الخيام يجدد متبر ما بهم متذمرا عليهم وقد حمل عليهم في رباعياته

مشنعاً بهم من ذلك قوله :

اي مفقي شهر ما زتو پر كار تريم

با اين همه مستي زتو هشار تريم

ما خون رزان خوريم رتو خون كسان

انصاف بده كدام خونخوار تريم

نحن يا مفقي المدينة أحسن منك عملاً ، ومع كثرة سكرنا هذا نحن اصحى منك

نحن نشرب دم ابنة العنقود وانت تشرب دم الناس فقل منصفاً أينما شارب

الدماء ؟ .

شيخي بزني فاحشة . كفتا مستي ؟

هر لحظه بدام ديكری بابستی

كفتا شيخا هر آنچه كوئي هستم

اما تو جنبانجه مينائي هستي ؟

قال شيخ المومس : أنت سكرى وفي كل ساعة في حضن حبيب فقالت :

ياشيخ كل ما قلت في صحيح ولكن هل أنت انت كما تظهر للناس .

العلم والعلماء في عصر الخيام

نشأ عمر الخيام في القرن الخامس الهجري ، وكتب الفلسفة اليونانية المترجمة شائعة ومؤلفات ارسطاطاليس وافلاطون واقليدس وبطليموس وجالينوس وفيثاغور وزه نون وأبيقور في الفلسفة الطبيعية والالهية والرياضية ، وما يتفرع من ذلك المنطق والطب والهندسة والاخلاق والسياسة والهيئة منتشرة بين الناس ، والجدل محتدم حول آراء السوفسطائيين والكليبيين والمشائين الرواقيين وغيرهم ، من اهل المذاهب الفلسفية . هذا من جهة ومن جهة اخرى وجد الخيام في عهد نضج فيه علم الكلام ، واشتد النزاع العلمي بين الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والجهرية ، وشاعت آراء الباطنية ، وكثر الاقبال على التأليف في مختلف العلوم والفنون ، واكتظت المدارس بطلاب العلم ، وذاعت رسائل اخوان الصفا ، وتعددت الفرق والطوائف ، وتعصبت كل فرقة لمذهبها وكثر الاطباء والفلاسفة وظهر ابو علي بن سينا ، واشتد النزاع بين الدين والفلسفة ، فوضع حجة الاسلام الامام الغزالي كتابا في الرد على الفلسفة ، وعظم أمر التصوف وكثر القائلون بالحلول ووحدانية الوجود وتفرد عدد عظيم من المفكرين بآرائهم الحرة التي لا تلائم ذوق الجمهور فاتهموا بالزندقة والابطان . وصفوة القول ان الخيام قد عاش في وسط علمي ، وفي بيئة علمية فنية ، فعاصر زمرة من الفلاسفة والاطباء والمهندسين والرياضيين والفلكيين ، من بناء الارصاد ، وقد تامل لانبع عصره والمهم من العلماء ، وتردد الى بعضهم وتردد بعضهم اليه ، وكثرت بينه وبينهم المجادلات والمجاورات والمراسلات في علوم شتى ، وكان لاولئك الذين تتلمذ لهم وتعلموا عليه مكانة علمية عظيمة في عصره ، وحسبنا

ان نعلم بان والامراء في ذلك العصر الزاهر كانوا يتذوقون العلم بل كالوا يتعشقونه
 ويصنفون التصانيف الجميلة فيه ، وكانوا من التواضع وحب العلم بحيث لا يتحرج
 احدهم ان يعرض مصنفه على احد علماء زمانه ، فقد ذكر لنا ظهير الدين البهقي في
 كتابه (حكماء الاسلام) ان ملك الري الملك العادل العالم عضد الدنيا والدين
 علاء الدولة فرامر بن علي بن فرامر عرض على والد المؤلف تصنيفه الذي سماه
 (مهجة التوحيد) وقال ايضاً (وكان ملكاً متخلقاً باخلاق الحكماء مستعداً للملك)
 ومن حسنات ظهير الدين البهقي أنه فتح لنا من مؤلفه الموجز كوة جعلنا نطل
 منها على عصر الخيام ، ففسر ح النظر في عصره العلمي العظيم ، ثم نتعرف تلك
 العصبة الكريمة من ذوي الفضل ممن عاصر عمر الخيام وعلموه او تعلموا عليه ، وقد
 رأينا ان ندرج في كتابنا تراجم اوائك النابغين الذين اتصل المترجم بهم وكذلك
 الذين اتصل بهم فمنهم : —

الحكيم ابو الحسن الانباري

كان حكيماً والغالب عليه علم الهندسة ، وكان الحكيم عمر الخيام يستفيد منه
 وهو يقرر له المجسطي ، فقال بعض الفقهاء يوماً للانباري ما تدرس ؟ فقال افسر آية
 من كتاب الله تعالى . فقال الفقيه : — وما تلك الآية ؟ فقال الانباري : قول الله تعالى
 او لم يروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها ، فانا افسر كيفية بنائها .

ونقل عنه قوله : — الساعي غاش وان قال قول النصيح ، واذا هممت بشئ
 فسوف ، والصدق يقبله منك العدو ، والكذب ترده عليك نفسك ، كن للهوين عند
 النوازل تاركاً ، وكن لأعدائك من الشهوانية والغضبانية غلوباً ، وكن للصدق مؤثراً
 حتى يصدق فكرك ورؤياك وتسلم من غوائل الكذب ،

فرامرز بن عاي بن فرامرز ملك يزد

اشرنا الى ذكره آنفاً وكان ممن عاصر الخيام وكان ملكاً عادلاً ، قال البيهقي : — رأيت به بخراسان سنة ست عشرة وخمسة و كان عرض على والذي تصنيفه الذي اسماء (مهجة التوحيد) وكان يذب عن رأي الحكيم ابي البركات بن ملكا الطبيب البغدادى ، ويقرر قوله في مسألة العالمية ، وكان ملكاً متخلقاً باخلاق الحكماء ، مستعداً للملك ، قال يوماً الامام عمر الخيام : — ما تقول في اعتراضات الحكيم ابي البركات على كلام أبي علي « ابن سينا » ؟ فقال له الامام عمر : — ابو البركات لم يفهم كلام أبي علي ، وليست له رتبة الادراك لكلامه فكيف يكون له رتبة الاعتراض عليه ، وايراد الشكوك على كلامه . فقال له الملك علاء الدولة : — أمن المستحيل ان يكون حدس اقوى من حدس أبي علي ؟ ام من الممكن ؟ فقال الامام عمر : — ليس من المستحيل . فقال له الملك علاء الدولة : — ساواك عبد غيرك ، انت تقول ليست له رتبة الادراك والاعتراض وغلامي الدواتى يقول له رتبة الادراك والاعتراض والزيادة تتكلم بما لا يزيد به كلامك على كلام مملوك ولا تميل الى سفاهة غلامي اقدر عليهما منك فتشور الامام عمر ، فقال له الملك علاء الدولة الحكيم بهجن كلام غيره بالبرهان والجدل السفية بالوقية والبهتان ، فاطلب أعلى الدرجتين ولا تقنع بأخس الرذيلتين فقال الامام عمر ملجماً بالسكوت . ومن كلمات الملك علاء الدولة في تصنيفه المسمى « مهجة التوحيد » من لا يكمل صناعته التى تليق به فليس له ان يطلب صناعة اخرى فان رضى بالناقص والنقصان صار محجوباً عن نيل الكمال في جميع احوال .

الفيلسوف محمد اليربوعي

ومن اختلف الى الامام عمر الخيام واستفاد من علومه السيد الامام الفيلسوف

شرف الزمان محمد الابلاقي . قال البيهقي :— اجتمعت فيه الفضائل بأسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة مثل كتاب (الواحق) ومثل كتاب «دوست نامه» وكتاب «سلطان نامه» وكتاب في «اعداد الوفق» وكتاب «الحيوان» وغير ذلك وله رتبة عالية في الافادة والانصاف والتمييز وكان مباركاً حسن العالجة وكان مقيماً بباخرز ثم ارتبطه علاء الدين ابن قماج بيلخ وقتل في مصاف كورخان بقطوان، ومن كلماته :— انفس الحيوانات ساجدة للانفس الانسانية التي هي خلائف الارض وجازت على الصراط الاول فاذا كملت بالعلوم فهو جوازها على الصراط الثاني ، والانخداع في صغار الامور من علو الهمة والحرص على المحقرات من الفضائح . الفلسفة علم الكل وصناعة الصناعات كما قال امير الامراء والفيلسوف المتشبه بالبيادى على حسب الطاقة

الحاكم علي بن محمد الحجازي القايي

وهو من تلامذة الامام عمر الخيام ، وكان طبيباً وقوراً وفيه آداب الاطباء بمجموعة وله اخلاق جميلة وكان عارفاً بظواهر المعقولات وله رسائل في الطب والمعالجات وقد صنف باسم السلطان الاعظم سنجر السنجوقي كتاباً في مفاخر الاتراك وصنف باسم الملك العادل العالم خوارزمشاه اتسن بن محمد كتاباً في الحكمة ، وعاش تسعين سنة ومات في سنة ست واربعين وخمسمائة . وكان من تلامذة الامام عمر الخيامي .

العلامة عبد الله بن محمد المياجي

ومن تلامذة عمر الخيام عين القضاء ابو المعالي عبد الله بن محمد العلامة المياجي الصوفي الحكيم . ذكره الامام ابو الحسن البيهقي في تاريخه . وهو من تلاميذ صدر المشايخ

محمد بن حمويه والامام ابي الفتوح احمد بن محمد الغزالي وكان يضرب به المثل في الذكاء والفضل ، وكان من تلاميذ عمر الخيامي ، وخلط كلام الحكماء بكلام الصوفية ومولده سنة ٤٩٠ هـ وكان فقيهاً اديباً يميل الى الصوفية وصنف في فنون العلوم وكان حسن الكلام . وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به وظهر له القول التام بين الخاص والعام حتى حسدوه واطلقوا الستم عليهم وقصده ابو القاسم الوزير الدر كزيني وعقد عليه محضراً ، وحمله الى بغداد مقيداً ، وصاب بهمذان في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة ٥٢٥ هـ وقبره يزار بها .

بناء الرصد الفلكية

كان عمر الخيام متضلعا من علم الفلك ، وقد عاصره جماعة من نبغاء الفلكيين والمنجمين ، وتعاون هو وجماعة من الفضلاء على بناء رصد للسلطان ملكشاه السلاجوقي وقد جاء ذكره هذا الخبر في كتاب كامل التواريخ لابن الاثير كما اشرنا اليه وذلك في ذيل حوادث سنة ٤٦٧ هـ وهذا نصه : وفيها اي سنة ٤٦٧ جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه وجماعة من اعيان المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مدداً التقاويم وفيها ايضا عمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي وابو المظفر الاسفزازي وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه من الاموال شيء عظيم وبقي الرصد دائراً الى ان مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ فبطل بعد موته .

وقد ظفرت بترجمتين مقتضبتيين لابي المظفر الاسفزازي وميمون بن النجيب الواسطي ولم اظفر بترجمة بهرام منجم ملكشاه ، غير اني عثرت على ترجمة للفيلسوف محمد بن احمد العموري البيهقي في كتاب حكماء الاسلام للبيهقي جاء فيها

انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد الذي امره بعمله ملكشاه ، وكان الامام عمر الخيامي يعترف بتبريزه ومثاقته في تلك العلوم ... فلم اشك في ان المعموري كان من جملة الفلكيين الذين بنوا الرصد مع عمر الخيام ، وفيما يأتي ترجمة الفلكيين الذين عاصروا الخيام وبنوا الرصد معه .

الفيلسوف محمد بن المعموري البهرقي

كان تلو بني موسى في الرياضيات ، وكان يهني الاصل والمولد ، وصنف كتابا في دقائق المخروطات ما سبقه اليه احد وكان بين كتب قطب الزمان منه اصل والاعمال التي تتعلق بالحيل والاثقال وغير ذلك تساعده مساعدة عظيمة . والامام عمر الخيامي يعترف بتبريزه ومثاقته في تلك العلوم

واتفق انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد الذي امره بعمله ملكشاه فبقى فيها الى ايام السلطان محمد . ولما اتفق احراق اصحاب الجبال والقلاع من الباطنية ، واقبل السلطان محمد على ذلك رأى المعموري تسيير درجة طالعته التي هي الهيلاج متصلة بجرم نحس وشعاع نحس ، فخاف ذلك الاتصال فخرج من دار السلطان ، وكان فيها محترما مكفي المؤونة ودخل دار صديق له وانزوى في زوايه بيته ، فلما اخذوا باطنيا وجروه ليحرقوه علت النسوان والصبيان السطوح للنظر اليه ، فعثرت امرأة على سطح ذلك البيت الذي فيه المعموري ، فغضبت المرأة وصاحت وقالت : — معاشر الناس في هذا البيت قرمطي ، فدخلوا واخذوه وقتلوه ، فلما اخرجوه مقتولا عرفه اولياء السلطان ، فلاموا الغاغة وما نفع اللوم ولا الحذر من القضاء المحتوم ولا تأخير الأجل المسمى ولا مفر من العواقب ومن كلماته : القدر من سر الله الاعظم .

كل ما يصلح جانباً ويفسد جانباً آخر فليس بحسن .

كل ما يزيد في العلم ينقص من الجهل ،
وقال : الغاية اما ناموسية واما طبيعية واما صناعية واما اتفاقية ، فالناموسية
هي التي تبلغ اليها بالرأي الثاقب ، والطبيعية ما تبلغ اليها الطبيعة في زمان ، والصناعية
هي مقصود الصناعة كالكن للبيت ، والغاية التي هي بالبخت والاتفاق هي التي يصادفها
الانسان من غير قصد .

وقال : لكل علم موضوع ومبـاديء ومـسائل ، فالموضوع هو المنظور فيه ،
والمبـاديء المبرهن عنها والمسائل مبرهن عليها .

الفيلسوف ابو هاتم المظفر السـفـفـاري

كان حكيماً معاصراً للفيلسوف عمر الخيام وبينهما مناظرات ولكن المظفر عنه
بعيد والغالب على المظفر علوم الهيئة وعلم الاثقال والحيل ، وكان حانياً ، رءوفاً
بالمستفيدين على خلاف طبيعة الخيام والمظفر تصانيف كثيرة في الرياضيات والآثار العلوية
وغير ذلك وهو الذي عمل ميزان « ارشيد » المقياس الذي يعرف به الغش والعيار ، وصرف من
عمره في ذلك مدة فخاف خازن السلطان الاعظم وهو خصي يقال له « سعادة » الخادم
ظهور خيائته في الخزانة بسبب هذا الميزان فكسره وقتت اجزائه ولمـا سمع الحكيم
المظفر بهذا مرض ومات اسفاً .

ومن كلماته قوله « نسبة اللذة الجسمية الى اللذة العقلية كنسبة المتشم الى
المتطعم » .

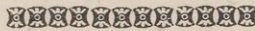
وقال : « المعلم أب روحاني والوالد أب بشري » .

وقال : « يجب أن يكون الملك سخيّاً على نفسه ورعيته » .

الحكيم ميمون بن النجيب الواسطي

كان واسطي الاصل خوزي المولد ، سكن العراق . وكان طبيباً فاضلاً حكيماً ، قيل انه كان يحفظ المنطق والطبيعات والالهيات من كتاب الشفاء وقلما يخاط ارباب الدولة لجأه او مال وكان عامل هراة شرف الدين ظهير الملك علي بن حسن البهقي يشترك الى محاورته إلا أنه كان — كما ذكرنا — لا يقرب ارباب الدولة فكان ظهير الملك اذا مرض أو مرض أحد اولاده أنزل جماعة من الاثراك في داره فأزعجوه واضطروه الى رفع المال الى العامل فعند ذلك يحتبسه حتى يعالج مرضه أو مرض أحد الاولاد ويجاوزه ويجاسه مدة .

ومن حكمه قوله « ان نلت حاجة برأي خطأ فلا يشجعك ذلك على معاودة الخطأ تارة اخرى » . « العاقل من اذا نزل عليه بلاء لم يدهشه عن طلب الحيلة وهذا هو الحزم . والعاجز هو الذي يدهش في البديهة ولا يعد لما يأت عدة » . « لا ينفع القول وان كان حكمة وصواباً مع سوء الاستماع » .



علومه وتأليفه

نصت الكتب والوثائق التاريخية التي ضمت بين دفتها تراجم عدة لعمر الخيام على ان الحكيم المشار اليه كان من أبرز علماء عصره ، والمع فضلاء زمانه ، وانه احاط علماً بجميع العلوم الشائعة في حياته احاطة تامة ، حتى لقد لقب بجلالة قدره وعلو منزلته في العلوم بحجة الحق ، والدستور ، والامام ، والفيلسوف ، والحكيم .

الفلسفة والحكمة

قال البيهقي : — كان تلو أبي علي ابن سينا في اجزاء علوم الحكمة وأيده الشهرزوري فقال : — عمر الخيامي النيسابوري الآباء والبلاد ، كان تلو أبي علي في اجزاء علوم الحكمة وقال القفطي : — وكان عديم القرين في علوم النجوم والحكمة . وقال القزويني عماد الدين : نيسابور ... ينسب اليها من الحكماء عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع انواع الحكمة . فيفهم مما تقدم أن عمر الخيام كان فيلسوفاً حكيماً .

الرياضيات والفلك

قلنا قول ابن الأثير في كامل التواريخ في حوادث سنة ٤٦٧ هـ . وفيها

عمل الرصد للسلطان ملكشاه ، واجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله ، منهم عمر بن ابراهيم الخيامي ، وابوالمظفر الاسفزاری وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم ... وقول القفطي : — وكان عديم القرين في علم النجوم وقول القزويني : — كان حكيماً عارفاً بجميع انواع الحكمة سيما النوع الرياضي ، وقد رتب (الزيج) لجلال الدين ملكشاه فسمى الزيج الجلالی .
فيظهر مما احتوته الوثائق انه كان رياضياً فلكياً .

الطبيب

قال البيهقي : — ودخل الامام يوما على السلطان الاعظم سنجر ، وهو صبي وقد أصابه الجدري ، فخرج من عنده ، فقال له الوزير مجير الدولة : كيف رأيته وبأي شيء عالجته ؟ فقال له الامام عمر — الصبي مخوف عليه ، ففهم ذلك خادم حبشي ، ورفع ذلك الى السلطان ، فلما برىء السلطان اضر بسبب ذلك بغض الامام عمر وكان لا يحبه . وقد ايد الشهرزوري الحكاية نفسها ...
وقد علم مما تقدم انه كان طبيباً .

علوم اخرى

قال البيهقي : — انه كان عالماً بالثقفة واللغة والتواريخ ، وزاد على ذلك فذكر علمه بالقراءات ، وقص علينا دخول الامام عمر يوماً على شهاب الاسلام الوزير وهو عبدانزاق ابن الفقيه الاجل ابي القاسم عبدالله بن علي ابن اخي نظام الملك ، وكان عنده امام القراء ابو الحسن ابن الغزال ، وكانا يتكلمان في اختلاف القراءة في آية . فقال شهاب الاسلام : — على الجبير سقطنا . فسئل الامام عمر عن ذلك ، فذكر وجوه اختلاف القراء ، وعلل كل واحد ، وذكر الشواذ وعللها وفضل وجهاً واحداً على

سائر الوجوه . فقال امام القراء ابو الحسن ابن الغزال : كثر الله في العلماء
مثلك ، اجعلني من امة اهلك وارض غني ، فاني ماظنت ان واحدا من القراء في
الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد من الحكماء .

الشعر بالديوانية

كان الخيام شاعراً بلغته الايرانية ، ورباعياته المتداولة بين طبقات الناس على
اختلاف ملابهم والسنتهم ملأت النفوس اعجاباً ، وفيها من الحقائق والاحساس
والخيال والجمال مما جعل مكانة الخيام في الشعر عالية ، وقد ترجمت الرباعيات إلى كثير
من اللغات الاوربية والشرقية .

الشعر بالعربية

كان الخيام متضلعا من العربية ، وان استضعفه فيها الزمخشري وقد قرض
الشعر بها غير ان شعره العربي نزر جدا ، ولم نعثر له الا على ثلاث قطع ، واحدة
منها ذكرها القفطي في كتابه اخبار الحكماء ، وذكر القطعتين الثانية والثالثة في
كتابه نزهة الارواح وروضة الافراح . وفي شعره مسحة من روح أبي العلاء ونفحة
من نفحاته وقد ذكرنا سابقاً انشاده لآيات المعري بحضرة الزمخشري وفيما يأتي
شعره العربي :

يحصلها بالكد كفي وساعدي
فكن يازماني موعدي أو مواعدي
وفوق مناط الفرقدين مصاعدي
تعيد إلى نحس جميع المساعدي
تخر ذراها بانقضاء القواعد

إذا رضيت نفسي بيسور بلغة
أمنت تصاريف الحوادث كلها
ولي فوق هام النيرين منازل
ليس قضي الافلاك من دورها بأن
فيا نفس صبراً عن مقيلك إنما

متى ما دنت دنياك كانت بعيدة
فوا عجيبي من ذا القريب المباعد
إذا كان محصول الحياة منية
فسيان حالاً كل ساع وقاعد

تدين لي الدنيا بل السبعة العلى
عفا فوا فطاري بتقدس فاطري
أصوم عن الفحشاء جهرًا وخفية
بطرق الهدى من فيضي المتقاطر
وكم عصبية ضلت عن الحق فاهتدت
نصبن على وادي العمى كاتقناطر
فان صراطي المستقيم بصائر

زجيت دهرًا طويلًا في التماس أخ
يرعي ودادي اذا ذو خلة خانا
فكم الفت وكم آخيت غير أخ
وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
وقلت للنفس لما عز مطلبها
والله لا تألني ما عشت انسانا

وله أبيات أخرى ، وجدت في ترجمة الشاعر الرقيق صديقنا وديع البستاني
مترجم الرباعيات غير انه لم يذكر الاصل الذي نقل عنه هذه الابيات وهذه هي :

سبقت العالمين إلى المعالي
بصائب فكرة وعلو هممة
فلاح بحكمي نور الهدى في
ليال للضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفئوها
ويأبى الله الا ان يتمه

العقل يعجب في تصرفه
من على الايام يتكل
فنوالها كالريح منقاب
ونعيمها كالظل منتقل

مؤلفاته

- قال البيهقي : — وقد ذكرناه آنفاً — « وله — اي لعمر الخيام — ضمة بالتصنيف والتعلم وله مختصر في الطبيعيات ، ورسالة في الوجود ورسالة في الكون والتكليف وكان عالماً باللغة والفقه والتواريخ » . وقد ايد الشهرزوري رواية البيهقي .
- ١ — رسالة في براهين الجبر والمقابلة مع خمسة الواح للاشكال . في ٥٢ صفحة مع مقدمة . طبعها العالم الجليل وايبك الالماني مع ترجمة بالفرنسية في باريس سنة ١٨٥١ .
- ٢ — رسالة في شرح ما أشكل من مصادر كتاب (اقليدس) والرسالة محفوظة في هولادة في دار كتب ليدن
- ٣ — الزيج الملكشاهي وهو الزيج الجلالى الذي اشرنا اليه قبل هذا .
- ٤ — رسالة في الطبيعيات ، ذكرها البيهقي والشهرزوري .
- ٥ — رسالة في الوجود كتبها عمر بالفارسية لفخر الملك بن المؤيد ، والنسخة محفوظة في (دار التحف البريطانية) وقد كتب في صدر الكتاب (رسالة بالعجمية لعمر بن الخيام « كذا » في الكليات الوجود) .
- ٦ — رسالة في الجواب عن ثلاث مسائل ، كشف الحجاب عن ضرورة التضاد في العالم ، نشرها محي الدين صبري ، مع عدة رسائل بعنوان (جامع البدائع) وطبعها في مصر .
- ٧ — رسالة في الكون والتكليف ، وقد ذكرها البيهقي والشهرزوري ، وهي رسالة فلسفية كتبها جواباً عن سؤال عبدالرحيم النسوي القاضي ، ونشرها محي الدين صبري ايضاً في مصر .

٨ - رسالة في الاحتيال لمعرفة مقدارى الذهب والفضة ، في جسم مركب منها ، محفوظة في مكتبة (كوتا) في المانية .

٩ - رسالة في لوازم الامكنة ، بحث فيها عن اختلاف المواسم والفصول والاقاليم .

١٠ - رسالة في جواب القاضي أبي نصر محمد بن عبد الرحيم النسوي وهي منظومة على المباحثة عن حكمة الله تعالى في خلق العالم وتكليف الناس بالعبادات . والظاهر لنا انها الرسالة التي ذكرناها في الرقم السابع .

١١ - نوروز نامه : وهو كتاب جليل بحث فيه عن رسوم واعياد الايرانيين ولا سيما عن تاريخ وآداب احتفالات يوم النوروز وذكر تراجم بعض ملوكهم والرسالة قوية الانشاء تدل على تضلع الخيام من الايرانية وقد نشرها السيد مجتبي مينوي الاديب الايراني المشهور .

١٢ - ديوان رباعياته .



ادبه

اجمعت الوثائق التاريخية التي ترجمت عمر الخيام على انه قد حاز فضائل جمّة ومزايا كثيرة ، فكان رياضياً فلكياً ، وكان طبيباً حكماً ، وكان ايضاً شاعراً قرض الشعر بلغة قومه ، وقد سلك في نظم الشعر مسلكاً مختلف عن الآخرين ، فلم ينظم القصائد الطوال في الغزل والمدح والثناء والهجاء والافصاف ولا غير ذلك من اغراض الشعراء ، وقد انفرد بالتعبير عن شعوره وحده ، فلم يتغزل بفاتنة سلبته لبه ، ولم يمدح ملكاً ولا اميراً لنيل وفر ومال ، ولم يذم شخصاً لعدواه وضعيفته ، ولم يتعرض في شعره لاحد من معاصريه لابلخير ولا بالشر ، وانما كان اذا جاشت في صدره نفثات واضطربت في جوانحه هواجس ، وهاج في قلبه الشجوب تتاج هذه الانفعالات النفسية في قوالب شعرية جميلة ، يظهر منها أدبه الغض الريان عرياناً كالشمس ، يتمثل فيه الالم والسخرية ، والنقد والهزء ، والانكار والجحود والتهكم والجرأة والصراحة فيمثل بمجموعه روحه اصدق تمثيل .

الخيام شاعر ولا كالشعراء ، وقد ارغمته نفسه التأثير المتألمة وحسه المرفف على ان ينطق بالشعر ، فهو لم يصف الا ما كانت تشعر به روحه ، ويضطرم به قلبه ، ولم يسخر إلا لما كان يعارض عقيدته ، فغرضه من الشعر يختلف عن اغراض الشعراء كما ذكرنا ، فهدف هؤلاء شؤون الحياة ، وهدف الخيام علة الحياة .

وبينا نرى الشعراء يتغزلون ، ويمدحون ويهجون ، ويصورون ما تقع عليه عيونهم من مظاهر الدنيا ، فيلتهمون بسفساف الحياة نرى الخيام يتغزل بالطبيعة ، ويتشكى الفلك ، ويصف ما تتحسس به نفسه من الآم وافراح ، ونظرات في فلسفة الحياة

وعلة التكوين .

وبينا نرى الشعراء يستهدفون في نظم الشعر الحصول على الجاه والمال ، نرى الخيام يمثّل في نظم الشعر معالجة الحال ، والحيرة في اسباب الخليقة والفناء والزوال
لهج الشعراء بالحمرة ولهج الخيام بها ، فأحبها الشعراء لانها جالبة للسرور ، وأحبها الخيام لانها دافعة للالام . مدح الشعراء الناس طمعاً في اموالهم وأنب الخيام الناس على كثرة احقادهم وضغائنهم . شتم الشعراء الناس لاغراض دنيوية . ولام الخيام الكواز عندما رآه يجيل الطين ويرهصه بقسوة واعتساف . فكان اصدقهم لهجة واوفرهم صراحة . واكثرهم جرأة ، وكان كشبيهه وقودته ابي العلاء المعري شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء

الرباعيات

فاذا ما بحثنا عن ادب الخيام . فان بحثنا ينحصر في رباعياته . فهي مظان فلسفته ومستودع آرائه . وقد فتنت الألباب رباعياته الذائعة الصيت . فكان له بها انصار . يجعلونه من اكابر الشعراء ويسرفون في تبجيله ويفضلونه على غيره

نظم الخيام رباعياته في ازمنة وامكنة مختلفة ، وكانت نفسه تتمثل في كل رباعية من رباعياته تمثلاً خاصاً بها ، بما كان يحيط به من المؤثرات ، فيقول في كل حادثة كلمة ، ولذلك نجد كل رباعية مستقلة بنفسها ، لا علاقة لها بما قبلها ، ولا ما بعدها ، وقد نرى تناقضاً ظاهراً بين رباعيتين ، وذلك عند جولته في مضمار الشك واليقين ، فتارة فراه مؤمناً ومطمئناً ومرة نجده مرتاباً مضطرباً ، وهو اشبه روحاً بأبي العلاء في لزومياته ، وهذا يدل على كونه شاعراً حقيقياً ، تختلج في قلبه افكار شتى . ثم اننا نرى شيئاً منها سخيفاً سمجاً ، لا يستحق العناية ، فأيقنا انه منحول مفتعل عليه ، وقد وجدنا

الرباعيات مشتملة على كثير من الجدل والوصف ، والسخرية والنقد ، والمزاح والمجون وعلى مسائل فلكية وخرافية وادبية وفلسفية .

وعروض الرباعيات في الغالب على وزن الدوبيت مثل « لا حول ولا قوة الا بالله » وهو مركب من اربعة مصاريح الاول والثاني والرابع مقفى والثالث مطلق ، وقد تكون الاربعة مقفيات وكل رباعية مستقلة بنفسها ذات معنى مستقل . والذين نظموا الرباعيات من الشعراء في ايران كثيرون ، ولكن الخيام على ما نعتقد برز على الجميع ، وبحسبنا ان نقول انها تكاد تكون المصدر الوحيد لآرائه الفلسفية ، ومجموعها يعبر عن شعوره أحسن تعبير ، ويتضمن كل ما كان يحتاج في صدره من شكوك وهو اجس وواس ووزغات ونزغات .

عدد الرباعيات

اختلف الباحثون وتضاربت آراؤهم في عدد الرباعيات ، اذ ليس كل ما في الرباعيات هو له ، وقد بلغ ما في النسخ المطبوعة في الهند وفارس نحو ٧٥٠ رباعية ، وعددها الصحيح بين ١٢٠ و ١٥٠ رباعية واما الباقي فهو لشعراء آخرين ، نسبة اليه المتأخرون او دسوه في ديوانه ، وقد وقعت بضع نسخ منها ، مطبوع بعضها في الغرب وبعض في الشرق ، وكل ما فيها لا يتجاوز ٣٠٠ رباعية . وفي نسخ اخرى ١٢٠ او ١٥٠ او ٥٠ او اقل . فاختلاف النسخ يدل على صحة ما ادعوه .

ولا ينكر ان الدس على العلماء والمؤلفين كان فاشيا في عصر الخيام وما قبله وما بعده ، وكان للاتجاه شأنه ، في كل عصر من العصور المتقدمة ، ولا ينكر ان الخيام اعداء كانوا يحسدونه ويضمرون بغضا له في حياته ، وبعد وفاته ، فلذلك نرى من الصعب جدا تعيين ما له وما ليس له من الرباعيات ، لانه لم يختص وحده

بنظم الرباعيات ، ولا هو اول مبتكر لهذا الاسلوب ، فقد نظم الشعراء الذين عاشوا من قبله ومن بعده رباعيات جليلة القدر عظيمة المعنى ، وقد وجد قسم من الرباعيات المعزوة اليه ، في دواوين شعراء الفرس كأبي سعيد ابى الخير وافضل الكاشانى والانورى وابن سينا والماقانى وجلال الدين وسعدي وحافظ الشيرازيين وغيرهم من الشعراء والمتصوفة .

خيام آفر

وقد عثرنا على شاعر آخر عرف « بالخيام » واسمه علاء الدين علي بن محمد بن احمد بن خلف الخراساني ، ولهذا الخيام ديوان بالفارسية وشعر كثير مشهور بخراسان واذربايجان (١) ورب شعر لخيامنا ومدرسنا العزيز قد عزي لهذا الخيام او كان الامر بالعكس ، فنسب لهذا ما هو لعزينا وليس له ولم نعر على ديوان الخيام الجديد ، ولا اشك في اننا اذا ظفرنا بديوانه فلن نراه ناجيا من الانتحال .

إن أقدم نسخة للرباعيات هي النسخة المحفوظة في مكتبة « بودلين » في اكسفورد ، معلمة برقم ٥٢٥ ، وقد كتبت سنة ٨٦٥ هـ أي بعد وفاة الخيام بثلاثة قرون ونصف قرن ، فهي أقدم نسخة بين ايدينا ، وتشتمل على ١٥٨ رباعية وذهبت « المس كادل » التي سلخت عدة سنوات في تحقيق رباعيات الخيام ان له ١٢٠٠ رباعية وقد نشرت مجلة العرفان في المجلد ٣٥ صفحة ٨٥٩ خبرا مؤداه ان الاديب المدعو السيد احمد الواساني قد عثر على مخطوط لرباعيات الخيام كتب بعد ٨٧ سنة من وفاته ، فان صح الخبر — ونرجو ان يكون صحيحاً — فتكون هذه النسخة اصح النسخ واقدمها

ولو قبلنا كل الرباعيات التي تنسب الى الخيام بغير تحييص — كان عددها بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ رباعية ، والتفريق بين هذه الرباعيات المتشابهة أمر متعسر بل متعذر حتى على ادباء الفرس المحققين انفسهم

(١) معجم الاقاب ج ٤ ص ١٧٦ نسخة الدكتور مصطفى جواد .

فلسفته

يقول فريق من الباحثين « ومنهم فرناند هانري وفيتز كراالد » ان رباعيات عمر الخيام تصور الخيام للمطالع رجلاً مستهتراً بالشراب ، ماجناً شهوانياً ، فانياً في حب ذاته وشهواته ، زائغاً عن التقاليد ، متمرداً على الاخلاق جاعلاً هدفه الاسمى في الحياة اجتلاب السرور والانغماس في المذات فهو لم يكن مثل سائر الفلاسفة والحكماء ممن جاهدوا في نشر الفضائل وعملوا لتثبيت دعائم الاخلاق الرفيعة وقدموا عصاراة ادبهم وتناجى قرائحهم فداءً وقرباناً للانسانية المفعمة بالاتراح المملأى من الاوجاع الحافلة بالجزور والظلم والبؤس وآرائه في الحياة غير مستندة الى أسس الخير ولا ذات فائدة للناس وان افكاره الفلسفية مبتناة على السلب لا الايجاب وهذا النظام الاجتماعي وما هو الا شاعر وليس بالفيلسوف المغرم بالفضيلة .

أجل هذا هو الواقع الذي لاشك فيه والحق الذي لا مرأى فيه للمتأمل في رباعياته لاول وهله فان عمر الخيام لم يكلف نفسه قط نشر الفضيلة ولم يتحدث نفسه بتدريب الناس على البر وتشويقتهم الى الخير وهديتهم الى الطرق المستقيمة وانما رباعياته تمثله داعية من دعاة اللذائذ النفسانية وان غلوه واسرافه وولعه بالتمرحه الناس على الاقبال عليها صورته ريب حانات ورفيق سقاة هذا هو ظاهر حاله وهذا هو السبب الذي جعل جماعة من العلماء يشبهونه « بأبيقور واوقره جيوس » وغيرهما من الفلاسفة الماديين الذين يقولون ان غاية الحياة ان يتطلب الانسان الامور التي تولد اللذة واجتناب ما يورث الالم ما دام الانسان يشعر بأن اساس حياته هو الاحساس .

ان الذين حكموا على عمر الخيام هذا الحكم الصارم القاسي من هذه الناحية

لم يلتفتوا الى تحقيق أشياء اخرى في الناحية الاخرى من رباعياته ، لقد اكثر الخيام
من ذم الحياة وصورها ابشع صورة ، حتى لقد تمنى العدم وود لو انه لم يكن
مخلوقا . قال : —

کر آمدنم بمن بدی نامدمی

ور نیز شدن بمن بدی کی شدمی

به زآن بدی که اندر این دیر خراب

نه آمدمی ، نه شدمی ، نه بدمی

لو كان مجيئي باختيارى ماجئت ، ولو كانت خلقتى بيدي مارغبت ان اخلق ،
الافضل لي اني لم اكن في هذا العالم ، ولم اجيء اليه ولم ابق فيه . وقال : —

جون حاصل آدمي در اين جاي دودر

جز درد دل و دادن جان نيست دكر

خرم دل آنكه يك نفس زنده بود

و آسوده كسيكه خود نژاد از مادر

لم يكن محصول الانسان من هذه الدنيا ذات البايين غير الم القاب وزهوق
الروح فالسرور من عاش لحظة والمستريح هو الذي لم تله امه . وقال : —

جون حاصل آدمي در اين شورستان

جز خوردن غصه نيست يا كندن جان

خرم دل آنكه از جهان بيرون شد

آسوده كسيكه خود نيامد بجهان

لما لم يكن محصول الانسان في هذه الحياة ذات الفتن الا الالم وعذاب النفس
فطوبى لمن خرج منها او لم يجيء اليها

اليس عجباً ان يذم الخيام الحياة ، وان يفيض بالنقمة عليها ، فيسميها دار الفتن

والعذاب ويتمني العدم في هذا الدير الخرب وان يقول هنيئاً لمن عاش لحظة فيها وطوبى لمن لم تلده امه ؟!

اليس غريباً ان يصب الخيام نقمة على الدنيا ثم يناقض نفسه بدعوة الناس الى المذات والمسرات واغتنام الفرص في الحياة والاخذ باللهو والمرح ، من غير اهتمام ما كان الخيام ناقص التهذيب فقد عرفنا سيرته ومكاته العلمية ، وما كان مختل التفكير ، فان علمه وادبه ومؤلفاته دلتنا على تفكيره الراقى وما كان مضطرب العقل والمزاج فقد عرفنا المؤرخون برجاحة عقله ورزاقته وانه كان آية في العقل والذكاء والفطنة وما كان خليعاً سافل الطبع اذ لا يكون الخليع السافل جليس الملوك ونديم الامراء . ولم يذكر احد انه كان مدمناً للخمرة سكيراً من كثرة تغزله بها وانما دعا الخيام الناس الى اللذة وحشيم على طلب السرور مدفوعاً بعقيدة فلسفية هي وليدة تفكيره وشعوره ومذهبه الفلسفي فان الرجل تفكيراً خاصاً ومسلكاً معلوماً في الحياة فلم يكن عدو الناس ولا صديقهم ولم يطلب لهم خيراً ولا استثار عليهم شراً وقد كان مشغولاً بنفسه وروحه الملتئمة المضطربة فقد جاشت في صدره نفثات هي حقائق ناصعة ومقاصد عالية ومعان جلييلة البستها قريحته الوقادة قوالب شعرية جميلة ابرزها بصدق واخلاص ونية حسنة

اذا فلم يكن عمر الخيام شاعراً مستهتراً بالخر ولا ماجناً شهوانياً مادياً . كما ادعي « فرناد هافري وفتيز كيرالد » وغيرهما . وانما كان حكيماً مفكراً له عقيدة خاصة ، تعبر عن مزاجه ومذهبه ورايه الفلسفى . وان لوجود هذه العقيدة الفلسفية وكيفية تكوينها ونضجها اسباباً سائبينها في بحثي عن عقيدته الفلسفية . ومع ذلك اثبت هنا ثلاث رباعيات جواباً للذين يصمونونه بالاستهتار والسفه . ليتبينوا السبب الذي من اجله دعا الخيام الناس الى معاقرة الخمرة وطلب اللذة قال :-

روزي که دو مهلتست میخورم ناب

کلین عمر دوروزه بر نکرد در باب

دانی که جهان رو بخرابی دارد

تو نیز شب و روز همی باش خراب

اشرب الخمر الصافية مرتین کل یوم، فان هذا العمر الذي هو عبارة عن یومین لا یعود

إلیک مرة أخرى، انت تعلم ان الکون آیل إلى الخراب فکن انت ایضاً خراباً لیلاً

ونهاراً . وقال :-

عمرت تا کی بخود برستی کزرد؟

یا دربی نیستی وهستی کزرد؟

می نوش که عمری که اجل دربی اوست

آن به که بخواب یا بمستی کزرد

حق می عمر عمرک فی عبادة نفسک او فی التفکر فی الوجود والعدم اشرب المدامة

فان العمر الذي وراءه المنية یحسن ان ینتضي فی النوم او السکر وقال :-

ای انکه نتیجه چهار وهستی

در هفت و چهار دائم اندر تفتی

می خور که هزار بار بیشت کفتم

باز آمدنت نیست جو رفی رفی

یا من هو نتیجه اربعة عناصر وسبع سموات الی متى انت تتألم بالتفکر فیها اشرب

الخمر فقد قلت لك الف مرة مالک من اوبة فاذا ذهبت فقد ذهبت ای یكون ذهابک ابدیاً

اظن الآن قد بان المسبب الذي من اجله كان الخیام يدعو الی الخمر . لقد بان

عریاناً صریحاً كالشمس . وسوف احلل هذا السبب اکثر من ذلك فیما بعد ، والآن

ابحث عن مصادر فلسفته

مصادر فلسفته

نشأ عمر الخيام في القرن الخامس الهجري ، وقد انتشرت بين الناس كتب الفلسفة اليونانية المترجمة ومؤلفات أرسطاطاليس وأفلاطون وأقليدس وبطليموس وجالينوس وفيثاغور وزه نون وإبيقور في الفلسفة الطبيعية واللاهية والرياضية وما يتفرع من ذلك من المنطق والطب والهندسة والأخلاق والسياسة والهيئة وكان الجدل محتدماً حول آراء السوفسطائيين والكليبيين والمشائين والرواقيين وغيرهم ، من أهل المذاهب الفلسفية ، هذا ومن جهة أخرى كان الخيام قد وجد في عهد نضج فيه علم الكلام ، واشتد النزاع العلمي بين الأشاعرة والحنابلة والمعتزلة والجبورية ، وشاعت آراء الباطنية ، وكثر الإقبال على التأليف في مختلف العلوم والفنون وامتلات المدارس بطلاب العلم وذاعت رسائل « اخوان الصفا » وتعددت الفرق والطوائف ، وتمصبت كل فرقة لمذهبها وكثر الأطباء والفلاسفة والفت كتب في تراجمهم ووضعت كتب الملل والنحل ، أحصيت فيها الفرق وذكرت حججهم وأدلتهم العلمية ، وظهر أبو علي بن سينا ، واشتد النزاع بين الدين والفلسفة ، فوضع الامام الغزالي كتباً في الرد على الفلاسفة ، وعظم أمر التصوف ، وكثر القائلون بالحلول ووحدانية الوجود وتفرد عدد عظيم من المفكرين بأرائهم الحرة التي لا تلائم ذوق الجمهور ، فاتهموا بالزندقة والباطنانية .

وقد دلت مؤلفات الخيام ورسائله ، في العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية ، على إقباله واهتمامه ودرسه الفلسفة والعلوم اليونانية درساً متقناً واعتقد ان الخيام قد استقى علومه وآراءه الفلسفية من المصادر الآتية : —

الفلسفة اليونانية

قلنا فيما تقدم ان المسلمين قد اقبلوا على درس العلوم والمذاهب الفلسفية اليونانية اقبالا عظيما وان رسائل اخوان الصفا اسطع دليل على رغبتهم فيها وكان الجدل حامي الوطيس حول آراء الفلاسفة اليونانيين وكان الخيام ممن شغف بها فدرسها وتولع بها وقد ذكر القفطي ذلك بقوله : يعلم علم « يونان... » وهذه الرواية تدلنا على اضطلاعهم بها واتقانهم إياها . وقد اشار القفطي الى ان له آراء خاصة فيها بقوله « ويأمر بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية » . ومما القواعد اليونانية الا نظريات الفلاسفة اليونانيين وآراؤهم في الكون والحياة والاجتماع والاخلاق الى غير ذلك ولكن عزوف الخيام عن التأليف وضنه بالتصنيف حال ويا للأسف دون اطلاقنا على افكاره ونظره فيما درسه واتقنه وعلى كل حال تأثر مزاج عمر الخيام بالفلسفة اليونانية خصوصا بفلسفة (ابيقور) ورأيه في « اللذة » كما نطق به رباعياته

رسائل اخوان الصفا

واخوان الصفا جماعة من الفضلاء اجتمعوا في منتصف القرن الرابع في البصرة على ما جاء في التاريخ ، والقوا جمعية عامة سرية ، ووضعوا رسائل عظيمة الشأن ، وهي احدى وخمسون رسالة احتوت خلاصة العلوم الشائعة في عصرهم ، وكان غرضهم من ذلك كما زعموا ، غرضاً نزيهاً ، وهو اقتصاد الشريعة من الاوهام والاباطيل والضلالات ، اذ كانوا يرون « ان الشريعة قد دنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية لاحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية » . وذكروا في اول هذه الرسائل « ان الحكماء والفلاسفة الذين كانوا قبل الاسلام تكلموا في علم النفس ، ولكنهم لما طولوا الخطب فيها ، ونقلوها من لغة

الى لغة من لم يكن قد فهم معانيها حرفها وغيرها ، حتى انغلق على الناظر فيها فهم معانيها ، ونحن قد أخذنا لب معانيها وأقصى اغراضهم فيها ، وأوردناها بأوجز ما يمكن من الالفاظ في احدى وخمسين رسالة . والحق أن هذه الرسائل تعبر عن فضل منشئها وتوغلهم في العلوم المعروفة في عهدهم ، وقد ذكر أبو حيان التوحيدي المتوفى في اوائل القرن الخامس (على ما ورد في طبقات الشافعية للسبكي) في كتابه « الامتناع والمؤانسة » (١) وأحسن الثناء عليهم حتى ظن - وقد يكون ذلك - انه هو احدثهم لادعائه « ان الشريعة لم تكن كاملة بل فيها غلطات وجب اصلاحها بواسطة الفاسفة » .

وأنا أجزم بأن عمر الحيام قد أنعم النظر في رسائل اخوان الصفا إنعاماً دقيقاً ، لان لهجته وتقريره في رسالته كشف الحجاب عن ضرورة التضاد في العالم وجوابه عما أورده اصحاب مذهب الجبر ، ورأيه في رسالته الكون والتكليف تكاد تكون لهجة اخوان الصفا نفسها في رسائلهم ، بل يكاد يصعب التفريق بين رسائله المتقدم ذكرها ورسائل اخوان الصفا لتقارب الفكر واللهجة والتقرير وبسط الحجج . ومن يقابل بين رسائله ورسائل اخوان الصفا يحصل له اليقين التام بما قررته

ابن حينا

صرح عمر الحيام في احدى رسائله في بحثه عن تفاوت الموجودات بما نصه : فاعلم ان هذه مسألة قد تحير فيها اكثر الناس ، حتى لا يكاد يوجد عاقل الا يعتريه في هذا الباب تحير ، ولعلي ومعلمي افضل المتأخرين الشيخ الرئيس ابا علي الحسين بن علي بن عبد الله سينا البخاري - اعلى الله درجته - قد امعنا النظر فيها واتمى بنا البحث

(١) ونقله عنه القفطي في تاريخ الحكماء ومن القفطي ابن العربي في مختصر الدول

الى ما قنعت به نفوسنا ...» (١)

ان اجتماع عمر الخيام بابن سينا وتلمذه له امر مشكوك فيه ، لان ابن سينا توفي في سنة ٤٢٨ هـ وتوفي الخيام على رواية سنة ٥٠٥ الهجرية وفي رواية — وهي الراجحة — في سنة ٥٣٠ هـ فان فرضنا ان الخيام تتلمذ لابن سينا وهو ابن عشرين عاماً فيكون عمر الخيام قد نيف على المائة ، وهو امر مع احتمال جوازه مستبعد حتى ان هذه القصة جعلتني اشك في الرسالة المغزوة الى الخيام وهي الرسالة التي المعنا اليها . ولكن الامر الذي لا اشك فيه هو ان الخيام قد اكب على مؤلفات ابن سينا القيمة وقتلها درساً واحاط علماً بجميع آرائه ونظرياته في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق مما اودعه كتبه خصوصاً كتبه الشهيرة « كالقانون والشفاء والنجاة » .

وقد نقل البيهقي عن ختن الخيام الامام محمد البغدادي عندما قص عليه خبر وفاته أنه كان يتأمل كتاب الشفاء ، وقد يد هذه الرواية الشهرزوري بقوله « وكان يتأمل الالهيات من الشفاء » .

الباطنية

ذكر صاحب كتاب « روضة الصفا » الشيخ ميرخند ان عمر الخيام قد تتلمذ في عنقوان شبابه مع نظام الملك الوزير والحسن بن الصباح ، في نيسابور في مدرسة الموفق النيسابوري ، وذكرنا الاسباب التي جعلت جماعة من الباحثين يحجمون عن قبول هذه الرواية ، وقد ابدينا رأينا في عدم صحتها ولكننا لم نشك قط في أن عمر الخيام قد عاصر الحسن بن الصباح ، لان الحسن قد توفي سنة ٥١٨ هـ ولان الخيام قد توفي بين سنة ٥١٧ هـ و ٥٣٠ هـ . وبناء على ذلك لانرى ريباً في أن الخيام كان معاصراً لابن الصباح . بيد ان في الامر مشكلة لم يحلها أحد بعد وهي

(١) جامع البدائع ص ١٧٠ — ١٧١

أكان قد اجتمع ابن الصباح بعمر الخيام بعد اياه من مصر ، وانخرطه في سلك المحفل السري ، وأخذ المبادئ الاسماعيلية ام لا ؟

اننا لم نهند الى الآن الى حل هذه المشكلة ، ولم نعثر على نص او وثيقة تاريخية تؤيد وقوع اجتماعها بعد رجوع الحسن من مصر ، وليس المهم في نظرنا اجتماعها في اثناء دراستها ، وانما المهم هو الاجتماع الاخير . لان التطور الفكري الذي حصل في الحسن الصباح كان بعد اياه من مصر .
وفي اليوم الذي تحمل فيه هذه المعضلة يرتفع الستار الذي كان يحول بين الباحثين وعقيدة الخيام ، وينتهي تبلبل آراء العلماء فيها ، فلا يبقى اقل شك في انه كان باطنياً محضاً .

اما الآن ، وليس عندي حجة تؤيد وقوع اجتماعها ، فاني اجزم بصورة قطعية بان الخيام قد تأثر بالعقائد الباطنية تأثراً قوياً وتكاد رباعياته تسوقني الى اعتقاد أنه كان من المعتنقين لتلك المبادئ . ومن أشد المناصرين لها واعله كان من دعايتهم على اني لا اريد ان اتهم الخيام دون ان آتي بالبرهان ولا احب ان ادعي هذا الادعاء الذي انفردت به وحدي دون غيري من غير دلالة تؤيده واليك برهاني على ما ادعيه : —

لقد تضمنت الرسالة التي بعث بها الباطني عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي اشياء كثيرة اشرنا اليها سابقا وكان اهمها : —
(١) اباحة شرب الخمر وجميع الملذات (٢) انكار النبوات والمعجزات الوحي (٣) القول بقدوم العالم (٤) ابطال القول في المعاد والنشر من القبور (٥) كون الجنة نعيم الدنيا (٦) وصايا اخرى وكلها ترمي الى هدم الشرائع وتثبيت دعائم الالحاد .
هذه هي المبادئ التي كانت تسيّر عليها الباطنية ، ومن يدقق النظر في رباعياته

الخيام يجد انها تتضمن جميع هذه المبادئ إلا ما كان من امر انكار النبوات والمعجزات والوحي ، والظاهر ان الخيام كان يتجنب مهاجمتها ، خوفا على حياته ، وابتعادا من تعريض نفسه للمخاطر . واما اجتراءه على اباحه شرب الخمر وجميع اللذات ، والقول بقدوم العالم من طرف خفي وابطال القول في المعاد والنشر ، وانكار الجنة والنار فلانه محتمل التأويل على الطريقة الصوفية ، خصوصا التغزل بالخمر ، فانه مباح لا ضير فيه عند ارباب هذا المذهب ، اذ كانوا يريدون به « خمرة الحب الالهى » و « لذة السكر المقدس » . وحقا اول الصوفية رباعيات الخيام ، وقلبوا هذه المعاني الى معان عرفانية — كما اصطالحوا عليه — وقد ذكر القفطي ما وقع اذ قال « وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره ، فنقلوها الى طريقتهم وتحاضروا بها في مجالسهم وخلواتهم .. » .

على ان القفطي قد ادرك بذكائه ظاهرها مانيه ، وما كان ينزع اليه الخيام ، فلم يتردد في ردها بقوله (وبواطنها حيات للشريعة لواسع ومجامع للاغلال جوامع) . وفيما يأتي ثبت شيئا من رباعياته المتضمنة لقيم من المبادئ الباطنية ، التي استطاع ان يبثها في رباعياته قال :

يك جام شراب صد دل ودين ارزد

يك جرعه مي مملكت جين ارزد

جزباده ناب نیست در روی زمین

تلخي که هزار بار شیرین ارزد

ان كأساً من الخمر تعدل الف قلب ودين ، وان جرعة منها تساوي مملكة الصين ، ليس على وجه الارض غير الخمرة الصافية ، وهي المرة التي تفضل الخمر ألف مرة .

تازهره ومه در آسمان کشت بدید
 بهتر زمی ناب کسي هیچ ندید
 من در عجم زمی فروشان کایشان
 به زانجه فروشد جه خواهند خوید
 منذ ظهرت الزهرة والقمر في السماء ما رأى احد احسن من الخمر الصافية .
 يا عجي من الخمارين اي شيء سيشترون احسن مما يبيعون ؟
 ای دل تو باسرار معمی نرسی
 در نکته زیر کان دانا نرسی
 اینجا بمی وجم بهشتی میسان
 کانباج که بهشت است رسی یا نرسی
 ایها القلب انت لا تصل الى الاسرار المعماة ، ولا تفقه نکات الالباء الفهماء ،
 اجعل لنفسك في هذه الدنيا جنة من الخمر والكأس ، فانك لا تعلم اتناها ام لا ؟
 جامی ومی وساقی بر لب کشت
 بهتر ز بهشتی که خبر بودش رشت
 مشنوسخن بهشت ودوزخ از کس
 که رفت بدوزخ و که آمد ز بهشت
 كأس وخمرة وساق في جنب روضة خير من الجنة التي وعدتها . لا تسمعن
 من أحد حديث الجنة والنار . من ذا الذي ذهب الى الجحيم ومن ذا جاء من الجنة ؟
 ما لعبت كما نيم وفلك لتعبت باز
 از روی حقیقتی نه از روی مجاز
 بازیجه کنان بدبم بر نطع وجود
 رفتم بصندوق عدم يك يك باز

نحن الا عيب اطفال والفلك هو اللاعب بنا ، وذلك امر حقيقى غير مجازي
لقد لعبنا مده في ساحة الوجود . ثم ذهبنا الى صندوق العدم واحدا بعد واحد

در دائره كامدن ورفتن ماست
آترانه بدايت نه نهايت بيداست
كسرمي نزن دمي درين عالم راست
كاين آمدن از كجا ورفتن بكجاست
لابدءة ولا نهائة للدائرة التى جئنا منها ونعود اليها ولا احد يستطيع ان يقول
من اين هذا المحيىء والى اين هذا الذهاب

أرأيت كيف يحض الخيام على الحمر والملاذات . وينكر الجنة والنار والمعادء
ويصرح بقدم العالم بقوله « لابدءة ولا نهائة » لهذا العالم . وانما المصير الى العدم ؟
الا ترى معي ان في هذه الرباعيات مسحة من العقائد الباطنية ؟ والآن الا تعتقد معي
ان الخيام متأثر بهذه المباديء في الاقل ؟



موضوع فلسفته

لقد احتوت إرباعيات عمر الخيام ، على جميع آرائه ونظراته في الكون كالمادة والزمان والفلك والآله والجبر والتناسخ والبعث والعدم ومصير الجسم بعد الموت ، فتكلم الخيام في هذه المواضيع بأسلوب شعري جميل .

المادة والزمان

رأي الخيام في المادة والزمان كرأي سائر الفلاسفة ، الذين كانوا يقولون بقدّم المادة والزمان ، وقد أكثر القول غير مرة بأن لا بدءاً ولا نهاية لهذه الدنيا ، التي جئنا منها ونذهب إليها ، ورأيه هذا صريح في قدّم المادة وخلودها ، وهو يذهب إلى أن الأجسام متألّفة من مادة واحدة وأشكال وصور تختلف عليها ، والقائل بقدّم المادة قائل بقدّم الزمان أيضاً قال : —

آنها که کهن شدند و آنها که نوند

هریک یس از آمدن یکایک بروند

این کهنه جهان به کس نماند جاوید

رفتند و روند و دیگر آیند و روند

اولئك الذين هرموا والذين لا يزالون احداثاً سيذهب كل منهم فرداً فرداً بعد مجيئه . لا يخلد في هذه الدنيا القديمة أحد ، ذهبوا ويذهبون ويأتي غيرهم ثم يذهبون . وقال : —

این کهنه سرا که عالم اورانام است
و آرام که ابلق صبح و شام است
بز نیست که و اما فده صد جمشیدست
قصریست که تکیه کاه صد بهرام است

هذا الملاح القليم المسمى بالعالم ومستقر الصباح والليل واليأس محاسن
فتح بابه لئمة جمشيد ، وقصر اتكأ على الارائك فيه مائة بهرام .

الاول

كان جماعة من علماء المسلمين يكفرون القائل بقدم العالم ويصمون به بالعقيدة
الدهرية ، وكانوا يستدلون على واجب الوجود بكون العالم حادثاً غير قديم ، لان
الشريعة الاسلامية جاءت بعقيدة التنزيه ، وتقوم هذه العقيدة على ان الله ازلي ليس
له ابتداء ، وانه اوجد العالم من العدم فهو لذلك — اي العالم — حادث . اما القول بقدم
المادة — اي قدم العالم — لا يناقض وجود الله ، لان الله واجب بذاته ، ولان لهذه
الموجودات علة وهي ملازمة له كما يلزم المعلول علته ، واذ ثبت ان الاشياء صدرت
عنه صدور المعلول عن علته وجب القول بقدم الاشياء ، ولما كان واجب الوجود — و
ازليا بالعلة كانت الاشياء ازلية بالمعلول . وقد سلك الخيام طريق الفلاسفة اليونانيين
في الفلسفة الآتية ، وهو معتقد انها هو الخير المحض الذي لا يصدر منه الشر ، وقد
نفى وقوع العذاب والعقاب مدفوعاً بعقيدة الجبريين ولذلك قال :

كفتي كه ترا عذاب خواهم فرمود

هرگز من ازین خبر هراسم نفزود

جائي كه توئي عذاب نبود آنجا

وانجا كه تو نیستی كجا خواهد بود

تفضلت فائلا : اني سوف اعذبك ، وانا لم أخش قط هذا القول ، فان
المكان الذي انت فيه لا يكون فيه عذاب ، واين المكان الذي أنت لست فيه .
وقال : —

من بنده عاصم رضاي تو كجاست
تاريك دلم نور ووصفاي تو كجاست
مارا تو بهشت اكر بطاعت بخشي
اين بيع بود لطف وعطاي تو كجاست
أنا العبد العاصي فاين رضاك؟ أنا المظلم قلبه فاين نورك ووصفاؤك؟ ان كنت تهب لنا
الفردوس لطاعتنا لك فذاك بيع ، فاين لطفك وعطاؤك؟ وقال :
نا کرده كنه در جهان كيست بكو
وانكس كه كنه نكرد چون زيست بكو
من به كنم و تو بد مكافات دهی
بس فوق میان من و تو جيست يكو
قل لي من الذي لم يرتكب خطيئة في الحياة؟ ومن ذا استطاع ان يعيش من
غير خطيئة يأتيا؟ اذا كنت تجزييني السيئة بالسيئة فما الفرق بيني وبينك؟ وقال :
يارب خردم دو خور اثبات تو نيست
وانديشه من بجز مناجات تو نيست
من ذات ترا بواجبي كي دانم
داننده ذات تو بجز ذات تو نيست
ليس لعقلي من السعة ما يكفي في اثباتك . انا لا افكر الا في مناجاتك وانا
كيف اعرف ذاتك كما ينبغي اذ لا يعرف ذاتك الا ذاتك . وقال : —

كر كوه طاعت نسقم هرگز
 كرد كنه از جهره نرقم هرگز
 نو مید نیم زبارگاه كرم
 زیرا كه يكرا دو نكفم هرگز

اني وان كنت لم اتقب جوهر طاعتك ولم انقص غبار الاثم عن وجهي لست
 قانطاً من كرمك ، لاني لم اجعل قط عوض الواحد اثنين .
 فالظاهر من الرباعيات التي قدمناها ان الخيام كان مؤمناً معتقداً وجود آله
 رحيم غفور لطيف غير منتقم ولا حقود ولا حنق .
 ورب معترض يقول : اننا عرفنا الخيام جاحداً للبمث والنشر ، منكراً وجود
 حياة اخرى ، وقد نطقت بذلك رباعياته ، فكيف نوفق بين ايمانه بالله وانكاره
 البمث والنشر ، وغير ذلك مما صرحت به الشرائع السماوية ؟ فالجواب عن ذلك هو :
 قد ينكر الانسان الشرائع والنبوات والوحي ، ولا يشكر وجود الآله . والعقل
 مهتد بذاته الى الاعتراف بواجب الوجود .

الجبر

صرح الخيام في رباعياته باعتقاده الجبر وكان مؤمناً بسيطرته وسلطانه على
 الكون ، وما فيه من افراد وجماعات ، وقال غير مرة انه دخل هذه الدنيا مضطراً
 كارهاً وخرج منها مرغماً كارهاً ، ولو استشير ما اراد ولو خير ما اختار ، فهولاء
 لا يطمئن الى الاختيار فهو بناء على ذلك جبري بحت
 ومذهب الجبر قديم جداً ، وقد اثبتته الشرائع وفرغت الفلسفة من اثباته ،

والقرآن طافح بالآيات التي نصت على عقيدة الجبر (ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول في لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين) . (لأنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)

والجبرية فرقة ينفون الفعل والقدرة على الفعل عن العبد ، ويثبتون القدر ، ويقولون بان الله تعالى يخلق الفعل ويخلق في الانسان مقدرة متعلقة بذلك الفعل ، ولا تأثير لتلك المقدرة في الفعل . ومنهم من يثبت للعبد قدرة ذات اثر في الفعل ، ويقولون بأن الله مالك في خلقه يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما يفعل ، فلو ادخل الخلاق اجمعين الجنة لم يكن حيفاً ولو ادخلهم النار لم يكن جوراً ، بل هو في كل ذلك عادل ، لان العدل على رأيهم هو التصرف بما يملكه المتصرف .

وأول من صرح بهذا الرأي في العصر الاسلامي هو جهم بن صفوان ، وهو من الجبرية الخالصة . قلنا ان الفلسفة قد فرغت من إثبات الجبر ، وذلك لان الاختيار اما ان يكون متصلاً بما قبله وما بعده اتصال العلة بعلوها والنتيجة بعقيدها فان تكن الاولى فهو الجبر ، ولا يمكن ان يتخلف المعلوم عن علته ، ولا ان يتحول النتيجة عن مقدمتها ، واذا فادعاء الاختيار ليس الا غروراً . وان تكن الثانية فهو بطلت القضية التي قدمناها ، وأصبح العالم ملعباً تختلف فيه الاتفاقات وهو مالا شك في بطلانه اذا فليس عن الجبر محيد ، ولا عن الاضطراب مزحل . ومن مصادر الجبر الايمان بشمول القدرة والعلم الآلهيين ، فان شمول القدرة يقتضي ان لا يكون في هذا العالم شيء الا اذا تعلق به قدرة الله فاذا فعل الانسان شيئاً فاما ان يكون مختاراً فيه واما ان يكون غير مختار فان يكن مختاراً فهذا الفعل واجب وان لم يتعلق به قدرة الله وهو باطل لانه يهدم أصل القدرة وان يكن غير مختار فهو الجبر الذي لا شك

فيه . اذا فالدين والفلسفة يتظاهران على اثبات الجبر واقامة الادلة عليه .

واليك من رباعياته التي تضمنت عقيدة الجبر . قال : **س**

من مي خورم وهر که جو من اهل بود

مي خوردن او نزد خرد سهل بود

مي خوردن من حق زازل ميد انست

کبرمي نخورم علم خدا چهل بود

انا اشرب الخمر ، ويشربها كل من هو اهل لها مثلي ، فان شربني لها ليس

مستبعدا في نظر العقل ، لان الله كان يعلم منذ الازل بأني سأشربها ، فانا ان لم

اشربها فعلمه يكون جهلا - خطأ - وقال :

برر هكندرم هزار جا دام نهی

کوي که بکیرمت اکر کام نهی

يك ذره زحکم تو جهان ظالي نیست

حکم تو کني وعاصم نسام نهی

تضع الاشرار في الف مكان في سبيلي ، وتقول اذا وقعت فيها فاني اهلكك ،

لا تخلو ذرة في العالم من سلطانك ، انت تقدر على الحكم ، وانت تنقني بالمصافي ؟

وقال :

از آب وکلم سر شته من جه کنم

وين بشم مرا تورشته من جه کنم

هر نيك وبدي که از من آبد بوجود

توبر سر من نوشته من جه کنم

ماذا افعل يا آلهي وانت الذي جبلني من ماء وطن ؟ وانت الذي غزل

صوفي ؟ انت كتبت علي كل ما يصدر مني من خير وشر في هذا الوجود ، فماذا

افعل ؟ وقال :

یزدان جو کل وجود ما می آراست
دانست ز فعل ما چه بر خواهد خواست
بی حکمش نیست هر کنای که مراست
بی سوختن قیامت از بهر چه خواست

لما کون الله وجودنا من الطین کان یعلم بالافعال التي ستصدر منا ، فلیس
خارجا من حکمه کل ذنب نقترقه ، اذا فلماذا یصلینا السعیر یوم القيامة ؟ وقال :

آورد باضطرارم اول بوجود

جز حیرتم از جهـان جزئی نفزود

رفتم باکراه و ندانم چه بود

زین آمدن ، و ماندان ، و رفتن ، مقصود

جاء بی علی الرغم منی الی الوجود ، ولم ازدد غیر الحیرة فی هذه الحیاة ، ذهبنَا

مکرهین ولم نعلم الغرض من حیثنا وبقائنا وذهابنا .

وقد عثرت علی تصریح لعمر الخیام بالجبر بصورة لا تحتمل الشک ولا

التأویل ، فقد سئل فی عصره عن ثلاث مسائل کان احداها : - أي الفريقین اقرب

الی الصواب وقوله اشبه بالتحقیق - الجبریة القائلون ینفی الاخبار عن الممكن أم

القدریة الناسبون الی العبد خلق افعاله ؟

وقد اجاب الخیام بکلام طویل حلل فیہ الاسئلة الثلاثة ، تحلیلها علمیا فلسفیا

دقیقا ، وکان جوابه عن الجبر صریحا فقد قال : وامل الجبري اقرب الی الحق فی بادیء

النظر وظاهر الحال من غیر ان یتلجلج فی هذیانہ ، ویتغفل فی خرافاته فانه حینئذ

یبعد عن الحق .

وتصریحہ هذا کاف فی الدلالة علی انه کان جبرا مبتدلا .

التناسخ

التناسخ مذهب قديم عرف بين الهنود ، وشاع بين عرب الجاهلية ، وظهر في صدر الاسلام ، وكانت سعدة من فرق الغلاة تدين به كأصحاب عبدالله بن سبا الذي قال بالوهمية على من عليه السلام — ومثل هؤلاء اصحاب أبي كامل الذي كان يدعي ان الامامة نور بتناسخ منتقلا من شخص الى شخص . وذلك النور يكون في شخص نبوة وفي شخص امامة . وربما تناسخت الامامة وصارت نبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت

ومذهبهم هو ان الله قائم بكل لسان . ظاهر بشخص من اشخاص البشر وفي كتب الملل والنحل تفاصيل كثيرة عن سخافاتهم وترهاتهم وقد عثر المستشرق الاستاذ « زوكوفسكي » في التاريخ الالفي الذي قدمنا ذكره على رواية استدل بها على رسوخ عقيدة التناسخ في نفس عمر الخيام .

وتتلخص الرواية في أنه كانت في نيسابور مدرسة عتيقة مستمرة فشرع في ردها وكان شرب من الخمر يحمل الآجر اليها . وبينما كان الحكيم عمر الخيام يتمشي في فناء المدرسة مع جماعة من التلاميذ . شاهد حمرا وقف في باب المدرسة حارثا ولم يرأى الخيام ذلك ابتسم ثم تقرب من الحمار وقر في أذنه هذه الرباعية : —

أى رفته وباز آمله بل هم كشته

نامت زمينان نامها كم كشته

ناخن همه جمع آمله وسم كشته

ريش از بس كون در آمله دم كشته

اي — يا ايها الذي ذهب وعاد مرة اخرى . وصار كالانعام قد ضاع اسمك بين الاسماء وقد اجتمعت اظافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في عجزك ذبلا

وبعد سماع الحمار هذه الرباعية دخل المدرسة فسألوا الحكيم عن السبب في ذلك فقال:
ان الروح التي تعلق بجسم هذا الحمار كانت روح استاذ في هذه المدرسة لهذا لم يشأ
الحمار الدخول ولما علم ان الاصدقاء قد عرفوه دخل . انتهى

هذه هي الحكاية التي وردت في التاريخ الألفي وهي ولا شك من الحكايات
المختلفة التي لا ظل لها من الصحة ابدا فهي مكتوبة من اوجه اولها — لم يذكر
لنا احد ان الخيام كان استاذاً في مدرسة نيسابور . وثانيها — ان الخيام انكر الحشر
وقال بالعدم . ومن كانت هذه عقيدته لايقول بالتناسخ . وثالثها — انه اذا صحت هذه
الحكاية فلا اشك في ان الخيام اراد بذلك المزاح والسخرية والاحماض ومفارقة
تلاميذه . وعلى كل نرى الخيام بريئاً من هذه التهمة . وعقله الراجح ارفع من ان
يؤمن بفكرة الاقوام المنحطة .

البعث

لا يرتاب ارباب الديانات في البعث بعد الموت ، والقرآن نزل حاملاً عقيدة
حشر الاجسام ، وقد جاء فيه ذكر يوم القيامة مشفوعاً بالوعد والوعيد ، والمسلمون
مختلفون في كيفية وقوع الحشر ، ففريق يقول بحشر الاجسام وفريق يقول ببعث
الارواح دون الاجسام . اما ارباب المذهب المادي فانهم ينكرونه بتاتاً ، والفلسفة
الافلاطونية تنكر حشر الاجسام وبعث الارواح ولكنها تنزع الى القول بخلود الروح
وانتقالها بعد الموت الى عالم عقلي . والقديسون من المصريين اعتقدوا خلود الروح
ورجوعها الى الجسد في الدنيا . ولهذا السبب عنوا بالتحنيط لوقاية الاجسام
من البلى .

وكان الخيام منكرًا للبعث . وقد فهمنا ذلك عند بحثنا عن مصادر فلسفته .
اذ برهنا على انه كان متأثراً بالعقائد الباطنية . وقد صرح في كثير من رباعياته

بان فكرة البعث والمعاد وهم وخيال فلا حقيقة لها والذي يخاطب الناس بقوله « أنت لست ذهباً فاذا دفنوك اخرجوك وانت ذهب ايضا » هو جاحد لعقيدة الخشر والمعاد .

الروح

ومن المشكلات العظيمة التي لم يهتد الى حلها الناس قديماً وحديثاً مشكلة الروح ، والجدل في الروح قديم جداً وقد كثرت فيها الآراء وذهب كل فريق فيه مذهباً خاصاً وكان قد بحث اولاً في ماهيتها اُهي متحيزة أم حالة في التحيز ام موجودة غير متحيزة ولا حالة فيه ؟ وثانياً أقديمة هي ام حادثة وثالثاً أتبقي بعد فناء الاجسام ام تفي ؟ ورابعاً ما حقيقة سعادة الارواح وشقاؤها ؟ ف قيل انها جزء لا يتجزأ من اجزاء هوائية في القلب وقيل هي الدماغ وهي جزء لا يتجزأ من الدماغ وقيل قوة في الدماغ مبدأ للحس والحركة وقيل هي الدم المعدل فبكثرته تقوى الحياة وبفنائها تنعدم . والامام الغزالي يقول :- الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في إناء ، ولا هو عرض يحل القلب والدماغ حلول العلم في العالم بل هو جوهر . لانه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ و شيء لا ينقسم والشرائع السماوية لم تعرفه والقرآن لم يبين حقيقته « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

وقد ذكر سمر الحليم الروح غير مرة في رباعياته وهو الامر الذي كان يدل على انه كان يعتمد وجود الروح لسكننا لم نعلم اكان معتقدا خلود الروح اعتقاد الافلاطونيين ام لا قال :-

درياب كه ازروح جدا خواهي شد
دربرده أسرار فنا خواهي شد
مي نوش نداني ز كجا آمده
خوش باش نداني بكجا خواهي شد

أفك فانك ستفارق روحك وستفنى وراء ستار الاسرار ، اشرب الخمر فانك
لا تدري من أين أتيت واسعد فانك لا تعلم الى أين تذهب .

ازتن جو برفت جان باك من وتو
خشتي دونهند برمغاك من وتو
وآنكه زبراي خشت كور دكران
در كالبدي كشدن خاك باك من وتو

حين تخرج من جسدي روحي وروحك الطاهرة يضعون لبنتين على خدي
ولجذك ثم لاجل لبنتين لقبر اخر يضعون ترابي وترابك في القالب .

الرياء

مفت الخيام الوجود وفضل العدم ووصف الدنيا بدار الحزن والمصائب وقد
اكثر من ذمها حتى تجاوز الحد والقصد وتشاؤم الخيام هو الذي زهد في عينه
الدنيا وكره اليه الحياة . قال : —

جون مردن تو مردن يكبار كي است
يكبار بغير اين جه بيجار كي است
خوني ونجاستي ومشتي رك وبوست
انكار نبود اين جه غمخوار كي است

ان كان موتك مرة واحدة فت مرة واحدة . ما هذه المسكنة ؟ دم ونجاسة
وحفنة من عظم وجلد فما هذه الحنة من اجل شيء تافه حقير .

دنيا بمراد رائده كير آخر جه
وين نامه عمر خوانده كير آخر جه
كيرم بكام دل بماندي صد سال
صد سال دكبر بمانده كير آخر جه

ما العقبى اذا بلغ المرء من الدنيا المراد . وما الغاية اذا قرأ الانسان كتاب
اعماله . فلنحسب انك نلت مرامك مائة عام . وعش بعدها مائة اخرى فما النتيجة .

دنيانه مقام تست نه جاي نشست

فرزانه هراو خراب اولمتر ومست

بر آتش غم زباده آبي ميزن

زان ييش كه در خاك روى باد بدست

ليست الدنيا بدار قرار ولا دار اقامة . افضل للحكيم فيها ان يكون عملا وفانيا ،
اسكب ماء الخمر على نار النعم قبل ان تذهب الى القبر صفر اليدين .

ولعل من اسباب كراهية الخيام للحياة انه كان يرى ان وضع الخليفة غير
صحيح ولا مستند الى اسس جيدة وان نظام الحياة الحاضر لا يجلب السعادة والسلام .
وقد تمنى في احدى رباعياته ان تكون له قدرة كقدوة الله على الفلك ليهدمه ويبني
فلكا جديدا يبلغ فيه الاحرار مرادهم بسهولة . قال :

كدر بر فلككم دست بدم، جون يزدان

بردا شتمي من اين فلكرا زميان

از نو فلك دكر جنان سا ختمي

كآزاده به كام دل وسيدي آسان

لو كنت مهيمنا على هذا الفلك هيمنة خالق لهدمته وخلقنا فلكا غيره يبلغ
الاحرار فيه مرامهم من دون عناء .

تكريم الجسم بعد الموت

وكم عاتب الخيام الخراف على جعله الطين برهص واعتساف وكم اوصى
المكوازي بالرفق ، وكم صاح بالناس ان يخففوا في مشيهم على الارض قائلا ان الجيام

الذي تشربون به الخمر والكوز الذي تشربون منه الماء والتراب الذي تطأونه باقدامكم هو من عيني أحور اغن وخذ مليحة عذراء ورأس كيخسرو وكف افريدون ، وهو في كل ذلك بقدم موعظة في الحياة مبينا لهم مصيرهم وهو في اثناء ذلك ينمى جسده ويبيكي جثمانه بحرقة وألم . قال :

این کوزه جو من عاشق زاری بودست
دربند سر زلف نکاری بودست
این دسته که در کردن او میبینی
دستبست که در کردن یاری بودست

كان هذا الكوز مثلي صبا ، قد علق بفرع مليحة هيفاء ، وهذه العروة التي تراها في جيدها كانت يدا تعنق إحدى الحسان

این کوزه کران که دست در کل دارند
عقل و خرد و هوش بران بکارند
بر کل لکد و تبا نجه تاجند زنند
خاک بدست تاجه میبند دارند

هؤلاء الكوازون الذين في الطين ايديهم ومنحصرة عقولهم وافتكارهم فيه ، الى متى يركلون الطين ويصفهونه ، هذه اجسام حتى م هذه الظنون ؟

هان کوزه گرا بیای اگر هشیار
تاجند کنی بر کل آدم خواری
انکشت فریدون و کف کیخسرو
بر جرخ نهاده جه میبند داری

ايها الكواز ان كنت واعيا فحقم تهين طينة الانسان . ان الذي وضعت على الدوار هو اعملة فریدون و کف کیخسرو فهاذا تطن ؟

عقيدته الفلسفية

أما وقد فرغنا من البحث عن موضوع فلسفته فلم يبق شيء سوى أن نقول كلمتنا في مذهبه الفلسفي ، ونعني بذلك نوع عقيدته ووجهة نظره في الحياة ، وهذا الموضوع يضطرنا الى أن نقف موقف الحكم للبت في عقيدته ، والانصاف يحملنا على التصريح بأنه من الصعب جدا ابداء رأي صحيح وصادر حكم عادل فيه ، فليس لدينا من ادلة قوية وقرائن قطعية تخولنا ان نحكم على حكيم مفكر ، سلخ اعواماً طويلاً في البحث والتفكير في شؤون الحياة وليس بين يدينا غير صحائف صفر بالية ، تعرضت لشخصه ، ورباعيات هي نفثات جاشت في صدره ، ففاض بها لسانه ، وقد طواه انردي فهرع الى احضان الابدية قبل أكثر من ثمانية قرون .

قبل نحو من ثمانية قرون ونصف رقد الخيام في لحده في نيسابور ، ولم يترك بعد وفاته غير بضيع رسائل ، ورباعيات تناولها الباحثون في سيرته وادبه ، واتخذوها حجة عليه ومداراً للحكم على عقيدته ومذهبه الفلسفي .

ومنديقرنين قام نثر من الفرنجة يبحثون عن أدب الخيام ، وذهبوا في عقيدته مذاهب شتى وقالوا فيه بمرجمات الظنون ، فمن منكر لشخصه ، ومن مدع انه كان مادياً ملحداً شهوانياً مستهتراً بالشراب ، ومن زاعم انه كان صوفياً يتغنى بحمال الله ، ثملاً بخمرة الحب الالهي المقدس ، ومن قائل انه كان مرتاباً متشامماً ، الى غير ذلك من الاقوال والدعاوى وليس عند هؤلاء الباحثين من سند للحكم عليه غير رباعياته ، كما انه ليس لنا من العلم ما يحقق ان الرباعيات المتداولة الآن بكاملها هي لعمر الخيام ، وانها نتاج قريحته وحدها ، وانها بريئة من شوائب الدس والانتحال .

وقد بينا عند بحثنا عن رباعياته اختلاف العلماء الباحثين في عددها ، وذكرنا
اننا عثرنا على « خيام ثان » واسمه علاء الدين علي بن محمد بن خلف ، وهو شاعر
له ديوان بالفارسية ، ورب رباعيات لعمر الخيام نسبت للخيام الثاني علي بن محمد ، ورب
ايات ورباعيات لهذا نسبت للحكيم الاول

وقد وجدت في اثناء بحثي الطويل في رباعيات الخيام ان عددا كبيرا منها قد
نسب اليه ، وهي ليست له بل لاصحابها من الشعراء كعبد الله الانصاري وابي سعيد
والانوري والعسجدي وابن سينا والرازي والطوسي وغيرهم ، وكلها مثبتة في دواوينهم .
لذلك تعرينا الشكوك الكثيرة في هذا الصدد ، فتصدنا عن اصدار الحكم
عليه ، وأهمها انه لم يثبت الى الآن بالبرهان القوي ان الرباعيات الموجودة في ايدينا
كلها لعمر الخيام ، ثم اننا نمجمل الوقت الذي نظمها فيه .

أفظمها في عنفوان شبابه وللشباب بدوات ونزوات وهو احمس وخطرات
كثيرة أم في عهد كهولته ، وفي الكهولة نضج العقل وتوازن الفكر واستقامة
الرأي ام في شيخوخته وفي الشيخوخة ضعف الاعصاب وارتباك الخواطر
أم في اثناء حياته جميعها ؟ كل اولئك نجعله اذ ليس لكل رباعية تاريخ يعرفنا
الزمن الذي نظمت فيه

ولم نعتز حتى الآن على نسخة من رباعيات قد كتبها الخيام بنفسه ، كما فعل ابو
العلاء المعري الذي جمع قصائده وشرح شعره وبوب دواوينه وسماها بنفسه .
والواقع هو اني اتيب ان اسند اليه امرا ، وكل ما لدي من البرهان هو قطع
من شعره — رباعياته — افعل ذلك خشية ان اسيء الى الرجل ، باسناد امر ليس
له ضلع فيه .

واذا كان لابد من ابداء الرأي في هذا الصدد فاني احمل نفسي على ابداء رأيي
وانا شك مرتاب كل الارتياب فيما اقوله وازعمه ، واستغفر الخيام في حده ، استغفر

روحه كل هفوة وكل ما انسبه اليه وهو براء منه
 أقول - ان الذي بدا لي من رباعيات الخيام - انه كان جم الشكوك كثير
 الارتباب عظيم الاضطراب ، ذا روح قلقة تحيط بها الهواجس والخطرات ، ونفس
 متألمة تكتنفها الوسوس والخيالات ، وقد ظهرت شخصيته في رباعياته بمظهر الشك
 المرتاب القلق وذلك مما يسدفع الباحث الى اعتقاد انه كان لا ادريا ، متشائماً في
 في عقيدته لا بفعله جبرياً واليك تفصيل ذلك :

الادريه

والادريه مذهب فلسفي يقوم على الاعتراف بمجز العقل البشري عن ادراك
 المجردات ، وفهم جوهرها وخواصها ، وبمجز العلم اللذي عن الوصول الى فهم هذه
 المجردات ، وكان الخيام كما ظهر لي من رباعياته لا ادريا ، يدين بهذا المذهب وقداتهم
 العقل والعلم ، في كثير من رباعياته بمجزها عن ادراك سر الحياة ومن ذلك قوله :

آنان كه به كار عقل در ميكوشند

هيات كه جمله كاو فرميد و شند

آن به كه لباس ابلي در بوشند

كامروز به عقل تره مي نفر و شند

اولئك الذين همهم الجهد من طريق العقل ، هيات ان يحلبوا ثوراً فهم خليون

ان يتقصوا البلاءه اذ لا يشتري اليوم بالعقل باقة من حشيش :

آنانكه محيط فضل وآداب شدند

واز جمع كال شمع اصحاب شدند

ره زين شب تارئك نبردند برون

كفتند فسانه و در خواب شدند

اولئك الذين احاطوا بالفضل والادب ، بجمع الكالات اصبحوا شموع
الجمال والاصحاب لم يهتدوا الى الطريق في هذا الليل الدامس وانما فاهوا بشيء
من الخرافات وناموا .

دل سر حیات اگر کاهی دانست ؟
در مرک هم اسرار آلهی دانست
امروز که با خودی ندانستی هیچ
فردا که ز خود روی چه خواهی دانست

لو عرف القلب سر الحياة كما هي لعرف ايضا في الموت الاسرار الالهية ، أنت
لا تعلم شيئاً ومعك نفسك فماذا تعلم غداً اذا تجردت منها ؟

قومي متفكرند در مذهب ودين
جمعي متحيرند در شك و يقين
نا كاه منسادي در آيد زمين
كاي بيخبران راه نه آنست ونه اين

قوم يتفكرون في المذهب والدين ، وجماعة حيارى بين الشك واليقين واذا هم
بهاتف يهتف بهم من عالم الغيب أيها الغافلون الطريق لا هذا ولا ذاك .
ويظهر مما قدمنا أن عمر الخيام كان لا ادريا كما نطقت به رباعياته ، وانه قد
اعترف بعجز العقل البشري والعلم الدني عن ادراك المجردات ، غير أن لا ادريته
القت في نفسه اثرأ شيئاً بعث فيه روح التشاؤم ، وجعله ينظر الى الحياة نظر قانط ،
وبغض الى قلبه الدنيا وما فيها نتمني العدم وآثره على الوجود ، وما تمنى العدم والفناء
الا لانه كان يخافهما .

كلنا نشعر شعوراً غريزياً بأننا مفلطرون على حب البقاء ، وحب البقاء يدفعنا
الى ان نحب الحياة ، ولما كان الموت آفة الحياة اصبحنا نشعر بأننا نخاف الموت

ونفر منه واذا فكر احدنا في الموت ارتعدت فرائضه وأصابته هزة عنيفة في شعوره
ووجدانه فلا ادوية الخيام وجهله الخليقة والحياة والعدم وخوفه من الموت —الفناء—
كل ذلك ولد فيه التشاؤم .

اذاً فالتشاؤم هو وليد حب الحياة والبقاء ولهذا نرى الخيام يتجنى لو أنه يعود
مرة اخرى الى الحياة ولو بعد مئات الوف سنين كما يعود العشب .

ايكاش كه جاي آرميدن بودي

يا اين ره دور را رسيدن بردي

كاش از بي صدهزار سال از دل خاك

جون سبز ه اميد برد ميدن بودي

يا حبذا لو كان للراحة موطن ويا حبذا لو بلغنا آخر هذا الطريق الطويل ،
ويا حبذا لو كان امل في العودة الى الحياة بعد مئات الوف سنين كعودة العشب من
قلب التراب .

التشاؤم

والتشاؤم مذهب قديم ظهر في ديانة البوذيين ويقوم على أن العقل يرتأي أن كل
شيء في الدنيا سيء ورديء بل اردأ ما يمكن أن يكون وأن مقدار الشرور في الحياة
يفوق مقدار الخيرات ، وقد شملت هذه العقيدة الحياة كلها وكان اساس موضوعها صلة
الانسان بالخير والشر وعلاقته باللذة والالم على انه يجب التفريق بين المتشاؤم والمعتقد
لفلسفة التشاؤم ، فالخيام لم يكن متشاؤماً ماقماً للحياة كأبي العلاء المعري الذي انزوى
في عقر داره ومعى نفسه رهين المحبسين ولا أشك في ان الخيام قد تمتع نفسه
بالمذات ولم يقصر في اقتناص ساعات السرور ولكتني اعتقد أنه كان معتقداً لفلسفة
التشاؤم والفرق بين المعري والخيام في هذا المطلب هو أن المعري كان متشاؤماً بنفسه

و معتقداً لفلسفة التشاؤم ايضاً فتسميته لنفسه « رهين الحبسين » وانزواؤه عن الناس دليل على انه كان ذا روح متألمة متشائمة وقوله بأن الشر طبع وان جذوره متأصلة في قلوب الناس دليل على اعتقاده لفلسفة التشاؤم لكن تشاؤم الخيام يختلف عن ذلك لان الخيام اندفع الى التشاؤم بسبب لا ادريته .

ومن الناس من يرى ان التشاؤم والمعتقد لفلسفة التشاؤم مريض اصيب بأمراض عصبية روحية عقلية أو لم يكن له نصيب من التهذيب ومن التربية الصحيحة المستقيمة أو انه سليل ابوين احدهما مصاب بمرض وراثي والتشاؤم ينشأ ويتفشى في المناطق الحارة الموبوءة المفعمة بالاساطير والخرافات .

ولعل الفقر والمرض من اهم الاسباب والعوامل في تكوين التشاؤم وفيما يأتي تثبت شيئاً من ربايعات الخيام تفصح عن تشاؤمه قال :

مائیم در او فتاده جون مرغ بدام

دنخسته روز کار و آشفته مدام

سر کشته درین دائره بی در و یام

نا آمده بر مراد و نارفته به کام

وقعنا في هذه الحياة وقوع الطير في الفخ مفئودين من الدهر طائشين على الدوام تائهين في هذه الدائرة التي لا سطح لها ولا باب لا جئنا باختيارنا ولا ذهبنا بارادتنا . وقال :

جون حاصل آدمي در این شورستان

جز خوردن غصه نیست یا کندن جان

خرم دل آنکه از جهان بیرون شد

آسوده کسی که خود نیامد بجهان

لم يكن محصول الانسان في هذه الحياة ذات الفتن الا الالم وعذاب النفس

فطوبى لمن خرج منها ولم يجيء اليها .

روزی که دو مهلتست میخورم تاب
کاین عمر دوروزه بر نکردد دریاب
دانی که جهان رو بخرابی دارد
تو نیز شب و روز همی باش خراب

اشرب الخمر الصافية مرتين كل يوم فان هذا العمر الذي هو يومان لا يعود اليك مرة اخرى انت تعلم ان الكون آيل الى الخراب فكن انت خرابا ليلا ونهاراً .
ولما رأى الخيام ان عقله قاصر عن ادراك سر الحياة ، وان عمر الانسان قصير وانه عرضة الآلام والشرو وارتأى ان خير وسيلة تنقذ نفسه من هذه الهواجس والخطرات الاليمة والشكوك المضنية ان ينتهن الفرص وان يتمتع ما استطاع بلذات الحياة ، وان لا يحزن لما يلاقه في غد ، وان لا يتحسر على ما خسر به بالامس ، وان يقطع صلته بالماضى والمستقبل ، وان يهتم بالساعة التي هو فيها .

وصفوة القول ان شكوك الخيام وبأسه وآلامه دفعته الى الاخذ بالفلسفة السلبية ، وهي اشد خطراً من غيرها على البشرية . قال :

روزی که گذشته است ازویاد مکن
فردا که نیامده است فریاد مکن
برنامه و گذشته فریاد منه
حالی خوش باش و عمر برباد مکن

لا تذكر اليوم الذي مضى ولا تجزع من غد لم يأت بعد ، ولا تفزع مما لم يأت ولا مما مضى . طب نفسك ولا تنغص عيشك . وقال :

می نوش که عمر جاودانی این است
خود خاصیت دور جهانی این است

هنگام کل ومل است ویاوان سرمست
 خوش باش دمی که زندگانی این است
 اشرب الخمر لانها الحیاة الدائمة ، فهي وحدها مزیة الدنيا . الوقت وقت
 ورد وطرب ، والاخلاء سکاری ، اسعد لحظة فهذه هي الحیاة . وقال :
 این عقل که دوراه سعادت بوید
 روزی صد بار خود ترا میکوید
 دریاب تو این یکدمه فرصت که نه
 آن تره که بدروند و دیگر روید
 هذا العقل الذي يطوي طريق السعادة يقول لك في اليوم مائة مرة ، افق
 انت في هذه الهزة فليست كالثبات الذي كما حصدوه نبت ،

الجبرية

وقد عثرت على تصريح لعمر الخيام بالجبر بصورة لا تحتمل الشك ولا التأويل
 وقد قام تصريحه دليلاً على اعتناقه عقيدة الجبر فقد سئل في عصره عن ثلاث مسائل
 كان أحدها : أي الفريقين أقرب إلى الصواب وقوله أشبهه بالتحقيق الجبرية
 القائلون بنفي الاختيار عن الممكن أم القدورية الناسبون إلى العبد خلق أفعاله ؟
 فصرح عمر الخيام بما نصه :

وأهل الجبري أقرب إلى الحق في بادئ الرأي وظاهر النظر من غير أن
 يتلجلج في هذيانه ويتفلغل في خرافاته فإنه حينئذ يبعد عن الحق جداً .
 وقد دلت رباعياته على اعتقاده الجبر قال :

آورد باضطرام اول بوجود
 جون حیرتم از جهان جیزی نفزود

رفتم با کراه و ندانم چه بود

زین آمدن و ماندن و رفتن مقصود

جاءني مضطراً الى الوجود ولم ازد غير الحيرة في هذه الحياة . ذهبتا مكرهين
ولم نعلم المقصود من مجيئنا وبقائنا وذهابنا . وقال :

بر رهگذرم هزار جا دام نهی

کوئی کہ بکیرمت اگر کام نهی

یک ذره ز حکم تو جهان خالی نیست

حکم تو کنی و عاصم نام نهی

تضع الاشرار يا الهي في الف مكان من سبيلي وتقول انك اذا وطئتها
فانا مهلكك . لا تخلو ذرة في العالم من حكمك . انت تحكم وتقدر علي وانت
تسميني بالعاصي ؟

خجسته



نظراؤه

ابن السبأ البغدادي

ظفرت من تأريخ الادب العربي بشخصيتين لامعتين عربيتين ، تضارعت الخيام في وجهة التفكير ، وتشابهانه في الاحساس والشعور ، وتشاركانه في التذمر والتشاؤم ، والوساوس والهواجس . حتى لكان مادار في خلد هاتين الشخصيتين دار في خلد الخيام ، وكان الارادة الازلية اوردت هؤلاء الثلاثة معينا واحدا ، وسقتهم من كأس واحدة ، لكثرة ماينهم من التقارب والتشابه ، فهم اخوان في الرأي ، انسباء في التفكير والشعور ، برغم اختلافهم في الجنس ، والعربيات هما الشاعران محمد بن الحسين بن عبدالله الشبلي أبو علي الشاعر الحكيم ، واحمد بن الحسين أبو العلاء المعري الشاعر الضريع الفيلسوف . وكان ابن الشبلي معاصراً لعمر الخيام معاصرة الشيخ للشاب ولد وتعلم ومات في بغداد ، وقد ترجمه غير واحد من المؤرخين وقد وجدت ان اغزر التراجم مادة مادونه القفطي في كتابه المحمدون من الشعراء (١) قال :

«محمد بن الحسين بن عبدالله بن احمد بن يوسف بن الشبل بن اسامة الشاعر أبو علي من اهل شارع دار الرقيق ببغداد أحد الشعراء المجودين ، وكان من ظرفه بغداد ، مدح الناس وكان قima بصناعته الشعر ، وانتشر ديوانه وشعره في الاقطار ، وسمع غريب الحديث لابي عبد القاسم بن سلام وروى عن الامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن الخليفة المقتدر بالله ، روى لنا عنه ذكره ابو الحسن علي بن

الحسن الباخري «...» ثم روى عنه حديثاً بالاسناد في الصداقة والصدق عن ابي
عزة المازني « يستحسن الصبر عن كل احد الا عن الصديق »

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام « له ديوان سائر ، وقد سمع غريب الحديث
وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً رقيق الشعر » وقد اجمع المترجمون له على انه
توفي سنة ٤٧٤ هـ في بغداد ودفن في مقبرة باب حرب ، غربي مقابر قريش
وقال شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري في نزهة الارواح وروضة
الافراح —

« ابن الشبلي البغدادي هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبلي ،
مولده ومنشأه بغداد ، وكان حكيماً فيلسوفاً ومتكلماً فاضلاً وأديباً بارعاً وشاعراً مجيداً
وكانت وفاته ببغداد سنة اربع وسبعين واربعمائة ، ومما روى له في الحكمة من جيد
شعره هذه القصيدة وهي تدل على قوة اطلاعه في العلوم الحكيمة والاسرار الالهية ،
وبعضهم ينسبها الى ابن سينا وليست له ولا لغيره : —

بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار ؟
ونقل الصفدي في ترجمة ابن نايقا قال : وكانت بينه وبين ابي الشبل منافرة
ومباعدة شائعة ظاهرة قال ابو الحسن علي بن احمد بن الدهان . — انشدته يوماً
لابن الشبل . —

وما اسجد الله الملائكة كلهم	لآدم الا ان في نسله مثلي
ولو ان ابليس ادرى خسر ساجدا	لآدم من قبل الملائكة من اجلي
فيا رب ابراهيم لم اوت فضله	ولا فضل موسى والنبي مع الرسل
فلم لي وحدي الف فرعون في الوري	ولي الف نمرود والفرابي جهل
فلم سمعها قال : اشهد بين يدي الله انه ما اخرج آدم من الجنة الا لكونه كان	
في ظهره . ثم قال : امض اليه فانشدته :	

اذا ما افتخرت فلا تجهلن
 فانت قذار نبيذ الذباب
 ابالك وسلافة (كذا) بالعصا
 اذا انت اوطأتهما اخصا
 بشؤمك اهبطه اذ عصى
 بانك من نسله لاختصى
 ولو كان آدم ذا خبرة
 وقيل لابن ناquia : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشبل ؟ قال : بلي والا فمن
 اين اكتسبت هذه البلادة التي في ؟ .
 وفيما يلي ندرج قطعاً شعرية لابن الشبلي ، تدل على وجود مقاربة ومشابهة
 في الشعور والتفكير بين الحكميين العربي والفارسي ولعل الخيام اطلع على شعر
 بن الشبل اطلاع الشبان على شعر الشيوخ في زمانهم .
 قال : غاية الحزن والسرور انقضاء
 لالبعد باربد مات حزنا
 ما لحى من بعد ميت بقاء
 وسلت عن شقيقها الخنساء
 مثل ما في التراب يبلى الفتى
 فالحزن يبلى من بعده والبكاء
 غير ان الاموات مروا وابقوا
 غصصا لا تسينها الاحياء
 انما نحن بين ظفر وناب
 تمنى وفي المني قصر العمر
 فنضدو كما نسر نساء
 حجة المرء للسقام طريق
 بالطريق الفناء هذا البقاء
 بالذي نقتدي نموت ونحيا
 اقفل الداء للنفوس الدواء
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كا
 ن لا كان اخذها والمطاء
 خلب تحت راعد وسراب
 راجع جودها عليها فمها
 ليت شعري حلما تمر بنا
 من فساد يكون في عالم الكو
 كبرت فيه موهس خرقاء
 يهب الصبح يسترد المساء
 الايام ام ليس نعمل الاشياء ؟
 ن فما للنفوس منها اتقاء

وقليلا ما يصحب المبهجة الجسم فقيم الشقاء وفيه العناء
 قبح الله لذة لشقانا نالها الامهات والآباء
 نحن لولا الوجود لم نألم الفقد فإيجادنا علينا بلاء

وله: بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار؟
 مدارك قل لنا في اى شيء ففي افهامنا عنك انبهار
 فطوق في الهجرة ام لآل هلاك ام يد فيها سوار؟
 وفيك الشمس رافعة شعاعا باجنحة قوادمها قصار
 ودنيا كلها وضعت جنينا عراه من نوائبها ظوؤار
 هي العشواء ما خبطت هشم هي العجاء ما جرحت جبار
 فكم من بعده عفر وعقر نسير وما بلا ليل نهار
 لقد بلغ العدو بنا مناه وحل بآدم وبننا الصغار
 وتمنا ضالمين كقوم موسى ولا عجل أضل ولا خوار
 فيالك اكلة ما زال فيها علينا تقمة وعليه عار
 نعاقب في الظهور وما ولدنا ويذبح في حشا الام الحوار
 ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب اخرج به الوجار
 وكانت انما لو ان كونا نشاور قلبه او نستشار
 ولا ارض عصته ولا سماء فقيم يقول انجمها انكدار

وله: وكأنا الانسان فيه غيرة متلونا والحسن فيه معار
 متصرف وله القضاء مصرف ومكلف وكأنه مختار
 طوراً به تصبو الحظوظ وتارة حظا تحيل صوابه الاقدار

تعمي بصيرته وتبصر بعدما لا يسترد الفأث استبصار
 قتره يؤخذ قلبه من صدره ويرد فيه وقد جرى المقدار
 فيظل يضرب باللامعة نفسه ندما اذا لعبت به الافكار
 لا يعرف التفريط في ايراده حتى يبينه له الاصدار

(١)

مقطعات من شعر ابن السبل البغماري

قال : يا آلهي افردت مثلي بالفضل وفضلي معرض للخطوب ؟
 كيف انشأتني وانت حكيم مستقيما في عالم مقلوب ؟

* * *

وقال : تلون هذه الدنيا علينا فما منها اللبيب بمستريح
 شبيهه بالعقوق البر فيها وفيها العدل كالجور الصريح
 يحمل الدار في عضو سقيم فيخرج من دم العضو الصحيح

* * *

وله : وساع سعي نحوي بكأس عقار كفرة شمس في ضياء نهار
 كفي شرها الساقى النديم بمنزجها فصبت لجينا فوق ارض نضار
 فجاءت كنخود ضرج اللحظ خدها فأخفت حياء وجهها بخمار
 وناولنيها والحجرة في الدجى كلجة ماء في رياض بهار
 كأن الثريا والهلال يضمها من الدر كف سورت بسوار

* * *

وله : تسل عن كل شيء بالحياة فقد يهون عند بقاء الجوهر العرض
 كم اخلف الله مالا انت متلفه وما عن النفس ان اتلفتها عوض

(١) اصول التاريخ والادب للدكتور مصطفى جواد « مخطوط »

وله : يفتي البخيل بجمع المال مدته
كدودة القز ما تبنيه يهاكها
والحوادث والايام ما يدع
وغيرها بالذي تبنيه يفتقع

وله : أما ترى الليل قد سدت مذهبه
كأنه من ملوك الزنج ذو شرف
كان نرجس شرب في كوا كبه
والمشترى راهب من حول هيكله
ومن خرائده الجوزاء قد خلعت
كان جدول روض في مجرته
مرض الذوائب في عرض وفي طول
قد كلاوه بانواع الاكاليل
والبدر اترجة بين التماثيل
بيض المصاميح في زرق القناديل
عنفا العقود لضم او لتقبيل
او ماء اخضر ذي خدين مصقول

وله : وما اسجد الله الملائك كلهم
ولو ان ابائسا درى خرسا جدا
فيا رب ابراهيم لم أوت فضله
فلم لي وحدي الف فرعون في الوري
لآدم الا أن في نسله مثلي
لآدم من قبل الملائك من أجلي
ولا فضل موسى والنبي مع الرسل
ولي الف عمروود والف ابي جهل ؟

وله : ومبشر باليسارية مشرا
قتل النفوس عبوقها فاعادها
وكأنما أرخى غلائل سندس
متقلد بعقيقتين موشح
صفق الجناح على الجناح مغردا
وحدا الظلام مع الكواكب سحرة
يا غافلين دنا الصبح فبادروا
الذات قبل عوائق الازمان
صرعى كؤوس الراح والريحان
ذكر الصبوح تدب في الابدان
او جر اذيالا على العقيان
بالدرتين مقرط الأذان
قبل الأذان منسداً باذان
بمشات من صوته ومكان
الذات قبل عوائق الازمان

تدنو السقاة الى السقاة كأنما يشون تحت مقابس النيران

وله: بتنا ندير كؤوساً من مدامعنا ونجعل البث لاسرار ريحانا

يضمنا وجدنا والصون ينشرنا لفالشمال على الاغصان اغصانا

ونجعل الكبد الحرى على الكبد الحرى ونبدي من الاشواق الوانا

وللصبا عبث بالشوب تجذبه عنا كموقظة بالرفق وسنانا

وله: قرب معاش المرء من بيته بمد تمام الامن والعافيه

من اكبر النعماء مع زوجة يرضى بها وهي به راضيه

فمن يصب ذا فهو في جنة قطوفها من كفه دانيه

وله: خرجنا من فضاء الله خوفاً وكان فرارنا منه اليه

واشقى الناس ذو حزم توالى مصائبه عليه من يديه

تضييق عليه طرق العذر فيها ويقسو قلب راحمه عليه

وله: وقالوا مستريح القلب مثر وغرم السكوت على الشكاية

وأية راحة لكريم نفس يكبد ولا يعود إلى كفايه؟

وله: لاتكشفن لعاذر أو عاذل حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين حازاة في القلب مثل شماتة الاعداء

ابو العلاء المعري

كنت في أثناء درسي لرباعيات الخيام أشعر بوجود نسب متين ، وقرابة فكرية بين عمر الخيام وابي العلاء المعري ، وكنت كلما انعمت النظر في اقوال الخيام ازددت يقيناً بوجود شبه عظيم بين هذين الفذين ، ولو أن توأمين نشأ في حضن أب وأم وتعلما في مدرسة واحدة ، وتربيا في بيئة واحدة وطراً عليهما من شؤون الحياة في الصغر والكبر ، ما يكونان به شريكين فتماثلت أخلاقهما وطبعهما وتقاربت آراؤهما ونظراتهما في الكون لقلنا ان المعري والخيام اخوان شقيقان ، وفرعان من غصن واحد ، فكان المشيئة الالهية قد قدمت من أديم واحد ، وجبلت طبيئتهما في اناء واحد في وقت واحد وحبتهما طبعين وفكرين متقاربين متشابهين .

ان من غريب الاتفاق ان يكون المسكين متماثلين في الاخلاق ، فكلاهما كان منقبض النفس ضيق الصدر منزوي عن الناس ، زاهداً فيما بأيديهم ، ماقماً لهم مستهزئاً بهم ، مستخفاً بعقائدهم ومبادئهم ، وكلاهما مبنض الدنيا متطال لامور غامضة أجل شأنها واعظم قدراً من حطامها ، وكلاهما متطلع تائق الى اسرار الحياة ، معني بها ، وكلاهما أبي النفس صادق القول مطلق الرأي جريء على البوح بمذهبه ، لإفترات كانا كلاهما يراعي فيها خواطر الناس خشيه الاذى والضرر ، وكلاهما فقير لم يملك شيئاً من حطام الدنيا ، ولو اراد انبالا وفرأ وذهباً وفضة . وكلاهما نشأ في عصر حافل بالعلوم والمعارف فائض بالآراء الفلسفية ، وفي عصرهما ظهر مذهب الاسماعيلية والباطنية وقبل عصرهما اجتمع اخوان الصفا خفية ، وابرزوا رسائلهم الشهيرة . وأقوال الفيلسوفين على تقارب في العاوم والمعارف . أما تأليفهما فقليلة ايضاً . واما السياسة

في زمانها فمتشابهة ، فقد كانت نار الفتنة مشتعلة في سورية في عصر المعري . وأما إيران فقد كانت رحي الحرب فيها دائرة كل المدة التي عاش فيها الخيام ، فانه نشأ في اكناف الدولة السلجوقية التي قامت مقام الدولة الغزنوية والدولة البويهية معاً ولم تقم الا بالسيف ، وكان الخيام يشهد ذلك وقد اتسع سلطان هذه الحكومة في أيام ملكشاه ٤٦٥-٤٨٥ هـ الذي كان يحمل عمر الخيام اجلالاً عظيماً حتى وكل اليه بناء الرصد وترتيب الزيج .

وقد ولد ابو العلاء المعري (احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي) الشاعر الحكيم في المعرة سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٤٩ هـ وكان والده من اهل الفضل وتولى جده القضاء فيها ، وكانت امه من اسرة وجيئة عرفت بآل سبيكة ، اشتهر منهم غير واحد بالوجهة والادب ، وكانت المعرة تحت حكم الدولة الحمدانية بحلب واميرها يومئذ سعد الدولة ابو المعالي .

وتنص كتب التراجم على انه اصابه الجدري في الثالثة من عمره ، فذهب يسرى عينيه وغشى يمناهما بياض فكف بصره ، وهو طفل ، وكان يقول « لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر » وقد تولى والده تدريسه ، فلقنه النحو واللغة في حديثه ، ثم قرأ على جماعة من علماء بلده ، ولما ادرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة وآدابها ، واكتسبها بالسماع والاجتهاد ، وكان يقيم اناساً يقرأون له الكتب ، وهو قوي الحافظة الى حد المبالغة وقيل انه نظم الشعر قبل ان يتم الحادية عشرة من عمره ، ولم يمنعه العمى من مباراة ارباب القرائح فيما اشتغلوا به حتى في العاشر ، فقد كان يلعب الشطرنج والترد ويجيد لعبها ، وكان لا يرى في العمى نقصاً وكان يقول : « احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر » وكان يرتزق من وقف يحصل منه ثلاثون ديناراً في العام ينفق نصفه على من يخدمه .

ورحل في طلب العلم والادب فسافر الى اللاذقية وطرابلس من بلاد الشام
وزار دار علم ابن عمار بها واخذ فلسفة اليونان عن الرهبان ثم رحل الى بغداد سنة
٣٩٨ هـ وقد سبقه صيته وشهرته اليها فاستقبله علماؤها بالحفاوة ، واختلف الى دار
العلم السابورية بالجانب الغربي منها وذكروا في شعره ونثره واقتبس منها علما جما .
ثم غادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ واتى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه « رهين الحبسين » بل
رهين الحبوس الثلاثة وباشر التأليف والنظم وامتنع عن اكل اللحم واقتصر على
النبات رفقا بالحيوان ، وتجاوبا عن ايلامه وقد ذهب بذلك مذهب البراهمة حتى انه
استحسن احراق الهنود لاجسادهم ...

قضي ابو العلاء المعري في عزلته بالمعرة بضعا واربعين سنة وطعامه العس
وحلاوته التين ، وهو يؤلف وينظم والناس يتوافدون اليه ، ليسمعوا اقواله ويأخذوا
من أدبه الى ان توفاه الله سنة ٤٤٩ هـ . وكان قطبا من اقطاب العلم والادب والشعر
وقد تميز عن سائر الشعراء بانه الشاعر الذي لم يتكسب من شعره

أما عمر الخيام فاننا لانعرف عن ايام حياته شيئا كما لا نعرف عن أبيه وأمه
وعائلته ما عرفنا عن المعري ، وكل ما نعرفه في هذا الصدد انه نشأ في نيسابور وتعلم
بها ، وأنه نال من العلوم والآداب والفضائل درجة عالية ، وقد ذاع صيته واشتهر
اشتهاراً عظيماً حتى لقب بالقاب خمة ونعت بنعوت ضخمة فلقب (بالفيلسوف والدستور
وحجة الحق والامام والحكيم) وكانت له منزلة سامية عند ملوك عصره فنال منهم
حظوة عظيمة ، وقد قام برحلات في بلاد فارس والعراق والحجاز وسافر الى الري
والى بلخ وبخاري وبغداد والحجاز وبجبل ان كان ذلك في طلب العلم او لمقصد آخر
وصفة القول ان هناك شها عظيما بين الشيخين الحكيمين في الآراء والوجهة
الفلسفية والمواجس

أبرارها بالزندقة

كان كل واحد من الشيخين موصوماً بضعف العقيدة الإسلامية ، متهماً بالزندقة وكانت لفظة « الزنديق » في عصرهما يطلقها الجبال على الأحرار المفكرين بل كانت الزندقة صفة من يخالف ما كان عليه الجمهور ، وقد اودت هذه التهمة قبله بحياة الكثيرين كصالح بن عبد القدوس وبشار بن برد والحسين بن منصور والحلاج وبعده كالسهروردي قتيل حلب وفي أيامه كالطغرائي صاحب لامية العجم

أما أبو العلاء المعري فقد ذكروا أنه دخل عليه ذات يوم رجل من قراء المعرة يعرف بابي القاسم فطلب إليه بعض الناس أن يقرأ بعضاً من الآي الكريمة فقرأ « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » يريد بذلك إهانة الشيخ والتعريض به وقد تألم أبو العلاء من ذلك اللئيم فهتجاه ببيتين

ودخل عليه الأديب المشهور بالمنازي فسأله ما هذا الذي يرويه عنك الناس ؟ قال : — قد حسدوني فكذبوا علي وقد تركزت لهم الدينا ، قال المنازي : — والآخرة . فقال أبو العلاء « والآخرة ؟ » ثم اطرق ولم يكلمه ، حتى قام عنه المنازي وقيل : وزاره بعض القضاة فجري بينهما حديث فقال له أبو العلاء لم اهيج أحداً قال صدقت إلا الأنبياء . فتخير لونه

وقد شاع له شعر على أفواه الناس حمل جماعة من معاصريه أن يتهموه بالمروق من الدين كقوله :

دين وكفر وأنباء تقص وفرقان ينص وتوراة وانجيل
في كل عصر أباطيل يدان بها فهل تفرد يوماً بالهدى جميل ؟

وقوله : أفيقوا أفيقوا يا غواة فأنموا
دياناتكم مكر من القدماء
أرادوا بها جمع الخطام فادرکوا وماتوا ودامت سنة اللوء ماء

وقوله : هفت النصاری، والحنيفة ما هتدت
 ویهود حارت والمجوس مضلله
 اثنان اهل الارض ذو عقل — لا دين وآخر دين لا عقل له
 وقوله : إن الديانات القت يديننا احنا
 وعلمتنا افانين العداوات

وقوله : عجبت لكسرى وأشياعه
 وغسل الوجوه ببول البقر
 وقوم اتوا من اقاصي البلاد
 لرمي الحجار ولثم الحجر
 فيا عجبا من خرافاتهم
 اتعمى عن الحق عين البشر

وقوله : قلم لنا صانع قديم
 قلنا الا هكذا نقول
 زعمتموه بلا زمان
 ولا مكان الا فقولوا :
 هذا كلام له خبي
 معناه ليست لنا عقول

وقد وصم عمر الخيام بما وصم به المعري فقد قال فيه الشيخ نجم الدين الرازي
 في كتابه (مرصاد العباد) انه من يدين بدين الفلاسفة الدهريين الطبيعيين ، وقد
 احتج نجم الدين لزندقة الخيام بالرباعيتين الآتيتين : —

در دائره کامدن ورفتن ماست

آنرانه بدايت نه نهايت بيداست

كس مي نرند دمي درين عالم راست

كاين آمدن از كجا ورفتن بكجاست

لا بدأة ولا انتهاء لهذه الدائرة التي جئنا منها لا أحد يستطيع أن يعلم من أين
 هذا المجيء وإلى أين هذا الذهاب .

دارنده كه تركيب طبائع آراست

باز ازجه سبب فكنندش اندر كم وكاست

کز آنکه بد آمد این صور عیب کراست
ورنیک آمد خرابی از بهر زجه خواست

لأی سبب یهدم الله الحیة والانسان بعد ان کان هو الذي ركب الطبائع ،
فان جاءت رديئة فالعيب يعود علیه وان كانت جيدة فلماذا یخربها ؟
وقد أید هذه الروایة (القفطي) فی کتابه اخبار الحکماء بقوله : (ولما قدح
أهل زمانه فی دینه ، واطبروا ما اسره فی مکتونه خشی علی دمه ، وأمسک قلمه ووحج
مناقاة لا تقیة ، وابدی اسراراً من السرار غیر نقیة . .) وهذا القول یدل علی ان
الناس کانوا یناوئونونه ویتناوشونونه بالكلام القارص . وفیما یأتی ثبت رباعیتین له فی
الرد علیهم قال :

ای مفتی شهر از تربیر کار تریم
با این همه مستی ز تو هشیار تریم
ما خون رزان خوریم و تو خون کسان
انصاف بده کدام خونخوار تریم ؟

یا مفتی المدینة نحن احسن منك عملاً ومع كثرة سكرنا نحن اصحی منك نحن
نشرب دم العنقود وانت تشرب دم الفاس . فاینما سفاك الدماء ؟
شیخی بز ن فاحشه كفتا مستی
هر لحظه بدام دیکری بابستی
كفتا شیخا هر آنجه کوئی هستم
اما تو چنانجه مینمائی هستی ؟

قال شیخ لومس انت سكری . وفی كل ساعة متعلقة بخلیل ، فقلت
له : یا شیخ ان الذي قلته فی صحیح ولكنك آأنت كما تظهر للناس ؟

اعتقارهما الجبر

كان كلا الحكيمين معتقدا مذهب الجبر دائماً به ، فقد نص ابو العلاء المعري في مقدمة الزوميات ، على أنه لم يؤلف هذا الكتاب مختاراً وإنما ألفه بقضاء خفي لا يعرف كنهه وحقيقته . وقد ذكر الجبر في الزوميات مراراً كثيرة ، مثبتهً إياه ومناضلاً عنه ، فمن قوله فيه :

خرجت الى ذي الدار كرهاً ورحلي الى غيرها بالرغم والله شاهد
فهل أنا فيما بين ذلك مجبر على عمل أم مستطيع فجاهد

ما باختيارى ميلادي ولا هرمي ولا حياتي فهل لي بعد تخيير

جئنا على كره ونرحل رغماً ولعلنا ما بين ذلك نجبر

ولم نحلل بدنياً اختياراً ولكن جاء ذلك على اضطرار
أما عمر الخيام فكان رأيه صريحاً في الجبر ، بصورة لا تحتل الشك ولا التأويل ، فقد سئل في عصره عن ثلاث مسائل (أحداها) كيف صدر ملازم التضاد والشر عن الواجب مع البت بأنه عز وجل يتعالى عن أن يكون مصدر شر أو ظلم وجور ومع القول بامتناع تعدد الواجب ؟ (والثانية) أي الفريقين أقرب الى الصواب وقوله أشبه بالتحقيق : — الجبرية القائلون بالجبر وفي الاختيار عن الممكن أم القدرية الناسبون الى العبد خلق أفعاله (والثالثة) ان قوما يقولون بأن البقاء من صفات المعاني أي انه صفة زائدة على ذات الباقي في الخارج فكيف يضح قولهم وما سبيل المناقشة معهم ؟

فاجاب عمر الخيام بكلام طويل حلل فيه هذه الابحاث تحليلًا دقيقًا ، وكان جوابه عن السؤال الثالث صريحاً في الجبر فقد قال : — واما سؤاله عن الفرق بين الفريقين اقرب الى الصواب فلعل الجبري اقرب الى الحق في بادي الرأي ، وظاهر النظر ، من غير ان يتجلبج في هذيانه ، ويغفل في خرافاته ، فانه حينئذ يبعد عن الحق جداً : —

اما رباعياته فقد دلت على اعتقاده الجبري قال :

آورد باضطرارم اول بوجود

جز حيرتم از جهان جيزي تفزود

رفتيم با كراه وندانيم چه بود

زين آمدن وماندن ورفتن مقصود

جاء بي مجبراً الى الوجود ، ولم ازدد غير الحيرة في هذه الحياة ، ذهبتنا

مكرهين ، ولم نعلم المقصود بمجيئنا وبتأثنا وذهابنا .

بر رهگذرم هزار جا دام نهی

كوئي كه بكيرمت اكر كام نهی

يك ذره زحمت تو جهان خالي نیست

حکم تو کني وعایم نام نهی؟

تضع الاشرار يا الهي في الف مكان من سبيلي ، وتقول لي : اذا وطئتها فاتي

مدويك «مائدك» . لا تخلو ذرة في العالم من حكمك ، انت تحكم وتقدر علي . وانت

تسميني بالعاصي ؟

البعث بعد الموت

كان قدماء المصريين يعتقدون عودة الروح الى الجسد في الدنيا ، وكان فلاسفة اليونان الآلهيون يعتقدون خلود الروح الا انهم ما كانوا يؤمنون ببعث الارواح ، كما نصت عليه الشرائع المنزلة ، وانكروا حشر الاجساد التي لا تلبث ان يتطرق اليها البلى بعد دفنها . وزعموا ان الروح تنتقل بعد خروجها من الجسد الى عالم ملكوتي قدسي عقلي ، وهناك تحيا حياة شقية او سعيدة في مقابل ما اتته في الحياة من آثام او اعمال مبرورة . فلما ارباب الديانات فرأهم صريح في البعث والمسامون يعتقدون خلود الارواح وحشر الاجساد ، ومن ينكر البعث بعد الموت يكفر وعقابه القتل ، والقرآن طافح بالآيات التي يستدل بها المسلمون على البعث والمفسرين من علماء المسلمين اقوال كثيرة وآراء عجيبة في هذا البحث .

وقد انعمنا النظر في رباعيات عمر الخيام فوجدناه منكراً للبعث انكاراً صريحاً ، مسفها رأيي القائلين بحشر الاجساد ، وهستهزئاً بأقوالهم . قال :

زآن يش كه غمها شبيخون آرند
فرماي كه تاباده كلكون آرند
تو زرنه اي غافل نادان كه ترا
در خاك نهند و باز بيرون آرند

صاح قبل ان تهجم عليك الغموم يا انا مرهم يأتوك بالخر الوردية ايها الغافل الجاهل لست ذهباً فاذا واروك في التراب اخرجوك مرة اخرى .

ما لعبت كانيم وفلك لعبت باز
از روي حقيقتي نه از روي تجاز
باز بجه كنال بديم بر نطع وجود
رفتم بصندوق عدم يك يك باز

نحن الاعيب اطفال والفلك هو اللاعب بنا ، وذلك في الحقيقة لا في المجاز
لقد لعبنا مدة في ساحة الوجود ، ثم ذهبنا الى صندوق العدم واحداً اثر واحد .
فقوله « انت لست ذهباً حتى اذا واروك في التراب اخرجوك مرة اخرى
وقد ذهبنا الى صندوق العدم واحداً بعد واحد » دليل على انه لم يكن معتقداً للحشر
كما يعتقد المسلمون .

اما ابو العلاء المعري فقد اضطرب رأيه في البعث اضطراباً عظيماً ، فكان تارة
مؤمناً به وتارة منكراً له ، فمن قوله الذي اثبت فيه البعث :

واني لارجو منه يوم تجاوز فيأمر بي ذات اليمين الى اليسرى
اذا راكب نالت به الشأو ناقة فما ابقي الا الضوالع والحسرى
وان اعف بعد الموت مما يريني فما حظي الا دنى ولا يدى الحسرى
ومن قوله الذي انكر فيه البعث انكاراً صريحاً :

زعموا اني سأبعث حياً بعد طول المقام في الارماس
واجوز الجنان ارتع فيها بين حور وولدة اكياس
اي شيء اصاب عقلك يا مسكين حتى رميت بالوسواس ؟

* * *

وقوله : ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
تخطئنا الايام حتى كأننا
وقوله : اما الجسوم فللتراب مالها
وحق ان كان البسيطة ان يبعثوا
زجاج ولكن لا يعادله سبك
وعيت بالارواح انى تسلك
على اني ارتأى انه كان منكر البعث غير معتقد حشر الاجسام وخلود الارواح
واما الايات التي نظمها في إثبات البعث فقد نظمها تقيّة وخوفاً من الناس وسخط
العلماء عليه .

اخذها بالنفـ

كان ابو العلاء المعري يرى التقية ومداراة الناس ، ويحتاط في اظهار آرائه ، ويعمل على المجاز كثيراً ، اذ كان يخشى الاذى والاضطهاد ، وفي لزومياته شعر كثير نستدل به على ذلك فمنه قوله :

اصدق الى ان ترى في الصدق مهلكة
وقوله : فاصمت فان كلام المرء يهلكه
وقوله : اهوى الحياة وحسبي من معانيها
اكتم حديثك لا يشعر به احد
وبعد ذلك فا كذب قاعدا وقم
وان نطقت فافصح وايجاز
اني اعيش بتمويه وتسديس
من رهط جبريل او من رهط ابليس
فهذه الايات تدل على ان ابوالعلاء كان سيئ الظن بالناس كثير الخذر منهم ، وقد اتخذ التقية حنة له .

وقد حدا عمر الخيام حسدوا بي العلاء المعري ، وسلك طريقه في دفع الاذى والضرر عن نفسه ، فقد ذكر القفطي وقد اشرنا اليه غير مرة ما نصه « ولما قدح اهل زمانه في دينه ، واظهروا ما اسره من مكنونه ، خشي على دمه وامسك عن عنان اسانه وقلمه ، وحج متاقاة لا تقية وايدى ، اسرادا من السرار غير تقية » . ومما يؤيد قول القفطي الصراحة البارزة في رباعياته التي يصح الاستدلال بها على حذره وتكتمه ، وعدم افشاء مايكنه ضميره خوف العدوان من « بخار العقول وضعفاء الحلوم » .

باهر بد ونيك رازتوانم كفت

كوته سختم دراز نتوانم كفت

حالي دارم كه شرح نتوانم داد

رازي دارم كه باز نتوانم كفت

لا استطيع ان ابوح بسري لكل طيب وخبيث ، انا قاصر الكلام لا استطيع ان اطيله ، لي حال لا استطيع ان اشرحها وسر لا استطيع ان ا قوله :

وقد اعط الشيخان بالفجائع والرزايا ، التي انزلت بزملاتهم وانسابهم في في الرأي من الاحرار الذين جبلوا على الصراحة . وفطروا على البوح بما تحيش به

صدورهم ، فذاقوا من اجل ذلك عذابا اليما .
والنطع الذي اضجع عليه صالح بن عبد القدوس ، والسياط التي الهبت جسد
الشاعر الشهير بشار بن برد ، والجذع الذي صلب عيسى الصوفي الشهير ابو
منصور الحلاج ، وغيرهم من الاعيان الافذاذ الى غير ذلك من الفجائع والوقائع
الاليمة كانت عبرا ودروسا .

التناسخ

التناسخ مذهب قديم عرف بين الهنود ، وشاع بين عرب الجاهلية ، فقد
زعموا ان الانسان اذا مات او قتل اجتمع دم الدماغ واجزاء بنيته وانتصب هامة ،
فيرجع الى رأس القبر على رأس كل مائة سنة . وقد دفعهم الرسول (ص) ورد
زعمهم فقال (لا هامة ولا عدوى ولا صفر) ، ثم كثر علم العرب بهذا المذهب في
صدر الاسلام ، وذلك منذ اواخر القرن الاول وكانت فرق من غلاة الشيعة تدين
به ، كأصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي عليه السلام (أنت انت) اي انت
الآله ، فنفاه الى المسدائن ، فادعى بتناسخ الجزء الآلهي في الأئمة بعد علي . ومثل
هؤلاء اصحاب ابي كامل الذي كان يدعي ان الامامة نور يتناسخ منتقلا من شخص
الى شخص ، وذلك النور يكون في شخص نبوة ، وفي شخص يكون امامة ، وربما
تناسخت الامامة فصارت نبوة ، وقال بتناسخ الارواح وقت الموت . والغلاة على
اصنافهم متفقون على التناسخ والحلول ، ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل امة
تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة والصابئة . ومذهبهم ان
الله تعالى قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من اشخاص البشر ، وذلك
هو معنى الحلول وقد يكون الحلول بجزء كاشراق الشمس في كوة او كاشراقها
على البلور ، واما الحلول بالكل فهو كظهور ملك بشخص او كشيطان بجيوان ،

ومراتب التناسخ اربع النسخ والمسخ والفسخ والرسخ .
وقد اتخذ جماعة من الدعاة هذا المذهب وسيلة لنشر الدعاية لآل البيت ، ومن
اولئك الشاعر السيد الحميري ، الذي اعماه التعصب فاخرجته عن طريق الصواب ،
وايس بين المطلعين على الآداب العربية من ينكر ما كان من ترهات الحميري
وسخافته .

وقد عثر المستشرق زوقوفسكي في التأريخ الالفي على حكاية استدل بها بعض
الباحثين على رسوخ عقيدة التناسخ في نفس عمر الخيام ، فقد ذكروا انه كان استاذاً
في مدرسة (نيسابور) وكانت المدرسة مستمرة وشرع في رماها فكان سرب من
الحمير يحمل الآجر الى المدرسة ، وبينما كان عمر الخيام يتمشى مع جماعة من التلاميذ
شاهد حماراً ، وقف عند باب المدرسة حارناً ولم يشأ الدخول اليها فتقرب الخيام من
الحمار وقر في اذنه هذه الرباعية :

اي رفته وباز آمده بل هم كشته
نامت زميان نامها كم كشته
ناخن همه جمع آمده وسم كشته
ریش از بس کون دوآمده دم كشته

يا ايها الذي ذهب وعاد مرة اخرى وصار كالانعام ، قد ضاع اسمك بين الاسماء
لقد اجتمعت اظافيرك وصارت حوافر وظهرت لحيتك في عجزك ذيلاً
فدخل الحمار المدرسة ، فسأله تلاميذه عن سر ذلك ، فلجابهم : ان الروح التي
حلت في جسد هذا الحمار كانت روح تلميذ عاش وتعلم فيها ولذلك لم يرغب الحمار في
الدخول اليها ، غير انه لما شاهد اصحابه الاقدمين رضي بالدخول
والذي ينعم النظر في هذه الحكاية المضحكة لا يتردد طويلاً ان يعدها من
القصص الملفقة المصطنعة ، وانها من نوع الاحاديث التي يخلقها العوام ، لان الرجل

الذي دلت حياته وآراؤه الفلسفية ومؤلفاته الجليلية ومكائنه العالية بين ملوك عصره على راحة عقله وسعة علمه ، لا يمكن ان يسف هذا الاسفاف وان يتفوه بهذا الرأي المأفون ، هذا من جهة ومن جهة اخرى تكاد رباعياته التي اشتهر بها وأودعها آراءه الفلسفية تسوق الباحث الى عده ملحد منكر البعث والحشر والنشر موقناً بالعدم المحض ولذلك يغلب على الظن براءة هذا الحكيم الكامل من هذه العقيدة . وقد كان ابو العلاء المعري ممن ذم هذا الرأي وهزى به وشنعه في رسالة الغفران ، وفي لزومياته فقال :-

يقولون ان الجسم ينقل روحه الى غيره حتى يهذه النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك ضلة اذا لم يؤيد ما أتوك به العقل

تشاؤمهما

ان سيرة المعري والخيام وشعرهما في الكون يدلان على انهما كانا « متشائمين » متألين ، ماقنين للحياة لما فيها من شرور وآثام ، معقدين ان كل ما فيها محنة وبلاء فالوجود محنة والموت محنة والناس اشرار ذوو غدر وخبث وطباع فاسدة وكل شيء في الكون خبيث رديء وأن جملة الشرور فيه تفوق جملة الخيرات وأن آلام الحياة وبؤسها وشقاءها أكثر من مسراتها وأفراحها .

والتشاؤم « مرض روحي » ابتلي به كثير من الفلاسفة والمفكرين من ذوي الامزجة العصبية ، وهو مذهب قديم نشأ في ديانة البوذيين ، وشاع في الشرق ودان به كثير من الحكماء ، فكان خالق آلامهم وعلة اوجاعهم ، وهذا المرض يتغلغل غالباً في نفس سكان البلاد الحارة الموبوءة ، القليلة الارزاق الفقيرة التي ما فيها عمل ولا كسب ، وكثيراً ما يحصل من الوراثة هذا عند عوام الناس وهو وقتي لا يلبث أن ينقلب الى تفاؤل وفرح وسرور ان تحسنت الحالة ، فهو اذا عند عامة الجمهور ضرب

من الشكوى الوقتية المتولدة من « الحاجة » ومتى زالت الحاجة زال التشاؤم سريعاً
 اما عند الحكماء المفكرين فأمره عظيم وشأنه كبير ، فانه يتولد في نفوسهم
 من سلسلة التفكرات العميقة ، والتأملات الطويلة في شؤون غامضة وأمور مبهمه لم
 يتوصل العقل البشري الى حل معضلاتها ، كالوجود والواجب وسر الوجود والحقيقة
 وعلتها ووضعها ونواميسها والكون وهل هو حادث او قديم وهل هو محدود أو متناه
 او غير محدود وغير متناه والازلية والسببية والمبدأ والمنتهى والمعاد والروح والخلود
 الى غير ذلك من الاسرار والالغاز ، التي ما تأملها احد الا رجعت تأملاته على أعقابها
 وسرى اليه الريب ومال الى الشك قسراً لا اختياراً . والشك الذي هو نتيجة عدم
 ادراك هذه المعميات هو الذي يولد « التشاؤم » ويورث الالم واليأس ، وفي الحقيقة
 اذا فكر الانسان في علة وجود هذا الكون ، وفي سبب هذه الخليقة والايجاد والبقاء
 وألا تنقل الى جهة لا تعرف غايتها وعاقبتها وفي موته الذي يتخلى به عن رجائه وامله
 وامانيه ، يشعر ولا ريب بهزات عنيفة في وجدانه وصدقات قوية في شعوره واحساسه
 واستيلاء يأس مظلم مخيف وخيالات مفزعة وأحلام مخزنة . والانسان مفطور على حب
 البقاء في الحياة على ما فيها من وجع وكدر وآفة البقاء العدم وفكرة العدم والفناء
 والاضمحلال هي التي تورث التشاؤم الذي لامندوحة عنه ما دام موقفاً بها
 وقد اعدت الراحة الكبرى لمن كان معتقداً أن له ابتداءً وانتهاءً وان خالقاً
 قديراً اوجده من العدم وسيورده العدم كما اوجده . وأن هناك حشراً ونشراً وحساباً
 وعقاباً وان هناك جنة عرضها السموات والارض فيها حور عين وباريق وكأس من
 ممين وفاكهة ولحم طير مما يشتهون أعدت المؤمنين الصالحين وان هناك ناراً ملتهبة
 فيها الوان من العذاب أعدت المجرمين الآثمين . فهذا الامل العذب يمنح المعتقدين
 راحة وسلاماً واماناً في الحياة

وان ابا العلاء المعري الذي تدل كتاباته واقواله على انه كان عنادياً محتاً ، مرتاباً

في وجود خالق صانع مدبر ، حائراً في سبب الخليفة والايحاد والفناء ، شاكاً في العائد التي من ضمنها الحشر والمعاد والخلود يجب أن يكون بطبيعة الحال متشاكاً وهذا هو الواقع ، وانك لتجد عند قراءة « لزومياته » صيحاته الاليمة وصرخاته الزينة ، وكأنك تكاد تلمس يأسه وقنوطه في شعره من أسئلته الدالة على تحيره الكثير وارتياحه العظيم .

وهذه الآراء التي ضاق بها صدر هذا الحكيم والمصاب والمكبات التي المت به ، من فقدان بصره وموت أبيه وامه وفقره ووهنه هي التي اشعلت في قلبه جذوة الالم فأخذ يكيّل للاديان السب وللانبياء الشتم وللناس القذع ماقته الحياة وسكانها مرسلات خراطيم من نار غضبه على طبائعهم وسجايهم ، معتزلاً عن الناس قابلاً في كسر داوره تتقاذفه امواج الشكوك ، حتى صيرته حليف الضنى واليأس والبؤس وهل من بره ان اقوى على مقتته الحياة من ايضائه ان يكتب على قبره : —

هذا جناه أبي علي وما جنيت على احد

وقوله : اراني في الثلاثة من سيجوني فلا تسأل عن الخبر النبث

لفقدي ناظري ولزوم يتي وكون النفس في الجسد الخبيث

وقوله : تعب كلها الحياة فما أعجب الا من راغب في ازدياد

وقوله وهو دليل على مقتته الناس : —

مسخ المعاشر فالغضنفر ثعلب في لؤمه والناس كالانسناس

وتفكرت نفس اللبيب وقد رأيت اشخوص جن أم شخوص اناس

عرب وعجم دائلون وكلنا في الظلم أهل تشابه وجناس

وقوله : والشر طمع وقد بثت غريزته مقسومة بين انواع واجناس

سجايها كلها غدر وخبث توارثها اناس عن اناس

وقد تزاحمت هذه الافكار في رأس عمر الخيام كما تزاحمت في رأس شبويه المعري وكان الشؤم واليأس ملازمين لروحه ، ومسيطرين على احساسه وشعوره ، حتى بلغ من كراهيته للحياة وتشاؤمه منها أنه تمنى انه لو لم يكن مخلوقا في الدنيا .

کر آمدنم بمن بدی نامدی
ورنیز شدن بمن بدی کی شدمی
به زآن نبودی که اندرین عالم خاک
نه آمدی نه شد می نه بدمی

لو كان مجيئي باختيارى ما جئت ولو كانت خلقت بيدي ما رغبت ان اخلق
الافضل اني لم اكن في هذا العالم ولم اجيء ولم ابق فيه
لقد علمنا مما تقدم ذكره ان كلا الحكيمين اتفقا على ان الحياة خطب وبلاء
فقد اتفقا على تشخيص الداء الا انها اختلفا في الدواء .

الخمر - المنية

كان سمر الخيام يرى ان الوسيلة الوحيدة الى النجاة من آلام الحياة السلافة وكان المعري يرى ان المنية هي الوسيلة الى ذلك فقد وصف الخيام الخمر بما وصف به أبو العلاء الموت وفي طاقتنا ان نقول ان المعاني التي ذكرها المعري في الموت جعلها الخيام في الخمر فقد ذهب في المغالة بمدحها والاسراف في حبها والولوع بها وحث الناس على شربها مذهباً جعل فريقاً من الباحثين يسيئون به الظنون ويمدون اقواله ضرباً من الجنون ونزعة من السفه وقد ذهب الخيام في الخمر مذهب أكثر الشعراء والحكماء الذين كانوا يرون أن فيها راحة للنفوس ، وتسكيناً للأوجاع وتخفيفاً للآلام والا كدار ، ومما ينسب الى الحكيم الفارابي في هذا المعنى قوله : -

بزجاجتين قطعت عمري رعايهما عولت امري

فزجاجة ملئت بحبر وزجاجة ملئت بخمر
فبذني ادون حكمتي وبذني ازيل هموم صدي
وتدل رباعياته على أنه لم يشرب لمجرد اللهو والعبث ، وانما اتخذها دواء كما
يتخذ المريض الدواء لمرضه ، وانه كان يرى السلافة الوسيلة الوحيدة الى تبديد
الهم وتفريج الكرب عن الصدور فمن ذلك قوله :-

مي خوردن من نه از برای طرب است
ني بهر فساد و ترك دين و ادب است
خواهم كه ببيخودي بر آرم نفسي
مي خوردن و مست بودم زين سبب است
ليس شرابي الخمر من اجل الطرب والفساد و ترك الدين والادب وانما أريد
ان اتنفس الصعداء وانا ذاهل عن نفسي ، فشرابي الخمر وسكري لهذا السبب .
أز آمدن بهار واز رفتن دي
اوراق وجود ما همي ككر ددطي
مي خور مخور اندوه كه گفتست حكيم
غمهاي جهان جوز هرو تريا كش مي
بين محبي الربيع وذهابه تنطوي أوراق وجودنا . اشرب الخمر ولا تتألم ،
فقد قال الحكيم ان آلام الحياة سم ودرياقتها الخمر .

وقد ظن جماعة من الباحثين ان السلافة التي يتغنى بها الخيام في رباعياته هي
(سلافة الحب) أي (خمرة الحقيقة) أو (السكر المقدس) وهي الخمرة الخيالية ،
التي ينشدها شعراء الصوفية في قصائدهم ، مثل ابن الفارض وجلال الدين الرومي
وغيرهم وان هذا الظن في الحقيقة باطل غير صحيح ، فان عمر الخيام لم يتغزل بخمرة
وهمية وانما تغزل بالمشعة الخمراء بنت السكروم ، لآبادة الالم الرابض في صدره

والرباعيتان اللتان قدمنا ذكرهما كافيتان في دحض هذا الزعم .
وقد وصف الخيام المدامة باوصاف دقيقة بديعة ، تدل على انه كان ممن دارس
الخمرة ومارس شربها دهرًا طويلا ، فهو في وصفه الرائع أشبه بأبي نواس في وصفه
لها ، حتى لقد سن للسكرارى سنة في كيفية تعاطيها قال :-

كرباده خوري توبا خرد مندان خور
يا با صنمي لاله رخی خندان خور
بسيار مخور ورد مكن فاش مساز
افدك خور وكه كاه خور وبنهان خور

اذا أردت شرب الخمر فاشربها مع العقلاء أو مع مليح ضحوك ذي حياء منير .
ولا تشرب كثيراً ولا تفحش في الكلام ، اشرب قليلا ويين اوان وفي الخفاء .
اما شيخ المعرة فقد خالف صاحبه في هذا المعنى ، واكثر من ذم الخمر وقبحها
وندد بشاربها ، وزعم انها سالبة العقل ، هاتكة الوقار ، مفرقة الاحباب وقد أجهز
على السلافة في لزومياته فمن ذلك قوله :

وحاذر من الصبياء فبي عدوة من الصهب مشت في مفاصلك السكر

وقوله :

البابلية باب كل بليّة	فتوقن هجوم ذاك الباب
جرت ملاحاة الصديق وهجره	واذى النديم وفرقة الاحباب
أم الحباب وان اميت لميها	بمزاجها وافت كأم حباب
هتكت حجاب المحصنات وجشمت	مهرن العبيد تهضم الارباب
وتوهم الشيب المدالف أنهم	لبسوا على كبر برود شباب

واذا تأملت الحوادث الفيت صهب الدنان أعادي الالباب

وقوله :

ديب نمال من عقار تخالها بحسبك شر من ديب العقارب
ولو انها كالماء طلق لاوجبت قلاها اصيلات النهي والتجارب

تجرع موت لا تجرع لذة من الحمر في كاساتهم والابارق

قلنا غير مرة ان الخيام والمعري كانا يريان الحياة خطباً وشرّاً يجب التخلص منه . أما الخيام فقد رأى أن احسن وسيلة تنجيه منهما هي الحمر وأما المعري فقد ذمها وكان يرى ان الموت هو الدواء الشافي وكان يتطلب الفرج على يد المنية وقد تمنّاها في كثير من شعره فمن ذلك قوله :

أما حياتي فمالي عندها فرج فليت شعري عن موتي اذا قدما
صحبت عيشاً اغانيسه ويفليني مثل الوليد يقود المصعب السدما
وقد مللت زماناً شره لهب اذا دنا لخبو عاد فاحتدما
من باعني بحياتي ميتة سرحا بايعته واهان الله من ندما

وقوله :

رب متى ارحل عن هذه الد نيا فاني قد اطلت المقام
لم ادر ما نجمي واكنه في النجس مذ كان جرى واستقام
فلا صديقي يترجي يدي ولا عدوي يتخشى انتقام
والعيش سقم للفق منصب والموت يأتي بشفاء السقام

والترب مثواي ومثواهم وما رأينا أحداً منه قام

وقوله :

مللت عيشي فعوجي يا منية بي وذقت فنين من بؤس ومن رعد
غدى سيوجد امسي لا ينازعني في ذاك خلق وامسي لا يصير غدي

مضير الجسم بعد الموت

وقد اختلف الحكماء أيضاً في قضية مضير الجسم بعد موته ، فكان أبو العلاء تارة يحفل بجسم الانسان بعد موته ، وتارة لا يرغب في تكريمه ، ولا يهتم بما يفعل به لانه لا يحس ولا يتألم فمن قوله في تكريم الجسم :

خفف الوطء ما اظن اديم الا رض الا من هذه الاجساد
سر ان استطعت في الهواء وريداً لا اختيلا على رفات العباد
ومن قوله في اهائه :

تكرم اوصال الفق بعد موته وهن اذا طال الزمان هباء
وقد غالى المعرى في عدم الاعتبار بالجسد حتى استحسن من عادات الهنود احراق امواتهم :

فاعجب لتحريق اهل الهند ميتهم فذاك أروح من طول التباريح
ان احرقوه فما يخشون من ضبع تسرى اليه ولا خفي وتطريح
والنار اطيب من كافور ميتناً غبا واذهب للنكراء والريح

وقد خالف الخيام شيخ المعرفة في هذا المعنى فكان مبالغاً في تكريم الجسد موصياً الخراف بالرفق عند جملة الطين ، قائلاً انها اجسام بشرية يجب ان تعامل بالحسنى .

اي كوزه کران بکوش اکر هشیاري
تاجند کني برکل آدم خواري
انکشت فریدون و کف کیخسره
بر جرخ نهاده جه مي بندياري؟

ایها الخزافون اسمعوني ان کنتم منتبهين : — حتی م تظلمون طینة ابن آدم ؟
انکم قد وضعتم اصبع فریدون و کف کیخسرو علی الدولاب فماذا تظنون ؟

دي كوزه كرى بدیدم اندر بازار
بر باره کلی لكده می زد بسیار
وان كل بزبان حال باوی میكفت
من همجو توبوده ام مرانیكو دار

رأيت أمس خزافا في السوق وكان يرهص قطعة من الطين ، وكان لسان
حالمها يقول : لقد كنت يا هذا مثلك فعاملني بالحسنى .

وقد تزوج الخيام وكان له اولاد لم يذكروا منهم التاريخ إلا بغتا تزوجها الامام
محمد البغدادي الذي نوه به ظهير الدين البيهقي ، أما المعري فإنه لم يتزوج وعاش عزبا .
وكان يكره النسل ويرى الزواج اثما وجرما عظيمين فقال في ذلك :

وارحت اولادي فهم في نعمة الـ عدم التي فضلت نعيم العاجل
ولو انهم ظهروا لعانوا شدة ترمي بهم في موبقات الآجل

فالبث وحيدا لا وصيف فة في ذارك ولا وصيف

والشرب من لبنه في شهر رمضان من غير ان يشرب من غيره
في ايامه وآثاره في شهر رمضان من غير ان يشرب من غيره
وقوله :

قلت عني في الشهر من غير ان يشرب من غيره ومن رغب
في آثره في شهر رمضان من غير ان يشرب من غيره
في شهر رمضان من غير ان يشرب من غيره
في شهر رمضان من غير ان يشرب من غيره

الراعيات

یارب خردم در نور اثبات تو نیست ✓
 و اندیشه من بجز مناجات تو نیست ✓
 من ذات ترا بواجبی کی دانم —
 داننده ذات تو بجز ذات تو نیست ✓

* * *

یا الهی! لیس اعقلی من قدرة لا ثبأتک. و ماتفکیری الا مناجاتک. کیف
 اعرف ذاتک كما ينبغي. فلا يعرف ذاتک الا ذاتک.

ما اعتبـ کانیم . وذلک لاعتـبـاز
 از روی حقیقی نه از روی مجاز
 بازیمه کفایت بدیم بر نطع وجود
 و قیم بصندوق عدم یک یک باز

* * *

نحن الاعیب اطفال واللاعب بنا هو الفلك . وذلک فی الحقیقة لافی المجاز . لقد
 لعبنا مدة فی رة الوجود . ثم ذهبنا الی صندوق العدم و احدثاً بعد واحد .

کر آمدنم بمن بدی نامدمی
وز نیز شدن بمن بدی کی شدمی
به زآن نبدي که اندراين دير خراب
نه آمد می ، نه شدمی ، نه بد می

* * *

لو كان المجيء الي ما حثت . ولو كان الي انشائي ما اردته ، ياليتني لم اكن في هذا
الدير الحرب ولم آت اليه ، ولم اخلق فيه . ولم ابق فيه .

من بنده عاصم رضاي تو کجاست
تاریک دلم نور و صفای تو کجاست
مارا تو بهشت اکر بطاعت بخشى
آن بیع بود لطف و عطای تو کجاست

* * *

اني عبدك العاصي فاين رضاك . وان قلبي مظلم فاين نورك و صفاؤك . ان كنت
تمطينا الجنة بالطاعة لك كان ذلك بيعاً فاين اطفئك و عطاؤك ؟

زان بیش که غمهاش شبیخون آرند
 فرمای که تاباده کلکون آرند
 تو ز نه ای غافل نادان که ترا
 در خاک نهند و باز بیرون آرند

* * *

صاح! قبل ان تهجم عليك الهموم بياتاً . مرهم یا توك بالخر الوردية . ايها الجاهل
 الغر لست ذهباً فاذا واروك في التراب اخرجوك مرة اخرى

این قافله عمر عجب می کند
 دریاب دمی که با طرب می کند
 ساقی غم فرد ای قیامت چه خوری؟
 بیش آریاله که شب می کند

* * *

تسير قافلة العمر سیراً عجیباً . فاغتم وقتاً تطرب فيه . ايها الساقی مالک مہمو ما من يوم
 القيامة في الغد؟ هات الزجاجة فان الليل سينقضي .

کر من زمی مغانه مستم مستم
 کر کافر و کبر و بپرستم هستم
 هر طایفه بمن کانی دارند
 من زان خودم چنانکه هستم هستم

* * *

اذا ان كنت سكران بخمرة الخوس فانا ذاك . وان كنت كافرا او مجرسيا او وثنيا فانا
 ذاك . لكل طائفة ظن في اما انا فذلك نفسي اكون كما اريد .

در رهگذرم هزار جا دام نمی
 گویی که بکیرمت اگر کام نمی
 یک ذره زحمت توجهاش خالی نیست
 حکم تو کنی وعاصم نام نمی ؟

* * *

تضع الاشياء يا الهي في الف مكان من سبيلي وتقول لي ان وظفتها فاني مدبريك ،
 لا تخلو ذرة في العالم من حكمك . انت تحكم علي وانت تسميني بالعاصي ؟

یزدان جو کل وجود مامي آراست
دانست ز فعل ماجة بر خواهد خواست
بي حڪش نيست هر كناهي كه مر است
بس سوختن قيامت از بهر جه خواست ؟

* * *

لما كون الله وجودنا من الطين كان يعلم بالافعال التي مستصدر منا . ليس خارجاً
من حكمة كل ذنب نفترقه ، فلهذا يصلينا في السعير يوم القيامة ؟

کر بر فلکم دست بیدی جون یزدان
بردا شعمي من اینت فلکرا زمیان
از نو فلاک دکر جنان ساختمي
کمازاده به کام دل رسیدي آسان

* * *

لو كنت مهيمناً على الفلك هيمنة خالق لنقضته . وخلقك فلکاً غيره يبلغ به
الاحرار امانهم من دون عناء .

ایکاش که جای آرمیدن بودی
یا این ره دور را رسیدن بودی
کاش از پی صد هزار سال از دل خاک
چون سبزه امید بزد میدان بودی

* * *

لیت للراحۃ محلا. ولیتنا بلغنا آخر هذا الطريق الطویل. ویا لیت لنا املا فی العودۃ
الی الحیاة بعد مئات الوف السنین كما یعود العشب من قلب التراب.

آنانکه بکار عقل در میکوشند
هیئات که جمله کاو نر میدوشند
آن به که لباس ابلهی درپوشند
کامروز به عقل تره می نفروشند

* * *

اولئك الذين يجاهدون بطريق العقل. هيئات فانهم يحاربون ثوراً. هم اجدر بأن
یتقمصوا البلاءة اذ لا یشتري اليوم بالعقل باقة من کرات.

قومي متفكرند در مذهب و دين
 جمعي متحيرند در شك و يقين
 نا كاه مناديء در آيد ز كمين
 كاي بيخبران راه نه آست و نه اين

قوم يتفكرون في المذهب والدين . وآخرون حيارى بين الشك واليقين . واذا
 هم بهاتف يهتف بهم ايها الغافلون الطريق لا هذا ولا ذاك .

اي مفتي شهر از تو پر كار ترिम
 با اين همه مستي ز تو هشيार ترिम
 ما خون رزان خوريم و تو خون كسان
 انصاف بده كدام خو نخوار ترिम ؟

نحن يا مفتي المدينة اذ لمع منك عملا . ومع كل هذا السكر اصحى منك . انا
 نشرب دم العنب وانت تشرب دم الناس فانصف وقل اينما السافك للدماء ؟

شیخی بزت فاحشه گفتا مستی
هر خطه یندام دیکری بابستی
گفتا شیخا هر آ مجله کویی هستم
اماتو جننا بجه یمنای هستی ؟

قل شیخ لومس انت سکری وفي کل لحظة تتعلقین باذیال آخر فقالت ایها الشیخ :
ان الذی قلته صحیح لکمک أنت انت کما تظن للناس ؟

دل مر حیات اکر کما هی دانست
در مرگ هم اسرار آلهی دانست
امروز که باخودی ندانستی هیچ
فردا که زخود روی جه خواهی دانست ؟

لو عرف القاب مر الحیاة کما هی لعرف أيضا فی الموت الاسرار الالهیة . انت لا تعلم
شیئا الیوم و نفسك معک ، فماذا تعلم غداً اذا تجردت منها ؟

جوت مردن تو مردن یکبار کی است
یکبار بمیر این چه ییجار کی است
خونی و نجاستی و مشتی رک و پوست
انکار نبود این چه غمخوار کی است

چیت انک تموت مرة واحدة . مت ! فها هذا الذل دم و نجاسة و صم من عظم و جلد .
لیتها لم تسکن فها هذه المحنة ؟

آورد باضطرارم اول بوجود
جز حیرتم از جهان چیزی نفزود
رفتم با کراه و ندانیم چه بود
زین آمدن و ماندن و رفتن مقصود

جاء بي الى الوجود على الرغم مني . ولم ازدد غير الحيرة في هذه الحياة . ذهبنامكردين
ولم نعلم الغرض من مجيئنا وبقائنا وذهابنا .؟

از آب و کلم سرشته من چه کنم
وین بزم مرا تورشته من چه کنم
هر نیک و بدی که از من آید بوجود
تو بر سر من نوشته من چه کنم

* * *

ما اصنع یا آلهی وقد جبّلتني من ماء وطين وغزلت صوفي ، انت کتبت علي کل ما یصدر
مني من خیر وشر فی هذا الوجود ؟ فما حیلتی ؟

عمرت تا کی بخود پرستی کزرد ؟
یا در پی نیستی و هستی کزود ؟
می نوش که عمری که اجل در پی اوست
آن به که بخواب یا بمستی کزرد

* * *

حتی م عمرک فی عبادة نفسك ، او التفكير فی الوجود والعدم اشرب الخمر
فان العنبر الذي یعقبه الموت بحسن ان یقضی فی الغوم او الیسکر .

تا زهره و مه در آسمان گشت بدید
بهتر ز می ناب کسی هیچ ندید
من در عجبم ز می فروشان کایشان
به زانجه فروشند چه خواهند خرید

منذ ظهرت الزهرة والقمر في السماء ما رأى احد احسن من الحمر الصائفة يا عجيبي
من باعة الحمر اي شيء سيشترون احسن مما يبيعون؟

روزي که گذشته است ازو یاد مکن
فردا که نیامده است فریاد مکن
بر نامده و گذشته فریاد منه
حالی خوش باش و عمر برباد مکن

لا تذکر اليوم الذي مضى ولا تجزع من غده لم يأت بعد . ولا تفزع مما لم يأت ولا تأسف
على ما مضى . طب نفساً ولا تدع عمرك يمر سدى .

مائيم دراو فتاده جون مرغ بدام
دخسته روزگار و آشفته مدام
سرگشته درين دائره بي دروبام
نا آمده بر مراد و نارفته به کام

* * *

وَقَمْنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ وَقَوَّعَ الطَّيْرُ فِي الشَّرْكِ . مَفْتُودِينَ مِنَ الدَّهْرِ . طَائِشِينَ عَلَى
الدَّوَامِ . تَأْهِينَ فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ الَّتِي لَا تَطُحُ لَهَا وَلَا بَابَ . لَا جُنْثَا مَخْتَازِينَ . وَلَا
ذَهَبًا مَرِيدِينَ .

تاهشيارم طرب زمن بنهاست
جون مست شوم درخردم نقصانست
حالست ميان مستي وهشيارى
من شادم از آن كه زندگاني آنست

* * *

لا سبيل لي الى الطرب ما دمت صاحبا واذا ما ثملت نقص عقلي ان بين الصحو
والسكر حالة هي عندي وحدها صفوة الحياة ...

گویند بمن بهشت باحور خوشست
من میکویم که آب انکور خوشست
این نقد بکیر ودست از آن نسیه بدار
کاوازدهل شنیدن ازدور خوشست

* * *

يقولون لي ان الجنة طيبة بحورها . وانا اقول ان ماء العنب هو الطيب . خذ هذا
النقد وذر ذلك النسيء . فصوت الطبل من البعيد حسن ..

کرباده بکوه دردهی رقص کند
ناقص بود آنکه باد را نقص کند
ازباده مراتوبه جبه میفر مایي ؟
روحیست که او تربیت شخص کند

* * *

ان سقیت الجبل خمرأ رقص الجبل . ناقص من ينتقص قدرها . اتطلب مني ان
اتوب من ثمرب الخمر وهي الروح التي تربني الانسان .

می نوش که عمر جاودانی اینست
خود خاصیت دور جهانی اینست
هنگام کل و مل است و یاران سرمست
خوش باش می که زند کانی اینست

اشرب الخمر فانها الحياة الدائمة . وهي وحدها مزية الدنيا . هذا اوان الورد
والطرب والاخلاء سكارى فاسعد لحظة هذه هي الحياة

این جرخ جوطاسیست نگویند افتاده
دروی همه زیرکات زبون افتاده
بر دوستی شیشه و ساغر نکرید
اب بر لب و در میانه خون افتاده

ان هذه السماء كطاس مقلوب . وفيه الاذكياء جميعهم قانطون . انظروا الى صداقة
الابريق والكأس الشفة فوق الشفة والدم بينهما ...

تا جند اسیر رنك و بو خواهي شد
جند از بي هر زشت و نكو خواهي شد
كر چشمه زمزمي و كر آب حیات
آخر بدل خاك فرو خواهي شد

حتى م تبقي اسير اللون والرائحة . وكم تجري وراء كل طيب وخبث ، ستغور
في باطن الأرض حتى لو كنت ماء زمزم او ماء الحياة .

چون ميكندرد عمر جه شیرين وجه تلخ
بمانه جو بر شود جه بغداد جه بلخ
مي نوش كه بعد از من و تو ماه بسي
از سلخ بغره آيد از غره بسـلخ

حيث ان العمر سينقضي سيان عندي حلوه ومره . واذا طفحت الكأس فسواء ان
تطفح في بغداد او في بلخ . احس يا صاح كؤوس الحميا ! فان القمر سينتقل من
بعدي وبعذك من السلخ الى الغرة ومن الغرة الى السلخ كثيرا .

دشمن بفلسط گفت که من فلسفیم
ایزد داند که آنجه او گفت نیم
ایکن جو در این غم آشیان آمده ام
آخر کم از آنکه من بدانم که کیم؟

غلط امدو بقوله اني فلسفي . والله ! لم اني لست كما قال . ولكنني اذ وجدت نفسي في
دار الفم — الدنيا — بلا اقل ان اعرف من انا؟

جز راه قلندران میخانه مہوی
جز باده و جز سماع و جز یار مجوی
بر کف قدح باده و بر دوش سبوی
می نوش کن ای انکار و بہودہ مکوی

لا تسلك غير سبيل قلندرية الخانة . ولا تطلب غير الخمر والسماع والحبيب . ضع القدح
على كفك والذن على متبك . واشرب ايها الجميل ولا تقل لغواً .

سیم او چه نه مایه خردمندانست
بی سیمان را باغ جهان زندانست
از دست تھی بنفشه سر پر زانوست
در کیسه زر دهان کل خندانست

مع ان الفضة لا تكون ذخيرة القتلاء . لكن روض الحياة سجن للعالمين . هاهي
البنفسجة فكست رأسها نالو جوفها وهاهي الوردية باسمه اشقر في كيسها الذهبي .

در چشم محققان چه زبا وجه زشت
منزلكه عاشقان چه دوزخ چه بهشت
پوشیدن بیدلان چه اطلس چه بلاس
زیر سر عاشقان چه بالین وجه خشت

سواء في نظر المحققين الحسن والتبع . وسواء للعاشقين مشواهم في إثمهم ومشواهم في
النار . وسواء على السادر الأبرير والبلاس . وسواء عند العاشقين ترسد الریش
أو الحجارة .

دنیا نه مقام تست نه جاي نشست
فرزانه در او خراب او لیتر ومست
بر آتش غم زیاده آبی میزن
زان بیش که در خاک روی باد بدست

ایست دنیا بدار قرار لك ولاهي دار اقامة . احسن للحکیم ان يكون فيها ثملا مسطولا .
اسكب الماء على نار الغم قبل ان يذهب بك الى القبر صفر الیدین .

دنیا بهر اد رانده کیر آخر چه ؟
وین نامه عمر خوانده کیر آخر چه ؟
کیرم که بکام دل بماندی صد سال
صد سال دکر بمانده کیر آخر چه ؟

ما الغاية اذا بلغ المرء من الدنيا المراد ؟ وما الغاية اذا قرأ الانسان كتاب اعماله ؟
فلنحسب انك نلت مرامك مائة عام ومشت بعدها مائة عام ؟ فما العاقبة . . ؟

از تن جو برفت جان باک من وتو
خشتی دو نهـد بر مغاک من وتو
وآنکه ز برای خشت کور دکران
در کالبدی کشند خاک باک من وتو

حين تخرج من الجسد روحي وروحك الطاهرتان . يضعون ايمتتين في لحدي ولحذك
ثم لصنع لبنه لتبر آخر يضعون ترابي وترا بك الطاهرين في القالب .

دریاب که از هر روح جدا خواهی شد
در پرده اسرار فنا خواهی شد
می نوش ندانی ز کجاست آمده
خوش باش ندانی بکجا خواهی شد

انتبه — اعلم — انك ستفارق روحك . وستكون وراء ستار الاسرار . اثرب الخمر
انك لاتدري من اين اتيت واسعد انك لاتعلم الى اين تذهب .

سیر آمدام ای خدای از هستی خویش
از تنک دلی و از تهی دستی خویش
از نیست جو هست میسکنی بیرون آر
زین نیستیم بحرمت هستی خویش

یا الهی ملات وجودی و ضیق صدری و فراغ یدی . یا من یجعل من العدم وجودا
اخرجنی من عدمی بحرمۃ وجودک .

خیام که خیمه‌های حکمت میسودخت
در کوره غمفتاد و ناکاه بسودخت
مقراض اجل طناب عمرش بیرید
دلال امل برایش بفرودخت

وقع الخيام الذي كان يخطط خيم الحكمة في كور الغم واحترق فجأة . وقد نطاع
مقراض الاجل اطناب عمره وباعه دلال الامل وخصا .

کرباده خوري توبا خورد مندان خور
يا باصنمي لا له رخ و خندان خور
بسيار مخور فاش مكن ورد مساز
اندك خور و كه كاه خور و بنهان خور

ان تشرب الخمر فاشربها مع العقلاء او مع باسمة مودة الخدين لا تشرب كثيرا ولا
تجاهر بشربها ولا تلهج بها . اشرب قليلا وبين اوان وآخر - وفي الخفاء -

کرمي نوشد کدا به ميري برسد
وررو بهي خورد به شيري برسد
ورير خورد جواني از سر كيرد
ورز آنكه جوان خورد به ييري برسد

اذا شرب الشحاذ الخمر رأى الامارة في نفسه واذا شربها الشعلب رأى السبعية في نفسه
واذا شربها الشيخ جدد لنفسه عهد الشباب واذا شربها الفتى رأى عهد الشيخوخة
— طال عمره —

سر دفتر . عالم معانی عشق است
سر بیت قصیده جوانی عشق است
ای آنکه خبر نداری از عالم عشق
این نکته بدان که زندگانی عشق است

العشق عنوان عالم المعانی . ومطلع قصيدة الشباب . فاعلم ايها الغافل عن عالم العشق هذه
النكته ان الحياة هي العشق .

يك نان به دو روز كز شود حاصل مرد
وز كوزه اشكسته دمي آبي سرد
مأمور كس دكر چرا بايد بود ؟
يا خدمت جون خودي چرا بايد كرد ؟

ان وجد المرء رغيماً في يومه او وجد جرعة ماء بارد في كوزه مشلوم فله اذا يكون
تحت امره غيره او في خدمة من يضاهيه .

ابریق می مرا ششکستی ربی
بر من در عیش را بیستی ربی
بر خاگ فکندي می کلکون مرا
خاکم بد هن مکر تو مستی ربی ؟

یا الهی خطمت ابریق مداهی . و اوصدت باب الانس فی وجهی . سکبت علی الاوض
خمرتی الوودیة تو اب بقمی هل انت سکران یاربی .

نا کرده کنایه در جهان کیست بکو
وانکس که کنه نکر دجون زیست بکو
من بد کنم و توبد مکافات دهی
بس فرق میان من و توحیست بکو ؟

یا الهی من الذی لم یرتکب خطیئته فی الدنیا و کیف عاش فیها من لم یخطأ ان قابلتی
علی سینتی بسیئة مثلها اذا فما الفرق بینی و بینک ؟

نازم به خرابات که اهلش اهلست
جون نيك نظر كني بدش هم سهاست
از مدرسه برخاست يك اهل دلي
ويران شود اين خرابه دار الجهلست

اي بجانان الخرفان اهايا كفافة. واذا انعمت النظر في طالحهم وجدته رضيعاً لم تخرج
المدرسة احداً من ذوي القلوب البيرة. فانتك هذه الخرابة قائما دار الجهل.

خيام تنت بخيمة مائد راست
جان سلطانیکه مناش دار بقاست
فراش ازل زهر ديكر منزل
نه خيمه بيغند جو سلطان برخاست

اي خيام! ان جسدك يعائل الخيمة حقاً، والروح التي منزلها دار البقاء تشبه السلطان،
وإذا ارتحل السلطان أفلا يقوض الخيمة فراش الأول؟

می خور که مدام راحت روح تو اوست
 آسایش جان و دل مجروح تو اوست
 طوفان غم اردر آید از پیش و بست
 در باده کرین کشتی نوح تو اوست ✓

اشرب الیه فانهما راحة روحك. و امان لنفسك و قلبك الجریحین. و اذا دهمك طوفان
 الفم من ورائك و امامك فلذ بالشر فانهما سفينة النجاة.

خوشید کنید صبح بر بام افکنید
 کی خسرو روز باده در جام افکند
 می خور که منادی سحر که خیزان
 آوازه (اشربوا) در ایام افکند

ارسلت الشمس انوارها الى الاعالي وقد صب ملك النهار صببا في الجسام اشرب
 المدامة فقد نبذ منادی السحر كلمة « اشربوا » في اجواز الايام.

بر مفرش خاک خفته‌گان می بینم
در زیر زمین نهفته‌گان می بینم
چند آنکه به صحرای عدم می نگریم
نا آمد گان و رفته‌گان می بینم

* * *

اوی فوق فزاش الارض ناسا غرقى في سباتهم. واری تحت اطباق الزی ناسا مخفین.
انا کما نظرت الی یبداء العدم رأیت ناسا ینذهبون من غیر ایاب.

کس خلد و جحیم را ندیدست ای دل
کو آن که از آن جهان رسیدست ای دل؟
امید و هراس ما بجزیست کز آن
خود نام و نشانی نه بدیدست ای دل

* * *

یا قلب لم یر احد الخلد و الجحیم. یا قلب این الذي جاء من ذلك العالم؟ ان رجاءنا و خوفنا
من شيء لم یظهر اسمه ولا رسمه.

از آمدن و رفتن ما سودي **كو** ؟
وز تار اميد عمر ما بودي **كو** ؟
در جنب جرخ جان **جندين** با **كان** ؟
ميسوزد و خاك ميشود **دودي كو** ؟

اي نفع في مجيئنا وذهابنا. لم تجد سدى لحة الامل من عمرنا ، في دائرة الفلك تشعل
ارواح كثير من الطيبين وتصير رماداً فاين دخانها ؟

گویند بهشت و حور و کوثر باشد
جوي مي و شیر و شهد و شکر باشد
يك جام بده يياد آن اي ساقی
نقدي ز هزار نسيه بهتر باشد

يقولون هناك — في الآخرة — جنة و حور و کوثر و فيها خمر و لبن و عسل مصفى
ناولني ايها الساقى كأساً على ذكرها فان النقد الواحد افضل من الف نسيئة .

بر کین زخود حساب اکر با خبری
کاول توجه آوردی و آخر جسه بری
کوی نخورم باده که میسابد مرد
میسابد مرد اکر خوری یا نخوری

حاسب نفسك ان كنت واعيا لبيبا . ما الذي جئت به وماذا ستأخذ معك ؟ تقول
لا اشرب الخمر لاني سأموت يا هذا سوف تموت شربتها او لم تشربها .

این صورت کون جمله نقشت وخیال
عارف نبود هر که نداند این حال
بنشین قدحی باده بنوش و خوش باش
فارغ شو ازین نقش خیالات محال

ان صورة هذا الكون كله نقش وخیال . ایس عارفا من لا یعلم هذا الحال . اجلس
واحسن قدحا من الخمر واسعدوا تشغل نفسك بهذه النقوش والخیالات المستحيلة .

ما خرقه زهد بر سر خم کردیم
وز خاک خرابات تیمم کردیم
شاید بدر میکرده ها دریابیم
آن عمر که در مدرسه ها کم کردیم

نحن خلعنا رداء الزهد على دن الخمر. وتيممنا بتراب الحمامات. لعلنا نجد في ابوابها
العمر الذي اضعناه في المدارس.

من بي مي ناب زیستن نتوانم
بی باده کشید بارتن نتوانم
من بنده آن دم که ساقی کوید
یک جام دگر بکیر و من نتوانم

لا استطیع العیش بلا خمر صافیة . ولا اقدر ان احمل عبء جسدی بغيرها . انا عبد
تلك اللحظة التي يقول فيها الساقی « خذ كأساً اخرى » وانا لا اقدر من شدة سكری .

بيري ديدم بخانه خماري
كفتم نكي زرفتكاب اخباري؟
كفتامي خور كه همچو ما بسياري
رفتند و كسي باز نيامد باري

رأيت شيخاً في دار خمار فقلت له الا تخبرني عن الذاهبين . قال : اشرب المدامة فان
كثيرين من امثالنا ذهبوا وما عاد احد منهم .

بر دار پياله و سببواي دلجو
بر كرد بکرد سبزه زار و لب جو
كين جرخ بسي قد بتان مهرو
صد بار پياله كرد و صد بار سبو

ايها الحبيب خذ كأساً و ابريقاً و تنزه حول الروض الاخضر في جانب النهر فان هذا
الفلك قد صنع من قدود الفاتنات مائة مرة كروساً و مائة مرة اباريق .

از کردش روزگار بهری بر کیر
بر تخت طرب نشین بکف ساغر کیر
از طاعت و معصیت خدا مستغنیست
باری تو مراد خود ز عالم بر کیر

خذ نصیبك من تداول الايام واجلس على سرير الطرب وخذ كأساً بيدك . ان الله غني عن الطاعة والمعصية فخذ في الاقل لذتك من الحياة .

آن قصر که بر جرخ همی زد بهلو
بر دو که او شهان نهادندی رو
دیدیم که بر کنکره اش فاخته
بنشسته همی گفت که کو کو کو کو؟

ان القصر الذي كان يسامي الفلك كتفاً الى كتف وكان الملوك يضمون على عتباته
الجماء قد رأينا الفاخته على شرفاته تسمع قائلة (کو کو کو کو) اي (اين اين اين)

کراز بی شهوت و هوا خواهی رفت
از من خبرت که بی نوا خواهی رفت
بنگر چه کسی و از کجا آمده
میدان که چه می‌کند کجا خواهی رفت

ان كنت تجري وراء شهوتك وهواك فاني اخبرك انك ستذهب بائسا يائسا انظر من
انت ومن اين اتيت ؟ وماذا تفعل والى اين تذهب .

سرمست به میخانه کذر کردم دوش
بیری دیدم مست و سبوی بردوش
گفتم ز خدا شرم نداری ای بیر
گفتا کرم از خداست می نوش و خموش

مررت البارحة بالخانه عملا فرأيت شيخا سكران حاملا دن خمر على مقننه قلت له .
الا تستحي من الله يا شيخ فاجاب ان الكرم من الله فاشرب واسكت .

هين صبح دميد و دامن شب شد جاك
برخيز و صبح كن جراي غمناك
مي نوش دلا كه صبح بسيار دميد
او روى به ما كرده و ما روى بخاك

* * *

سارع فقد طلع الصباح و تمزق جلباب الليل و قم با كر صبحك . مالك مغموما اشرب
الجمر يا حبيبي فان الصبح سيطلع كثيرا علينا هوايا وجهه نحونا ونحن مولون
وجوهنا نحو التراب .

من مي خورم و هر كه جو من اهل بود
مي خوردن او نزد خرد سهل بود
مي خوردن من حق زازل ميدانست
كرمي نخورم علم خدا جهل بود

* * *

انا اشرب الجمر و يشربها كل من هو مثلي اهل لها ، فان شربه لها يسير عند العقل
ان الله كان يعلم منذ الازل باني سأشربها ، فانا ان لم اشربها فوامه اذا يكون جهلا .

کفتی که ترا عذاب خواهم فرمود
هرگز من ازین خبر هراسم نفزود
جایی که توئی عذاب نبود آنجا
و آنجا که تو نیستی کجا خواهد بود؟

تفضلت فقلت انی سوف اعذبک وانا لم اخف قط هذا القول . فالمكان الذي انت
فيه لا يكون فيه عذاب واین المكان الذي انت لست فيه؟

جامی و می و ساقی براب کشت
بمتر ز بهشتی که خبر بودش رشت
مشنو سخن بهشت و دوزخ از کس
که رفت بدوزخ و که آمد ز بهشت

کأس و خمر و ساقی فی جنب روضة خیر من الجنة التي وعدتها . لا تسمع من احد
حديث الجنة والنار من ذا ذهب الى الجحيم ومن ذا جاء من الجنة؟

يك جام شراب صد دل ودين ارزد
يك جرعه مي مملكت جين ارزد
جز باده ناب نيست در روي زمين
تلخي كه هزار بار شيرين ارزد

☆ ☆ ☆

ان كأسا من الخمر تعدل الف قاب ودين. وان جرعة منها تساوي مملكة الصين. ليس
على وجه الارض غير الخمر الصافية وهي المرة التي تفضل الخمر الف مرة

اي دل تو باسرار معمي نرسي
در نكته زير كان دانا نرسي
اينجا بمي وجام بهشتي ميساز
كاينجا كه بهشتت رسي يانرسي

☆ ☆ ☆

ايها القلب انت لا تصل الى كشف الاسرار المعماة. ولا تفقه نكات الاذكياء. اجعل
لنفسك في هذه الدنيا جنة من الخمر والكأس فانك لا تعلم اتناها في تلك ام لا ؟

روزي كه دومهلتست مي خور مي ناب
كاين عمر دوروزه برنسكردد درياب
دائي كه جهان رو بخراي دارد
تويز شب وروز همي باش خراب

اشرب الخمر الصافية مرتين كل يوم. واعلم ان هذا العمر القصير لا يعود اليك مرة
اخرى انت تدري ان الكون صائر الى الخراب فكن انت ايضاً خراباً ليلاً ونهاراً

اي آنكه نتيجه چهار وهفتي
درهفت وچهار دائم اندر تفتي
من خور كه هزار بار ييشت كفتم
باز آمدنت نيست جورفتي رفتي

يا من هو نتيجة اربعة عناصر وسبعة سموات. لقد جعلت نفسك في شغل فها
اشرب الخمر فقد قلت لك الف مرة مالك من اوبة فاذا ما ذهبت فقد ذهبت.

اجرام که ساکنان این ایوانند
 اسباب تردد خرد مند اند
 هان تاسر رشته خرد کم نکني
 گناه که بدبرند سر کرد اند

ان هذه الاجرام السماوية الماثلة في هذا الايوان قد جعلت العقلاء حيارى مترددين .
 فاحذر ان تضيع رشذك فان المدبرين لهذا العالم حيارى مطرقون

جون حاصل آدمي هواين جاي دودرا
 جز درد دل و دادن جان نيست دگر
 خرم دل آنکه يك نفس زنده بود
 و آسوده کسیکه خود نژاد از مادر

لما لم يكن محضول الانسان من هذه الدنيا ذات البايين غير ألم القلب وزهوق الروح
 فالسرور من عاش لحظة والمستريح هو الذي لم تلده امه .

این کهنه سرا که عالم اورا نامست
و آرام که ابلق صبح و شام است
بز میست که واما نده صد جمشید است
فصریست که تکیه گاه صد بهرام است

هذا البلاط القديم بالعالم ومستقر الصباح والليل الدامس مجلس فتح بابہ لمائه
جمشید وقصر اتسکاً علی الارائك فیہ مائۃ بہرام

آن به که ز جام باده دل شاد کنی
وزنا مده و گذشته کم یاد کنی
وین عاریقی روان زندانی را
یک لحظه زیند عقل آزاد کنی

حسن ان تسر قلبك بكأس المدامة وان لا تذكر كثيراً ما كان وما يكون — الماضي
والآتي — وان تطلق ساعة مهجتك المستعارة السجين من قيد العقل .

تایار شراب جافزایم ندهد
صد بوسه فلک بدست و بایم ندهد
کویند که توبه کن که وقتش آمد
جون توبه کنم تا که خدایم ندهد

ان الفلك لا يقبل يدى وقدمي مائة مرة ما لم يسبقني الحبيب صهباء مفرحة . يقولون
لي تب من شربها فقد حان وقت التوبة وكيف اتوب ولم يشأ الله ان اتوب؟

تاخالک مرا به قالب آمیخته اند
بس فتنه که زین خالک برانکیخته اند
من بهتر از این نمی توانم بودن
کوبوته مرا جنین برون ریخته اند

کم من فتنه اثاروا من طيقتي لما وضعوها في القالب انا لا استطيع ان اكون خيراً
نما انا عليه فاتهم هكذا افرغوني من الكور .

در دائرهٔ کامدن و رفتن ما است ✓
آفران نه بدایت نه نہایت بید است
کس می نزنند دمی درین عالم راست
کاین آمدن از کجا و رفتن بکجاست

لا بداء ولا نهاية للدائرة التي جئنا منها وسنذهب اليها . لا يستطيع احد ان يقول
من اين هذا الحجب والى اين هذ الذهاب .

نابتنوانی و نمجه مکردان کسرا
بر آتش خشم خویش منشان کسرا
کر راحت جاودان طمع میداری
میربج همیشه و مرنجان کسرا

لا تؤذ احداً ما اسيطعت ولا تجلس احداً على نار غضبك واذا كفت تطمع في راحة
دائمة فاحتمل الاذى ولا تؤذ احداً .

نمکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضاء و قدر است
باجر خ مکن حواله کاندر ره عقل
جرخ از تو هزار بار بیجاره تراست

لا تغزون الى الفلك الخير والشر اللذين هما من غريزة البشر ولا الفرح والغم
الذين هما من القضاء والقدر لان الفلك — بنظر العقل — اعجز منك الف مرة.

جون حاصل آدمی در این شورستان
چو خوردن غصه نیست یا کندن جان
خرم دل آنکه از جهان بیرون شد
آسوده کسیکه خود نیامد بجهان

اذا لم يكن ما يجنيه الانسان في هذه الحياة ذات الفتن غير الالم وعذاب النفس
فالمسرور القلب من خرج من الحياة والاستريح من لم يرجع اليها.

بنکر ز صبا دا من کل جاک شبیده
 بلبل ز جمال کل طربناک شده
 در سایه کل نشین که بسیار این کل
 از خاک بر آمدست و در خاک شده

انظر الى الصبا وقد مزقت جلباب الورد ، وقد طرب البلبل بحمال الورد . اجلس في
 ظل الورد فطالما نبت هذا الورد في التراب وعاد اليه .

امشب می جام یکنی خواهم کرد
 خود را به دو جام می غنی خواهم کرد
 اول سه طلاق عقل و دن خواهم گفت
 بس دختر رزرا به زنی خواهم کرد

سأشرب هذه الليلة مدامة في جام يستوعب (وطلا) واغني نفسي بجامين من الخمر .
 وقول كل شيء اطلق عقلي وديني ثلاثاً ثم اقتض بذت الكرم .

توبه ممکن از می اگرت می باشد
صد | توبه نادمانه دربی باشد
کل جامه دران و بلبلان نعره زنان
در وقت جنین توبه روا کی باشد؟

* * *

اذا كنت تملك خمرأ فلا تتب من شربها فان لك سعة لان تتوب مائة مرة توبة الندم .
صاح! لقد تفتحت اكمام الورد وغردت البلابل فهل نجوز التوبة في مثل هذا الوقت؟

ای دل جوزمانه میکند غمناکت
نا که برود زتن روان باکت
بر سبزه نشین و خوش بزی روزی جند
زان یش که سبزه بردمد از خاکت

* * *

ایها القاب قد غمك الدهر وسيفارق روحك الطيبة جسدك على غرة فاجلس على
العشب الاخضر وعش رغداً بضعة ايام قبل ان ينبت العشب من ترابك .

جنون مرده شوم به باده شوید مرا
تلقین ز شراب و جام گویند مرا
شواید به روز ششربا یابید مرا
از خاک در میسکده جویید مرا

اغسلوني اذا مت بالصبياء ولقنوني بالتمر والجام وان شئتم ان تجذوني يوم الحشر
فتحروني في تراب حانة الخمر .

افسوس که نامه جوانی طی شد
وین تازه بهار شادمانی طی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب
فریاد ندانم که کی آمد کی شد

يا أسفا ! فقد انطوى سفر الشباب وانطوى الربيع الغض . آه ! لا ادري متى جاء
الشباب — وهو ذلك الطائر الطروب — ومتى ذهب ؟؟

ای همنسان مرا به می قوت کنید
وین جهره کهر با جو یا قوت کنید
جون مرده شوم به می بشوید مرا
وزن جو با رزم تخته تابوت کنید

یا رفقتی اقیقونی بالحجر واجعلوا وجهی المصفر اصفرار الکهر با احسن کالیاقوت . و اذا
مت فاعسلونی بالمدامة واصنعوا تابوتی من اعواد الکرم :

آنم که بدید کشتم از قدرت تو
برورده شدم بنادر نعمت تو
صد سال بامتحان گنه خواهم کرد
تا جرم منست بیش یا رحمت تو

انا ذلك الذي ظهر الى عالم الوجود بقدرتك . وربي بدلال في نعمتك . سوف اكثر
من الذنوب مائة عام لا أعلم ايما اعظم ذنوبي ام رحمتك ؟

آنها که زیش گرفته اند ای ساقی
در خاک غرور خفته اند ای ساقی
رو باده خور و حقیقت از من بشنو
باد است هر آنچه گفته اند ای ساقی

ای ساقی المدام! اولئك الذين رحلوا قبلنا قد ناموا في تراب الغرور، اذهب واشرب
الحجر واسمع مني الحقيقة فان كل ما قالوه لغو في هواء.

تا چند کنم عرصه نادانی خویش
بگرفت دل من از بریشانی خویش
زنار مغانه بر میان خواهم بست
دانی زجه؟؟ از ننگ مسلمانی خویش

الى متى اعرض جهالة نفسي ضاق قلبي من هذا الشتات اريد ان اشد في وسطى زنار
المجوس اتعلم لماذا!؟ من خزي اسلامي.

افسوس که سرمایه ز کف بیرون شد
وز دست اجل بسی جگرها خون شد
کس نامد از آن جهان که برسم ازوی
کا حوال مسافران عالم چون شد

* * *

یا اسفاه! فقد ذهب رأس المال من ایدینا و کم من اکباد ادمتها ید المنون ، لم يرجع
احد من الآخرة ، لاسأله کیف حال الذین سیافروا من الدنيا الیها .

ای جرخ زکر دش تو خورسند نیم
آزادم کن که لایق بند نیم
کرمیل تو بایخرد و نا اهلست
من نیز جنان اهل و خرد مند نیم

* * *

ایها الفلک! انا غیر مسرور بدورانک اطلق سراحي فانی غیر خلیق بان اقمید فان
کنت تمیل الی الحمق والذین لیسوا اهلًا للفضل فاننا ایضاً لست بالعاقل الکافی .

آن قصر که جمشید در او جام گرفت
آهو بجه کرد و روبه آرام گرفت
بهرام که کور می‌گرفتی همه عمر
دیدی که چه گونه کور بهرام گرفت؟

ان القصر الذي تعاطي فيه جمشيد الاقداح . قد ولدت فيه الغزالة واطمان فيه
الشعب . و (بهرام) الذي كان يصيد حمار الوحش طول عمره . أرايت كيف
صاد القبر بهرام .

از حادثه جهان زاینده مترس
وز هر چه رسد جو نیست باینده مترس
این یکدمه عمر را غنیمت میدان
از رفتن میندیش وز آئنده مترس

لا تخفي من حادث الدنيا ومن كل ما يصيبك منه لانه لا يدوم . وانتبه هذا الامر
القصير . ولا تفكر فيما مضى ولا تحف من الآتي .

هر چند که رنك و بوى زيبا ست مرا
 چون لاله رخ و جوسرو بالاست مرا
 معلوم نشد كه در طربخانه خاك
 نقاش ازل بهر چه آراست مرا

انى وان كان لوني بديعاً . وعرفي ذكياً . ومحياي كالشقيق . وقامتي كالسروة لم يعلم
 الا اذا زاني النقاش الازلي في هذه الارض دار السرور ؟

كل كفت به از لقاي من روى نيست
 چندين ستم كلا بـكـر بارى جيست
 بلبـل بزبان حال با او ميـكـفت
 يك روز كه خنديد كه سالي نـكـريست ؟

قال الورد لا وجه انظر من وجهي . فيا عجباً لم يحور دلي كل هذا الجور
 حاضر الورد ؟ فأجابه البابل بلسان الحال قائلاً : من ذا الذي ضحك يوماً واحداً
 ولم ينك تاماً ؟

رفتیم وز ما زمانه آشفته بماند
با آنکه ز صد کهریکی سفته بماند
افسوس که صد هزار معنی دقیق
از بیخردی خلق نا گفته بماند

* * *

ذهبنه. و بقی الزمان بعدنا مضطربا ولم یثقب إلا جوهره واحدة. من مائة و اسفاه!
فقد بقيت مئات الوف المعاني الدقیقة غیر مذکورة حذرًا من حق الناس .

مہتاب به نور دا من شب بشکافت
می خور که جنین دمی ذکر نتوان یافت
خوش باش و بر اندیش که مہتاب بسی
اندر سر خاک یک یک خواهد یافت

* * *

قد فلق القمر بنوره اهداب الليل . فاشرب اندلیس فی الموسع ان تحظى بعدها بمثل
هذه اللحظة : ظن نفساً ! فان القمر سيمسطع كثيراً على حافة قبر كل واحد منا

باباده نشین که ملک محمود اینست
 وز جنک شنو که لحن داود اینست
 از آمده و رفته یاد کرد ممکن
 حالی خوش باش ز آنکه مقصود اینست
 * * *

اصحاب الحمر، فاتها ملک محمود. واستمع الى القيثارة فانها لحن داود. لا تذكر
 الآتي والماضي وطب نفساً في ساعتك التي انت فيها فذلك هو المقصود.

این جرخ که با کسی نمیکوید راز
 کشته بهستم هزار محمود وایاز
 می خور که به کس عمر دوباره ندهند
 هر کس که شد از جهان نمی آید باز
 * * *

ان هذا الفلك الذي لم يطلع احداً على اسراره . قد قتل الف «محمود وایاز»
 عدواناً اشرب الصهباء انك لا تعطى العمر مرتين . والذي يفارق الحياة لا يعود
 اليها تارة اخرى .

کرمي نخوري طعنه مزین مستانرا
کردست د همد توبه کنم یزدانرا
تو فخر بدین کنی که من می نخورم
صد کار کنی که می غلامست آنرا

ان كنت لا تشرب الخمر فلا تملعن في السكاري. لو كان الي امرى لعتبت الى الله. انت
تفتخر بأنك لا تشرب الخمر وانت تعمل مئات اعمال اشنع منها .

در سر مکذار هیچ سو دای محال
می خور همه سال ساغر مالا مال
با دختر رز نشین و عیشی می کن
دختر بحرام به ز مادر بحلال

لا تفکر ابداً في الخمر . واشرب الضياء كل العام با کواب متروعة . عش رغداً مع
ابنة العنقود . فأن لقاء البنت بحرام . خير من لقاء الام بحلال .

امروز که نوبت جوانی منست
می نوشم از آنکه کامرانی منست
عیبش مکنید اگر چه تلخست خوشست
تلخست از آنکه زندگانی منست

* * *

في هذا اليوم الذي هو عهد صباي . اشرب الخمر لان فيها نيل أمنيتي . لا تنتقصوها
فهي لذيذة على مرارتها اجل ! هي مرة لانها حياتي.

آمد سحری ند از میخانه ما
کی رند خراباتی دیوانه ما
بر خیز که بر کنیم بیانه زمی
زان ییش که بر کنند بیانه ما

* * *

سمعت نداء في السحر من حانتنا يقول : يا اخا اشرب المستهر المفتون . قم لئلا
الكأس من الخمر قبل ان يملأوا كأسنا - اي - قبل ان تدهمنا المنية.

آن جسم بیآله بین بنجان آبستن
همجون معنی بارغوان آبستن
نی نی غلطم که باده از غایت لطف
آیست بآتش روان آبستن

* * *

انظر الى الكأس فانها حبلى بالروح . وانها كياسمين حبلى بالارجوان . لا لا ! فقد
امخطأت في القول بل هي من شدة لطفها ماء حل في نار ذائبة

در می کده جز می وضو نتوان کرد
وین نام که زشت شد نکوتوان کرد
می ده که کنون برده مستوی ما
بدریده جفا ن شد که رفو نتوان کرد

* * *

لا يمكن التطهر في الحانة الا بالمداومة وهذه السمعة التي تردت لا تيسر تحسينها
عاطفها فان ستر عفافنا قد تمزق . حتى ليس تحيل ترقية

از آمدنم نبود گردون را سود
وز رفتن من جمال و جاهش نفزود
وز هیچ کسی نیز دو کوشم نشنود
کاین آمدن و رفتنم از بهره بود

ما کان لا یسکون نفع من مجیی . ولم یزد من ذهابی جماله وجاهه . ولم تسمع اذنای
ایضاً من احد ما الغایة من مجیی وذهابی .

بر خیزویا بتا برای دل ما
حل کن به جمال خویشتن مشکل ما
یک کوزه می یار تا نوش کنم
ز آن بیش که کوزه ها کنند از کل ما

قم و تعال ایها الحبيب . رعاية لقلینا . وحل بحالک مشکلتنا . هات کوزاً من الخمر
لنحسوها قبل ان یصنعوا الکوازاً من طینتنا .

بس خون کسان که جرخ پیماک بریخت
 بس کل که بر آمد ز کل و باک بریخت
 بر حسن و شباب ای جوان غرّه مشو
 بس غنجه ناشکفته بر خاک بریخت

طالما هدر الفلک دماء الناس و طالما نبت الورد و تناثرت اوراقه علی الثری . ایها الفتی
 لا تفقر بحسبك و شبابك . فقد طالما تساقط الورد علی التراب قبل ان تتفتح اكمامه .

تا باز شناختم من این بای زد ست
 این جرخ فروما یه مرا دست بیست
 افسوس که در حساب خواهند نهاد
 عمری که مرا بی می و معشوقه گذشت

غل الفلک المنفل یدی . منذ صرت افوق بین رجلی و یدی . واغماه ! . فسیحسون
 من عمری زماناً هر لی بغير مدامة ولا معشوقة .

ابر آمد و باز بر سر سبزه کویست
بی باده ارغوان نمیايد زیست
امروز که این سبزه تماشا که ماست
تاسبزه خاک ما تماشا که کیست

جاء السحاب وبكى ثانية فوق العشب. فلا يجوز ان نعیش من غير مدامة ارجوانية.
ان هذا العشب مسرح لانظارنا اليوم. فلمن يا ترى سيصبح عشب ترابنا مسرحاً؟

از درس علوم جمله بکویزی به
واندر سر زلف یار آویزی به
زان یش که روز کار خونت ریزد
تو خون صراحی بقدرح ریزی به

حسن ان تهرب من درس العلوم كلها. وحسن تعللق بطرة السبيب. وقيل ان
يسفح الدهر دمك. فاسفح دم الابريق في القدرح

جون عهده نمي شو کسی فردارا
خوش داردمی این دل برسو دارا
می نوش به ما هتاب ای ماه که ماه
بسیار بتابد و نیابد مار

لما كان الغد غير مضمون لاحدا دخل السرور على قبابك المشغوف واشرب الخمر في ضوء
القمر لأن القمر يا أيها القمر سيطنح كثيراً ولا يلقانا.

بیش از من و تو لیل و نهار بود است
کرد نده فلک زهر کاری بود است
ز نهار قدم بخاک آهسته نهی
کان مرد مک چشم نکاری بود است

كان قبلي وقبلك ايل ونهار . وكان الفلك بدور من اجل غاية . ترفق ونخفف الوطء
على التراب فانه كان حدة عين حبيب .

اي جرخ فلک خراپي از کينه^۲ تست
 بيداد کرى عادت ديرينه^۳ تست
 اي خاک اکر سينه^۴ تو بشکافند
 بس کوهر قيمتي که در سينه^۵ تست

ايها الفلك الدوار . الخراب اثر من آثار حقدك . والظلم عادتك القديمة . ويا ايها الارض
 ان فتحو صدورك وجدوا فيه كثيراً من الجواهر الثمينة .

من باده خورم وليک مستي نکم
 الا بقصدح دراز دستي نکم
 داني غرضم زمی برستی چه بود؟
 تاهمجو تو خویشتن برستي نکم

انا اشرب المدامة ، ولكني لا اعربد والى غير الكأس لا امد يدي اتعلم ما غرضي من
 عبادة الخمر ؟ ذلك ان لا اعبد نفسي مثلك .

حکمی که ازو محال باشد برهیز
فرموده ازو کناره گیر و بگریز
من مانده میان امر و نهیش عاجز
این قصد جنان بود که کج دار و مریز

امری : ان اتجنب وافر من الحكم الذي لا تحيى لي فيه وقد بقيت عاجزاً حيران بين
امره ونهيه فهو كمن يقول اقلب الكأس ولا تسكب ما فيها .

این گرزده جو من عاشق زاری بود است
در بند سر زلف نکاری بود است
این دسته که در کردن او میبینی
دستیست که در کردن یاری بود است

كان هذا السكوز مثلي صباً كثيباً مفتوناً بفرع مليحة . وهذه العروة التي تراها في
جيده كانت يداً على عنق حبيبة .

بر خیز و مخور غم جهان گذران
خوش باش بقی به شادمانی گذران
در طبع جهان کز اوفایی بودی
نوبت بتو خود نیامدی از دگران

انهمض ولا تحزن علی الدنيا الفانیة . و طرب نفساً و اقض وقتک مسروراً لو کان الوفاء
من شیمة الدنيا لما انتقلت الیک من الآخِرین . کما انما یفعل لذلک السلاک الیه جهنم

دارنده جو اتر کیم این طبائع را آواست
از بهر چه او افکندش اندر کم و کاست
کرز آنکه بد آمد دور عیب کراست
ورنیک آمد خرابی از بهر چه خواست

لما ركب الخلق الطبائع . لماذا جعلها بین النقص و الزیادة ؟ فان جاءت و دیمة فالعیب لا
علیه . وان جاءت جیمة فلماذا یخر بها ؟ . بیضا و سلاک الیه بالحق و جهنم

آنها که بفکر در معنی سفتند
در ذات خداوند سخنها گفتند
سر رشته اسرار خدا نست کسی
اول زنجی زدند و آخر خفتند

اولئك الذين تقبوا درر المعاني بافكارهم تكلموا كثيراً في ذات الباري : فلم يعرف
احد منهم مبدأ الاسرار انما هرفوا اولاً وناموا اخيراً .

آغاز روان کشتن این زرین طاس
وانجام خرابی جنین نیک اساس
دانسته نمی شود بمعیار عقول
سنجیده نمی شود بمقیاس قیاس

لا يعرف بمعيار العقل ، ولا يقاس بالمقاييس مبدأ دوران هذا الطلس — الفلاك — لا
المذهب ومنتهى خراب هذا الاساس الجيد .

ما ئيم خريدار مې كهنه ونو
وانكاه فرو شنده جنت بد وجو
كفتي كه بس از مرگ كجا خواهم رفت
مې بيش من آر وهر كجا خواهي رو

نحن نشترى كلتا المادمتين المعتقدة والجديدة . ونحن الذين نبيع الفردوس بشعيرتين
قلت لي : - الى اين اذهب بعد الموت هات لي الصبياء واذهب الى حيث تشاء .

اين عقل كه در راه سعادت بويد
روزي صد بار خود ترا ميكويد
درياب تو اين يكدمه فرصت كه نه
ان تره كه بدروند وديكر رويد

هذا العقل الذي يسير في طريق السعادة يتول لك كل يوم مائة مرة : - انتهن هذه
الفرصة فليست ذلك ؟ « الكراث » الذي اذا حصده نبت مرة اخرى .

از جرم حضيض خاك تا اوج زحل
كردم همه مشكلات كردون و احل
بيرون جستم ز بند هر مكر و حيل
هر بند كشاده شد مكر بند اجل

لقد حللت جميع مشاكل الكائنات الموجودة بين الارض وزحل . ونجوت من عقدة
كل مكر و حيلة ، وقد انحلت كل عقدة في الحياة سواء عقدة الاجل . يا

اي كل لم توال بروي دلربا ميمانی
اي ميل تو بلعل جانفزا ميمانی
اي بخت ستيزه كار هر دم بامن
بيسكانه تری و آشنا ميمانی

يا ورد انت تجل كي محيا الحسناء . ويا خمر انت كيا قوّة تبهج الروح . ويا ايها الحظ
العاثر انت في كل وقت نخم لي . وتظهر بعض الصديق ما

بیرانه سرم عشق تو در دام کشید
ورنه ز کجا دست من و جام نبید
آن توبه که عقل داد جانان بشکست
و آن جامه که صبر دوخت ایام درید

لوقعتی غرامک فی شر که ورأسی مشتمل بالشیب والا فما انا و کأس الحمیا لقد عبث
الحبيب بالتوبة التي وهبها لي العقل ومزقت الایام ذاك القميص الذي خاطه الصبر .

صیاد ازل که دانه در دام نهاد
صیدی بکرفت و آدمش نام نهاد
هر نیک و بدی که می رود در عالم
او میکند و بهانه بر عام نهاد

وضع صیاد الازل حبة فی الفخ واصطاد . وسمى صیده آدم . انه هو الذي یعمل کل
قبیح وحسن فی العالم . و یحمل الناس تبعه ذلک .

فردا علم نفاق طی خواهم کرد
 باموي سفید قصد می خواهم کرد
 پیمانه عمر من به هفتاد رسید
 این دم نکنم نشاط کی خواهم کرد

سأطوي غداً راية النفاق : وسأقصد الحمر ورأسي مشتعلاً بالشيب بلغت من العمر
 سبعين عاماً فإذا لم أنشط الآن للطرب متى أعمل ذلك ؟

هر ذره که در روی زمینی بودست
 خورشید رخی زهره جبینی بودست
 کرد از رخ آستین بآزرم فشان
 کان هم رخ وزلف نازنینی بودست

ان كل ذرة على وجه الثرى هي من وجه حسناء زهراء الجبين . يا هذا انقض النبار
 من اردانك برفق وادب فانه كان ايضاً وجه وقذالة حسناء اخرى .

برجه برجه زجامه خراب اي ساقی
درده درده شراب ناب اي ساقی
زآن بیش که ز کاسه سرکوزه کنند
از کوزه به کاسه کن شراب اي ساقی

يا ايها الساقی قم من فراش النوم وناولني خمرأ رائقة وقبل ان يصنموا من جماجنا
ا كوازا فاسكب الخمر من الكوز في الكأس واسقنا يا ساقی .

ناظر نبری که از جهان میترسم
وزمردن وزرفتن جان میترسم
مردن جو حقیقتیست زان با کم نیست
جون نیک نزیستم از ان میترسم

لا تظنن اني أخشى الدنيا او اخاف الموت وفراق الروح . الموت حقيقة فلا اعبأ به .
ولمكنتي أخشى ان لا اكون قد عشت سعيداً .

عالم همه محنتست وایام غم است
کردن همه آفتست و کیتی ستم است
فی الجملة جو در کار جهان مینکرم
آسوده کسی نیست و کرهست کم است

العالم كله محنة والايام غم . والفلك كله آفة والدنيا ظلم . اني انظر الى اعمال الحياة . فلا
اجد فيها مستريحين سعداء وان وجدوا فقيم قليل .

خوش باش که عالم گذران خواهد بود
جان در بی تن نعره زنان خواهد بود
این کاسه سرها که تو بینی فردا
زیر لکد کوزه کران خواهد بود

اسعد فان الدنيا ستنفضي وسوف تنوح الروح بعد الجسد . وهذه الجماجم التي تراها
الآن . ستطأها اقدام الكوازين غدًا .

جندين غم مال و حسرت دنيا جيست
هرگز ديدم کسی که جاويد بزيست
این يك دو نفس در تن تو عاريتيست
با عاريتي عاريتي بايد زيست

* * *

لم هذا الغم من اجل المال . ولم هذه الحسرات من اجل الدنيا . أرايت احداً خلدت
له الحياة ؟ هذه نفاسك في جسمك عارية . فعش مع الحياة العارية كالعارية .

ساقی قدحي که کار عالم نفسیست
کر شادي ازويك نفس آن نیز بسیست
خوش باش بهر چه بيشت آید که جهان
هرگز نشود چنانکه دلخواه کسیست

* | * *

ایها المساقی عاطفی کأساً فالعالم « نفس » وحسب الانسان من السروز نفس واحد
ایضاً . طب نفساً من کل ما تلاقیه فی الحیاة لان الحیاة لن تكون علی وفق رغبة احد .

آبادی میخانه و می خوردن ماست
خون دو هزار توبه در کردن ماست
کرمن نکم کنه رحمت جه کند
آرایش رحمت از کنه کردن ماست

تعمیر الحانة بشر بن الحمر وفي اعناقنا دم الفی توبة . انا ان لم اذنب . فما تصنع الرحمة؟
انما الرحمة تزدان بآثامنا .

هر که که طلوع صبح ازرق باشد
باید که بکف جام مروق باشد
کویند بافواه که می تلخ بود
باید به همه حال که می حق باشد

كلما انفلق الصباح . وجب ان يكون في الكف كأس خمر مروة . يقولون ان الحمر
مرة في الفم اذا يجب ان تكون الحمرة هي الحق على كل حال .

آنان که در آمدند و در جوش شدند
آشفته ناز و طرب و نوش شدند
خوردند بیاله و مدهوش شدند
در خواب عدم جمله هم آغوش شدند

* * *

اولئك الذين ظهروا الى الوجود . وجاشوا . قد شغفوا بالشرب والفتج والدلال وقد
شربوا كأساً ودهشوا ثم احتضن بعضهم بعضاً في نوم العدم .

می خور که بزیر کل بسی خواهی خفت
بی مونس و بی حریف و بی همدم و جفت
زنهار به کس مگو تو این راز نهفت
هر لاله که بزمردن نخواهد بشکفت

* * *

اشرب الحميا انك سمرقند طويلا تحت الثرى حيث لا انيس ولا صديق ولا رفيق ولا
زوج احذر ان تفشي هذا السر لاحد - الزهرة الذابلة لا تتفتح اي - لا يعود اليها
زهوها ورونتها -

در دهر هر آنکه نیم نانی دارد
 وز بهر نشست آشیانی دارد
 نه خادم کس بود نه مخدوم کسی
 کوشاد بزی که خوش جهانی دارد

من يملك من دنياه نصف رغيف وعشاً حقيراً لسكناه لا يکن خادماً ولا مخدوماً
 فليعش سعيداً فان عيشه رغد

ز آن بیش که از زمانه تابی بخوریم
 بایکد کر امروز شرابی بخوریم
 کاین جرخ فلک به وقت رفتن ما
 چندان ندهد امان که آبی بخوریم

قبل ان يصيبنا شواظ الزمان تعالوا نشرب الخمر معاً فان هذا الفلك الدوار ساعة
 ارتحاننا لا يملنا ان نشرب جرعة من الماء ..

ساقی کل و سبزہ بس طربناک شدست
دریاب کہ ہفتہ دگر خاک شدست
می نوش و کلی بچین کہ تادر نکری
کل خاک شدہ است و سبزہ خاشاک شدست

ایہا الساقی ان ازہر والعشب فی طرب کثیر اتقبہ فسیکونان ترابا بعد اسبوع اشرب
الصہباء واقطف الورد ففی طرفۃ عین یتحمیل الورد تراباً والعشب غناء احوی .

جندین غم بیہودہ مخور شاد بزی
واندرہ بیداد تو باداد بزی
جون آخر کار این جہان نیستی است
انکار کہ نیستی وآزاد بزی

لا تحزن فالحزن عبث وعش فرحاً وفي طریق الظلم سر عادلا لما كانت نہایۃ الخیامۃ
ہی العدم . فاحسب انک لم تکن . وعش حراً .

این يك دوسه روزه نوبت عمر گذشت
 چون آب بجو یبار و چون باد بدشت
 هرگز غم دو روزه مرا یاد نکشت
 روزی که نیامدست و روزی که گذشت

* * *

ذهبت ایام العمر القلیلة کالماء فی الوادی او الریح فی البیداء . انا لا اعتم لیومین من
 الايام الیوم الذی لسا یأت والیوم الذی مضی .

چون مرده شوم به باده شوید مرا
 تلقین ز شراب و جام گوید مرا
 خواهید به روز حشر جوید مرا
 از خاک در میکده بوید مرا

* * *

إذا مت فاغسلونی بالخمّر . ولقنونی بالشراب والجام . وان اردتم ان تلقونی یوم
 الحشر . فشموا تراب الحانة عني .

تاجند ز مجد و نماز و روزه
در می کدها مست شو ار در یوزه
خیام ! بخور باده که این خاک ترا
که جام کند، و که سبو، که کوزه.

حتم تشغل نفسك في المسجد والصلاة والصوم . اسكر في الحانات ولو بالشحاذة .
يا خيام ! اشرب الخمر فسيجعلون من بدنك هذا مرة جاماً ومرة دنأ ومرة كوزاً .

من خوردن من نه از برای طرب است
نی بهر فساد و ترک دین و ادب است
خواهم که بیخودی بر آرم نفسی
می خوردن و مست بودنم زین سبب است

اني لا اشرب الخمر للطرب . ولا للفساد وترك الدين والادب . اني ارید ان اتنفس
الصعداء وانا ذاهل عن نفسي . فلهذا اشرب الخمر واثمل .

از آمدن بهار و از رفتن دی
اوراق وجود ماهمی کردد طی
می خور، مخوراندوه که گفتست حکیم
غمهای جهان جو زهر و تریاقش می

بمجيء الربيع وذهابه تنطوي اوراق وجودنا طياً . اشرب الخمر ولا تبتئس فقد قال
الحكيم غموم الدنيا سموم ودریاقها الخمر .

دی کوزه کری بدیدم اندر بازار
بر باره کلی لکدی همی زد بسیار
و آن کل بزبان حال باوی می گفت
من همجو تو بوده ام مرا نیکو دار

رأيت امسى خزاها في السوق ير كل قطعة من الطين و كان لسان حالها يقول للخراف
لقد كنت يا هذا مثلك فعاملي بالحسنى .

می خوردن وشاد بودن آیین منست
فارغ بودن ز کفر و دین دین منست
کفتم بعروس دهر کابین تو جیست
گفتا دل خرم تو کابین منست

عادی ان اشرب الحمیا واسر بها . و دینی ان اهجر الکفر والدین . قلت لعروس
الدهر ما صدقک ؟ قالت قلبک الجذلان صدیقی .

خیام زهر کنه این ما تم جیست
واز خووردن غم فائده بیش و کم جیست
آنا نکه کنه نکرد غفران نبود
غفران زبرای کنه آمد غم جیست

یا خیام ! ما هذا المأثم من أجل الخطيئة . وما الجدوى من الغم قليلا فان او كثيراً .
ليس الغفران لاولئك الذين لم يرتكبوا خطيئة . انما الغفران وجد للخطيئة ،
فما هذا الغم ؟

﴿ اتمی ﴾

ثلاث رسائل للحكيم عمر الخيام

كنا قد المعنا في بحثنا الى مصادر فلسفة الخيام وقررنا ان من جملة مصادر فلسفته رسائل اخوان الصفا واشرفنا الى ان تقريره العلمي يكاد يشبه تقرير رسائل اخوان الصفا وقد جزمنا بان الخيام قد تأثر اسلوبه الفلسفي وتفكيره المنطقي بأسلوب الرسائل المار ذكرها لذلك احببنا نشر رسائله المهمة لئلا يتمكن المطالع من الموازنة بين التقريرين والاسلوبين وبذلك نرجو ان تتم الفائدة .

— ١ —

رسالة الكون والتكليف

كنت أبو نصر محمد بن عبد الرحيم النسوي وهو الامام القاضي بنواحي فارس سنة ثلاث وسبعين واربعائة الى السيد الاجل حجة الحق فيلسوف العالم نصرة الدين سيد حكماء المشرق والمغرب أبي الفتح عمر بن ابراهيم الخيامي قدس الله نفسه رسالة منظوية على المباحثة عن حكمة الله تبارك وتعالى في خلق العالم وخصوصاً الانسان وتكليف الناس بالعبادات وضمنها أبياتاً كثيرة لم يحفظ منها إلا هذه الايات !

ان كنت ترعين يا ريح الصبا ذمي	فاقرى السلام على العلامة الخيمي
بوسي لديه تراب الارض خاضعة	خضوع من يجتدي جدوى من الحكم
فهو الحكيم الذي تسقي سحائبه	ماء الحياة رفات الاعظم الرمم
عن حكمة الكون والتكليف يأت بما	تغني براهينه عن أن يقال لم

فاجابه الحكيم عمر الخيام بهذه الرسالة قال : — ان علمك ايها الاخ الرئيس الفاضل الاوحد الكامل أطال الله بقاءك ، وأدام عمرك وعلاك ، وحرس عن المكارة

والغير فنالك أوفر من علوم أقراني وفضلك أغزر من فضلهم ونفسك أذكى من نفوسهم فأنت اذا أعرف منهم بأن مسألتى الكون والتكليف من المسائل المعتادة المعتذر حلها على أكثر الناظرين فيها والباحثين عنها وان كل واحدة منها متقسمة الى عدة اقسام كل قسم منها مفتقر الى عدة ضروب من المقاييس الوعرة المبنية على اصناف من القضايا المختلف فيها بين أهل النظر وان هاتين المسألتين من أواخر العلم الاعلى والحكمة الاولى وان آراء المتكلمين فيها متباينة جداً واذا كان الامر كذلك فبالحرى ان يكون الكلام فيها صعباً جداً إلا انك شرفتي بالمباحثة عنها والمحاورة فيها لذا لم أجد بداً من ان أسلك في تعديد أقسامهما واستيفاء أصنافهما وتبيين جمل براهينهما بحسب ما انتهى اليه بحثي وبحث من تقدمني من معلمي على سبيل الإيجاز والاختصار لضيق الوقت وعدم احتمال البسط والتطويل والاطناب والتفصيل ولمعرفتي بأن ذكائك وحديثك حرس الله مجدك يكتفيان من الكثير بالقليل وبالإشارة عن العبارة ويكون كلامي فيهما كلام المستفيد لا المفيد والمتعلم لا المعلم استرواحاً الى ما يصدر عن جنابك الشريف واعترافاً من بحرك الزاخر أدام الله فضلك ولا أعدمنا ظلك واعتصم بفضل التوفيق من الله تعالى انه ولى كل خير ومفيض كل عدل .

﴿المطالب الحقيقية الذاتية المستعملة في صناعة الحكمة ثلاثة وهي اميات المطالب الاخر﴾
 (أحدها) مطلب هل هو وهو السؤال عن انية الشيء وثبوتة كقولنا هل العقل موجود أم لا فيكون الجواب بنعم أولاً (والثاني) مطلب ما هو وهو السؤال عن حقيقة الشيء وماهيته كقولنا ما حقيقة العقل فيكون الجواب عنه اما تحديداً أو ترسيماً واما تشريحاً وتبييناً للاسم ولا يكون هذا المطلب حاصراً لجواب الجيب بين طرفي النفي والاثبات بل يكون الجواب الى الجيب يأتي بما يشاء مما يراه حداً لذلك الشيء أو معرفاً له (والثالث) مطلب لم وهو السؤال عن السبب الذي لاجله وجد الشيء ولولاه لما وجد ذلك الشيء كقولنا لم العقل موجود وهذا المطلب أيضاً لا يكون

حاصراً الجواب المحيى بين طرفي النقيض بل يفوض اليه الجواب من غير أن يتعرض لشيء من اجزاء جوابه المسؤول عن ليمته اللهم الا في السؤال الثاني وبين مطلب ما ومطلب لم مناسبات قد استوفي الكلام عليها في كتاب البرهان من كتب المنطق وكل واحد من هذه المطالب منقسم الى أقسام شتى لا حاجة بنا الى ذكرها في مطلوبنا هذا الا ان مطلب ما ينقسم بحسب القسمة الاولى الى قسمين لا بد من ذكرهما لاختلاف وقع لاصحاب الصناعة فيه (في هذا المطلب) (أحدهما) مطلب ما الحقيقي وهو الباحث عن حقيقة الشيء وهذا متأخر عن مطلب هل في الترتيب لانا ما لم نعرف ان الشيء موجود ثابت لم يمكننا أن نتحقق ذاته اذ لا يكون للمعدوم ذات حقيقي (والثاني) مطلب ما الرسمي وهو الباحث عن شرح الاسم المطلق على الشيء وهذا متقدم على مطلب هل في الترتيب لانا ما لم نعرف شرح قول القائل هل عنقاء مغرب موجود أم لا لم يمكننا أن نحكم عليه بنفي ولا اثبات فيجب أن يكون هذا الجواب الشارح الاسم قبل مطلب هل . ولما لم يتفطن جماعة من المنطقيين لقسمي ما تبليبا وتخييرا فذهب بعضهم الى ان مطلب ما متأخر عن مطلب هل وأراد به القسم الحقيقي . وذهب بعضهم الى أنه متقدم وأراد به القسم الشارح . وأما مطلب لم فهو متأخر عن المطلبين الآخرين لانا ما لم نعرف حقيقة الشيء وإنيته لم يمكننا أن نعرف السبب الذي لاجله وجد ذلك الشيء . وها هنا مطالب اخرى مثل أي وكيف وكم ومتى وأين وهي عرضية باحثة عن حقيقة الاعراض الطارئة على الشيء واثباتها له فهي اذن بالحقيقة عند التنقيح الشافي داخلية تحت المطالب الذاتية الحقيقية ولا حاجة بنا الى ذكرها وليس يخلو موجود عن هلية ما أي انية وثبوت فان الخالي عن الانية والاثبوت يكون معدوماً وقد فرضناه موجوداً وهذا محال — وكذلك ليس يخلو عن حقيقة وماهية بها تميز وتميز عن غيره اذ الخالي عن التميز والتميز عن غيره يكون معدوماً وقد فرضناه موجوداً هذا محال وقد يكون من الوجودات ما هو خال عن

العلمية وهو الاشياء الواجبة التي لا يمكن أن لا تكون موجودة وان فرضت غير موجودة
لزم منه محال والشيء الذي يكون بالحقبة على هذه الصفة لا يكون له سبب ولية
فيكون اذن واجب الوجود بذاته وهو الواحد. الحي القيوم الذي عنه الوجود لكل
موجود وبجوده وحكمته فاض كل خير وعدل جل جلاله وتقدس اسمائه وهذه
مسئلة مفروغ عنها في مطلوبنا هذا وانت اذا أمعنت النظر في جميع الموجودات وليامتها
أذاك النظر الى أن تتحقق أن ليات جميع الاشياء منتية الى ليات وعلل واسباب لامية
لها ولا علل ولا أسباب . برهان ذلك اذا قيل لم (أ ب) قلنا لانه (ج) واذا قيل
لم (أ ح) قلنا لانه (ء) واذا قيل لم (أ ء) قلنا لانه (هـ) وهكذا فلا بد من ان
ينتهي بنا البحث عن العال الى علة لها والا فيانزم فيها التسلسل او الدور وهما
محالان فقد صح ان جميع علل الموجودات تنتهي الى سبب لا سبب له وقد تبين في العلم
الالهى ان السبب الذي لا سبب له هو واجب الوجود بذاته وواحد من جميع جهاته
وبريء من جميع انحاء النقص واليه تنتهي جميع الاشياء وعنه توجد فتبين ان سؤال
العلم لا يعترض على كل موجود بل على موجودات اذا فرضت غير موجودة لم يلزم منه
محال واما على الموجود الواجب الواحد فلا . واذا قدمنا وتكلمنا فيها على سبيل
الاختصار فلنرجع الى الغرض المقصود نحوه وهو الكلام في الكون والتكليف .
فنقول ان لفظة الكون تقع على عدة معان باشتراك الاسم فلنلغ الخارج عن الغرض
ونقول ان الكون المقول في هذا الموضع هو وجود الاشياء الممكنة الوجود التي
ان فرضت غير موجودة لم يلزم منه محال . واما مطلب هل فيه مثل قول القائل
الموجودات التي هي على الصفة المذكورة حاصلة ام لا فيكون الجواب عنه بنعم فان
طالبنا بالبرهان على حصول هذه الموجودات فان ذلك ظاهر جداً يغنينا الحس
والمشاهدات الضرورية والقضايا العقلية عن الاستدلال عليه بشيء آخر غيرها اذ
جميع الموجودات والصفات التي قبلنا هي من هذا القبيل لان ابداننا واحوالنا مسبوقة

بالعدم . واما لمية الكون المطلق وهو فيضان هذه الموجودات منتظمة في ترتيب السلسلة النازلة من عند المبدأ الاول الحق عز وجل طولا وعرضاً فهي جوده الحق المحض التام الذي يفيض عنه كل ممكن فوجود الباري تعالى سبب هذه الموجودات فان طوابعنا بالجواب عن لمية جوده قلنا لا لمية له لانه واجب وكما ان ذات واجب الوجود لا لمية له فكذلك جوده وجميع اوصافه لا لمية لها وقد تشعب من هذا القبيل مسألة هي أطم المسائل واصعبها في هذا الباب وهي في تفاوت هذه الموجودات في الشرف . فاعلم أن هذه مسألة قد تحير فيها اكثر الناس حتى لا يكاد يوجد عاقل الا ويعتريه في هذا الباب تحير واعلي ومعلمي أفضل المتأخرين الشيخ الرئيس أبا الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري اعلى الله درجته قد امعنا النظر فيها وانتهى بنا البحث الى ما قنعت به نفوسنا اما لضعف نفوسنا القناعة بالشيء الركيك الباطل المزخرف الظاهر واما لقوة الكلام في نفسه وكونه بحيث يجب ان يقنع به وسنأتي بطرف من ذلك على سبيل الرمز . فنقول ان البرهان الحقيقي اليقيني قائم على ان هذه الموجودات لم يبدعها الله تعالى معاً بل ابدعها نازلة من عنده في سلسلة الترتيب فالبداع الاول هو العقل المحض وهو اشرف الموجودات لقويته من المبدأ الاول الحق . ثم هكذا ابداع الاشرف فلاشرف نازلا الى الاخس فالاخس حتى بلغ في الابداع الى أخس الموجودات وهو طينة الكائنات الفاسدات . ثم ابتداء اليجاد صاعداً عنها الى الاشرف فلاشرف حتى انتهى الى الانسان الذي هو اشرف الموجودات المركبة وآخر الموجودات في عالم الكون والفساد فالاقرب منه في المبدعات اشرفها والابعد من الطينة في المركبات اشرفها وقد قدر تعالى جده تكوين هذه المركبات في زمان ما لضرورة عدم اجتماع المتضادات بل المتقابلات في شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة معاً . فان قال قائل لم خلق المتضادات المتعانة في الوجود فيكون الجواب عنه ان الإمساك عن الخير الكثير من جهة لزوم شر قليل إياه شر كثير والحكمة الكلية

الحقة والوجود الكلى الحق اعطيا جميع الموجودات كما لها الذاتي لها من غير ان يبخل
 حظ واحد منها الا انها بحسب القرب والبعد متفاوتة في الشرف وذلك لا لبخل من
 جهة الحق عز وجل بل لاقتضاء الحكمة السرمدية ذلك — فهذه جمل وان اوردتها
 على سبيل اقتصاص مذهب قوم من الحكماء فان تحقق اصولها بالبرهان يهديك سبيل
 تحقيقها باليقين . (واما مسألة التكليف) فلعلها اسهل من مسألة الكون واني اعرض
 عليك ما اعرفه في ذلك مستفيداً فأقول ان لفظة التكليف لا يبعد ان يكون لها معان
 مختلفة حسب الاصطلاحات والحكماء يريدون بها ما اذكروه . (التكليف) هو الامر
 الصادر عن الله تعالى السائق للاشخاص الانسانية الى كمالاتهم المسعدة لهم في حياتهم
 الاولى والاخرى الرادع اياهم عن الظلم والجور وارتكاب القبائح واكتساب النقائص
 والانهماك في متابعة القوى البدنية المانعة اياهم عن اتباع القوة العقلية . واما هليمة
 التكليف فانها مندرجة في ضمن لميته لان لمية الاشياء تتضمن هليمتها فنقول في لميته
 ان الله عز وجل خلق النوع الانساني بحيث لا يمكن الامكان الاكثر ان تبسقى
 اشخاصه ويحصل لهم كما لا تتم الا بالتعاقد والتعاون والترافد لان غذاءهم ولباسهم
 وكنهمهم ما لم تكن مصنوعة وهذا اكثر ما يحتاجون اليه في التعيش لم يمكنهم
 الاستكمال وليس يمكن لواحد لوهم ان يتولى بنفسه جميع ما يحتاج اليه من اصناف
 التعيش فاضطروا الى ان يتولى كل منهم شيئاً مما يحتاجون اليه في التعيش فيفرغ
 صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لاذحمت على الواحد اشغال كثيرة واذا كان الامر
 كذلك فبالواجب ان يضطروا الى سنة عادلة يتعادلون بها فيما بينهم وتلك السنة انما
 تكون من عند واحد منهم يكون اقوامهم عقلاً وازكاهم نفساً لا يهمهم من امور الدنيا
 الا الضروريات وما لا بد منه في الحياة وليس همهم فيما يتوخاه الرئاسة او التمكن
 من امر شهواني او غضبي بل يكون همهم ابتغاء مرضاة الله تعالى فيما يأمره به من
 ايراد السنة العادلة لا يلتفت فيها لفت عصبية وتفضيل بعض على بعض ويمضي حكم

الشرع فيهم على سواء فيكون هذا هو الحق الذي يفيض على نفسه من الوحي
وه شاهدته الملكوت مما لا يفيض على نفس غيره ممن هو دونه في المرتبة ويكون
متميزاً باستحقاق الطاعة وذلك التميز انما يكون بمعجزات وآيات تدل على انها من
عند ربه عز وجل . ثم من المعلوم ان اشخاص الناس متفاوتة في قبول الخير والشر
والرذائل والفضائل وذلك بحسب امزجة ابدانهم وهيئات نفوسهم معاً والاكثر من
الناس يرون ما لهم على غيرهم حقاً واجباً ويبالغون في استيفائهم ذلك ولا يرون
ما لغيرهم عليهم ويرى كل واحد منهم نفسه افضل من نفوس كثير من الناس واحق
بالخير والرئاسة من غيرها فوجب ان يكون هذا الشارع مؤيداً مظفراً لا يعجز
عن امضاء حكم الشريعة في جمهور الناس بعضهم بالوعظ وبعضهم بالبرهان او الدليل
وبعضهم بتأليف القلب والبدن وبعضهم بالتخويفات والانذارات وبعضهم بالتزجر
العنيف والقتال ولاجل ان وجود مثل هذا النبي لا يتفق ان يكون في كل زمان
وجب ان تبقى السنن المشروعة مدة ما وهي الى الوقت المقدر فيه اضمحلالها ولا
يمكن استبقاء الشرائع والسنن العادلة الا بما يذكر الناس دائماً صاحب الشرع
فقرضت عليهم العبادة المذكورة بصاحب الشرع والحق عز وجل وكررت عليهم
تلك حتى يستحكم التدكير بالتكرير المتواتر يحصل من تلقي الاوامر والنواهي
الالهية والنبوية بالطاعات ثلاث منافع (احداها) ارتياض النفس بتعودها الامساك
عن الشهوات وزمها عن القوة الغضبية المكدوة للقوة العقلية (والثانية) تعويدها
النظر في الامور الالهية واحوال المعاد في الآخرة لتجربها المواظبة على العبادات
عن جانب الغرور الى جناب الحق والتفكير في الملكوت وتحريضها على تحقق وجود
الحق الاول اعنى الذي عنه وجود كل موجود جل جلاله وتقدس استماؤه ولا إله
غيره الذي فاضت الموجودات عنه منتظمة في سلسلة الترتيب التي اقتضتها الحكمة
الحقة بالبرهان المبني على القياس المجرد عن اصناف التموهيات والمغالطات (والثالثة)

تذكيرهم الشارح الحق وما اتى به من الآيات والانذارات ووعدده ووعيده الممضي
احكام السنة العادلة فيما بينهم فيجري بينهم التعادل والترافد ويبقى نظام العالم الذي
اقتضته حكمة الباري جل وعلا على حاله — فهذه هي منافع التكليف ومنافع العبادات .
ثم زاد المستعملية الاجر والثواب في الآخرة . فانظر الى حكمة الحي القيوم ثم الى
رحمته تلاحظ جناباً تبهرك عجائبه . هذا هو القدر النزر الذي لاح لي في الحال
فعرضته على مجلسك الرفيع ايها السكامل الاوحد لكي تسد خلله وتصلح فاسده
وتعوضني عنه ما اسكن اليه بلقائك الشريف وكلامك اللطيف والله تعالى
اعلم بالصواب . والحمد لله اولا وآخراً وباطناً وظاهراً .

رسالة في جواب عن ثلاث مسائل اعتقادية

وقد عثرنا في كتاب جامع البدائع المطبوع في مصر سنة ١٩١٧ م بمطبعة
السعادة على هذه الرسالة المحتوية على اجوبة الحكيم عمر الخيام عن ثلاث مسائل ،
الا اننا لم نعثر على اسم المسائل ولا على نصوص اسئلته بحروفها . اما المسائل الثلاث
فالاولى كيف صدر ملازم التضاد والشر عن الواجب مع البت بانه عز وجل يتعالى
عن ان يكون مصدر شر او ظلم وجور ومع القول بامتناع تعدد الواجب و (الثانية)
اي الفريقين اقرب الى الصواب وقوله اشبه بالتحقيق الجبرية القائلين بالجبر ونفى
الاختيار عن الممكن ام القدرية الناسبين الى العبد خلق افعاله الاختيارية و (الثالثة)
ان قوماً يقولون بأن البقاء من صفات المعاني اي انه صفة زائدة على ذات الباقي
في الخارج فكيف يصح قولهم وما سبيل المناقشة معهم ؟ .

اجاب الخيام (وبعد) فان مباحثته ايبي عن مسألة ضرورة التضاد رفعت من

ذكرى وعظمت في امرى واستوجبت لله تعالى خالص شكري اذ لم يخطر ببالى ان اسأل عن امثالها خصوصاً على ذلك النمط مردفاً بذلك الشك القوي وهو ان ضرورة التضاد ان كانت ممكنة الوجود كان لها علة وتنتهي الى الواجب الوجود بذاته وان كانت واجبة الوجود بذاتها كان في واجب الوجود بذاته كثرة وقد قام البرهان على ان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته ثم ان كانت ممكنة كان سببها وموجدوها هو الواجب الوجود الواحد وقد قطعتم بان الشرور لا تفيض من عنده . فاقول في الجواب ان الاوصاف للموصوفات على ضربين ضرب يقال له الذاتي وهو الذي لا يمكن ان يتصور الموصوف الا ويتصور له ذلك الوصف اولاً ويلزمه ان يكون للموصوف لا لعلة كالحوانية للانسان ويكون قبل الموصوف بالذات اعني ان يكون علة الموصوف لا لمعلولة كالحوان لانسان والناطق له . وبالمجمل جميع اجزاء الحد للمحدود اوصاف ذاتية وهذه معان مفروغ عنها . وضرب يقال له العرضي وهو الذي يكون بخلاف ما تقدم من انه يمكن ان يتصور الموصوف ولا يتصور حصول ذلك الوصف له ولا يكون ذلك الوصف علة للموصوف ولا قبله في المرتبة والطبع وهذا الضرب ينقسم قسمين فانه اما ان يكون لازماً غير مفارق البتة ككون الانسان متفكراً او متعجباً او ضاحكاً بالقوة واما ان يكون مفارقاً بالوهم لا بالوجود ككون الغراب اسود فان السواد يفارق الغراب في الوهم لا في الوجود او مفارقاً بالوهم والوجود جميعاً ككون الانسان كاتباً او فلاحاً — فهذه هي الاقسام الاولى للاوصاف ثم اللوازم التي تلزم الموجودات لا تخلو من وجهين في القسمة الاولى العقلية فانها اما ان تكون لازمة لها بواسطة وعلة كلزوم الضاحك بالفعل للانسان فانه يلزمه بسبب لزوم التعجب له ثم ان كان لزوم التعجب بسبب آخر ايضاً فذلك السبب الآخر اما ان يكون لازماً واما ان يكون مفارقاً ومحال ان يكون الوصف المفارق سبباً لوصف لازم فبقي ان يكون ذلك السبب الآخر لازماً ايضاً فان كان لزوم ذلك السبب بسبب آخر عاد

الكلام جذعاً فتكون هذه الاسباب اما متسلسلة الى ما لا نهاية له والبرهان قائم على استحالة واما دائرة اي السبب سبب لسببه وهذا اظهر استحالة واما ان تكون في السببية منتهية الى سبب لا سبب له فيكون ذلك السبب اي الوصف واجب الوجود لذلك الموصوف كالمفكر للانسان مثلاً. واذ تقدم هذا وبان ان بعض الاوصاف واجب الوجود للموصوفات فلنرجع الى مطلوبنا ونقول ان الوجود امر اعتباري ينطبق على معينين على سبيل التشكيك لا على سبيل التواطؤ الصرف ولا على سبيل الاشتراك الصرف والفرق بين الاسامي الثلاثة ظاهر في اوائل المنطق وذاتك المعنيان هما الكون في الاعيان الذي اسم الوجود احق به عند الجمهور، والثاني الوجود في النفس كالتصورات الحسية والخيالية والوهمية والعقلية وهذا المعنى الثاني بعينه المعنى الاول اذ المعاني المدركة المتصورة من حيث هي مدركة متصورة موجودة في الاعيان اذ المدرك عين من الاعيان والموجود في عين من الاعيان موجود في الاعيان الا ان الشيء الذي هو المدرك المتصور مثاله ورسمه ونقشه ربما يكون معدوماً في الاعيان كتمقنا آدم فان المعنى المعقول من آدم هو معنى موجود في النفس وفي الاعيان اذ النفس عين من الاعيان ولكن آدم الذي هذا المعنى الوجود في النفس مثاله ونقشه معدوم في الاعيان - فهذا هو الفرق بين الوجودين وتبين ان الفرق بينهما بالاحق والاولى والتقدم والتأخر الذي يسمى بالتشكيك لا بالمعنى الذي سمي الاشتراك وهذه المسألة وان كانت عميقة جداً وتحتاج الى فضل تنقير فانها لا تخفى على فلان واذا قيل ان صفة الحيوان موجودة للانسان او كل مثل فان زواياه الثلاث مساوية للقائمين فانما نغني بهذا الوجود لا الوجود في الاعيان بل الوجود في النفس وذلك ان التصور العقلي لا يمكنه ان يتصور الانسان الا ويتصور معه انه حيوان اذ حصول معنى الحيوان لغنى الانسان امر ضروري وكذلك الفردية للثلاثة لان الثلاثة لا يمكن ان تعقل وتتصور الا فرداً وكل ما لا يمكن ان يتصور ويعقل الا بصفة من الصفات

فان تلك الصفة تكون واجبة له اي تكون له لا بعلة فتكون واجبة الوجود له .
 فالفردية واجبة الوجود للثلاثة . والحيوانية واجبة الوجود للانسان وكذلك جميع
 الاوصاف الذاتية الواجبة الوجود للموصوفات . ومنها ما يكون واجب الوجود للشيء
 بسبب تقدم وصف آخر واجب الوجود له . ومنها ما يكون واجب الوجود للشيء
 لا بسبب تقدم وصف آخر له وكذلك جميع الوازم تكون واجبة الوجود للمزوم .
 منها ما هو بسبب لازم آخر متقدم . ومنها ما هو بلا سبب شيء الا ذات المزوم
 والبرهان ما قدمناه آنفاً ثم الفردية للثلاثة . وان كانت صفة لازمة واجبة الوجود
 لها لا يجب ان تكون في نفسها موجودة في الاعميان فضلاً عن ان تكون واجبة
 الوجود في الاعميان او ممكنة الوجود للشيء فان الحاصل له شيء والموجود الحاصل في
 الاعميان شيء آخر فان الاوصاف المعدومة في الاعميان ربما تكون موجودة في النفس
 والعقل لموصوفات معدومة في الاعميان ولا يجوز ان يقال انها موجودة في الاعميان
 كقول من يقول ان الخلاء بعد مفطور ممتد يسعه الاجسام وتخرقه وتتحرك فيه من
 موضع الى موضع فان هذه الاوصاف موجودة في العقل للخلاء الموجود المتصور في
 العقل المعدوم في الاعميان فوجود الاوصاف للموصوفات انما هو بالقصد الاول في
 النفس والعقل لا الحصول . والسكون في الاعميان واذا قيل ان الصفة الفلانية واجبة
 الوجود لكذا فانما يراد به الوجود في العقل والنفس لا في الاعميان . وكذلك اذا
 قيل انها ممكنة الوجود فانما يعني به الوجود في النفس والعقل وقد علمت الفرق
 بينهما على اي صفة يكون فالوجود في الاعميان هو غير وجود شيء لشيء غيرية
 التشكيك على ما حققناه ثم البرهان قام على ان واجب الوجود في الاعميان واحد في
 جميع جهاته وجميع صفاته . وهو سبب جميع الموجودات في الاعميان وقد علمت ان
 الوجود في النفس هو ايضاً وجود في الاعميان بوجه ما من وجوه التشكيك فهو
 محل جلالة سبب جميع الاشياء الموجودة . ثم الاعدام وعلاها ظاهرة عند فلان

(هو السائل) لا اريد ان أطول بها الكلام فقد بان من هذا انه اذا قيل ان الفردية واجبة الوجود للثلاثة فانما نغني به انها للثلاثة لا بسبب مسبب ولا بجعل جاعل . وكذلك جميع الذاتيات واللوازم وقد يمكن ان يكون ذاتي سبباً لذاتي آخر . وان يكون لازم ايضاً سبباً للآخر . الا انه يوشك ان ينتهي الى ذاتي او لازم لا سبب لهما فيكون ذلك الذاتي سبباً بوجه من الوجوه وان هذا الحكم لا يثلم القضية القائلة بان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته اذ الوجود هناك المكون في الاعدان وواجب الوجود في الاعدان واحد كما قد بيناه في مواضع اخر وهذا الوجود هو الحصول للشيء من غير التفات الى وجوده في الاعدان او في النفس . وبالجملة فان جميع الموجودات في الاعدان ممكنة لا غير . سوى وجوب الوجود الواحد وتحليل المسألة على الوجه السكلي هو ان الموجودات الممكنة فاضت من الوجود المقدس على ترتيب ونظام ثم من الموجودات ما كان متضاداً بالضرورة لا بجعل جاعل واذا وجد ذلك الموجود وجد التضاد بالضرورة واذا وجد التضاد بالضرورة وجد العدم بالضرورة . واذا وجد العدم وجد الشر بالضرورة . واما من قال ان واجب الوجود اوجد السواد او الحرارة حتى وجد التضاد لان (أ) اذا كانت علة (اب) و(ب) علة (لح) فيكون (أ) علة (لح) فانه قل صواباً حقاً لا مجمعة فيه لكن الكلام في هذا الموضع ينساق الى غرض وهو ان واجب الوجود اوجد السواد فوجد التضاد بالضرورة فيكون واجب الوجود قد اوجد التضاد في الاعدان بالعرض لا بالذات هذا لا شك فيه الا انه لم يجعل السواد مضاداً للبياض وانما اوجد السواد لامتدادته للبياض بل لكونه ماهية ممكنة الوجود وكل ماهية ممكنة الوجود فان واجب الوجود يوجبها لان نفس الوجود خير لكن السواد ماهية لا يمكن الا ان تكون مضادة لشيء آخر فكل من اوجد السواد لاجل كونه ممكن الوجود فهو الذي اوجد التضاد بالعرض ولا يكون الشر منسوباً الى اوجد السواد بوجه من الوجوه اذ

القصد الاول (وجل عن القصد) بل العناية السرمدية الحققة توجهت نحو الخير
 الا ان هذا النوع من الخير لا يمكن ان يكون مبرراً خالياً عن الشر والعدم فليس
 الشر منسوباً اليه الا بالعرض . وليس الكلام ههنا فيما بالعرض بل فيما بالذات واني
 اوصي كل من اعرفه من الحكماء بتقديس ذلك الجنب عن الظلم والشر وههنا من
 التفصيل والتحصيل مالا تفهمه العبارة ولا يقدر الخبير عن الاخبار به لقصور البيان
 عنه والحدس المصيب ينال من ذلك الروح ما تقنع به النفس السكاملة وتذوق به اللذة
 العقلية القصوى وههنا سؤال آخر زكيك جداً عند منعمي النظر في باب الالهيات
 وهو انه لم اوجد امراً كان يعلم انه يلزمه العدم والشر فيكون الجواب عنه ان
 السواد مثلاً فيه الف خير وشر واحد والامساك عن ايراد الف خير لاجل لزوم
 شر واحد اياه شر عظيم على ان النسبة بين خير السواد وشره اعظم من نسبة الف الف
 الى واحد . واذا كان هذا هكذا فقد بان ان الشرور موجودة في مخلوقات الله
 بالعرض لا بالذات . وبان ان الشر في الحكمة الاولى قليل جداً لا نسبة له في الكمية
 والكيفية الى الخير . واما سره عن اي الفريقتين اقرب الى الصواب فلعل الجبري
 اقرب الى الحق في بادي الرأي وظاهر الفطر من غير ان يتلجلج في هذيانه ويتغلغل
 في خرافاته . فانه حينئذ يبعد عن الحق جداً واما الكلام الجاري في البقاء
 والباقي فانه امر قد شغف به جماعة من الاغبياء حيث لم يعقلوا ولم يتفطنوا للحق اذ
 البقاء ليس هو الا اتصاف الموجود بالموجود مدة ما فكان الوجود غير ملتفت فيه الى
 المدة . والبقاء وجود يتضمن معنى المدة فالوجود معنى اعم من البقاء فليس الفرق بين
 الوجود والبقاء الا بالعموم والخصوص . ثم العجب ان قائل هذا القول اعترف بان
 الوجود والموجود هما معنى واحد في الاعدان وان كانا مفترقين في النفس . ولما بلغ
 الى البقاء ضل . واما الكلام الجدلي الملجئ اياهم الى ارتكاب المحالات الاولى فهو
 هذا يسألون هل ههنا شيء موصوف بالبقاء فان اجابوا بلا قيل لهم اذن ليس ههنا

باق فما الذي يوجد الموجودات ويستبقها على زعمكم بالتعاقب والايحاد في الآناث المتوالية على ان البرهان قام على بطلان الآناث المتوالية ولكن سلمنا قولكم مساحة فان اجابوا بان هذا الموجد بالتعاقب غير باق يلزمهم أشد المحالات استحالة واقبحها واظنهم يتحاشون عن هذا . وان اجابوا بان ههنا شيئاً باقياً سئلوا وقيل لهم ان ذلك الباقي يكون باقياً ببقاء زائد على ذاته فذلك البقاء لا يخلو اما ان يكون باقياً واما ان لا يكون باقياً فان كان باقياً كان باقياً ببقاء وذلك البقاء ببقاء آخر ويتسلسل وهذا محال وان لم يكن ذلك البقاء باقياً فكيف يكون الباقي باقياً وبقاؤه الذي هو به باق غير باق هذا محال . اللهم لا ان يرتكبوا فيقولوا الباقي باق ببقاءات متشعبة في آناث متوالية فحينئذ يطالبون بشرح هذا الكلام ويقال لهم ما معنى هذه البقاءات المتوالية ان كانت معاني بها يكون الباقي باقياً . فتلك المعاني ينبغي ان تبقى مع الباقي مدة يمكن ان يوصف الباقي فيها بانه باق والا فلا معنى للبقاء والباقي وان كانت وجودات متشعبة فقد بان ان الوجود والبقاء هما معنى واحد . وان البقاء ليس هو الا استمرار الوجود او اتصاف الوجود بالوجود ملتفتاً فيه الى المدة اذ الوجود المطلق يجوز ان يكون في آن من الزمان ولا يجوز ان يكون البقاء الا في مدة فهذا هو سمت الجدال معهم وقمعهم . والحق عندي ان لا يلاج من يكون عقله بحيث يخفى عليه هذا القدر من المعقولات . فهذا هو الذي سنح لي في الحال والله اعلم بكل المقال .

— ٣ —

رسالة الوجود

وهذا نصها قال الحكيم عمر الخيام : —

ان الوجود الذي هو موضوع الفلسفة الاولى اعني العلم الكلي الذي تحته

جميع العلوم ظاهر التصور لا يحتاج في تصوره الى تصور آخر يسببه لانه اعم
 الاشياء وهو وما اشبهه مبدأ لتصورات جميع الاشياء والشيء ايضاً ظاهر التصور
 ويلزمه الوجود في النفس فان المعلوم في الاعيان اذا حكم عليه بامر ما وجودي
 لا يمكن الا ان يكون موجوداً على ما علمت تفصيله ووجوده ليس في الاعيان
 فباضطراب يلزم ان يكون موجوداً في النفس فالشيء يلزمه الوجود فلا موجود احد
 الوجودين الا ويلزمه ان يكون شيئاً ولا شيء الا ويلزمه احد الوجودين فالشيئية
 من لوازم حقائق الاشياء وايك ان تحاول تصوير الشيء او الموجود فانك ان فعلته
 وقعت في الدور لا محالة والموجود والشيء وان كانا علمين فان الموجود اولى بان
 يكون موضوع العلم الكلي لانه اظهر تصوراً وموجودية الشيء ووجوده شيء واحد
 كالمضاف والاضافة لان الوجود لو كان شيئاً زائداً على ذات الموجود لكان يلزمه
 الوجود اما في الاعيان واما في النفس ولو كان وجود الموجود موجوداً في الاعيان
 لكان موجوداً بوجود « اذ حكم ان كل موجود يحتاج الى وجود » وتسلسل وكذلك
 لو كان الوجود شيئاً زائداً على ذات الموجود (ولا شك ان الوجود عرض كيفما
 كان سواء فرضته موجوداً في الاعيان او في النفس) لكان سبباً لموجودية الجوهر
 لان الجوهر انما يصير موجوداً بوجوده وما لم يوجد وجوده لم يمكن ان يوجد هو
 فيلزم ان يكون العرض سبباً لوجود الجوهر لكن من الثابت ان كل عرض فسبب
 وجوده الجوهر لان حقيقة العرض تدل على ذلك ويصير البيان دورياً وكذلك لو
 كان الوجود شيئاً زائداً على ذات الموجود به يصير الموجود موجوداً لكان وجود
 الباري ايضاً شيئاً زائداً على ذاته اعني هذا الوجود الذي يقابل العدم الذي فيه
 كلامنا ههنا فلم تكن ذات الباري تعالى واحدة بل كانت متكررة وهذا محال . واما
 ان يكون شيئاً اعتبارياً موجوداً في النفس فيجب ان تتحقق ان لكل شيء حقيقة ما بها
 يتخصص ويتميز عن غيره وهذا الحكم اولى لا يخالف فيه عقل فاذا عقل تلك

الحقيقة عقل أعني حصل أثر من تلك الحقيقة في عقل ما ثم نسب ذلك العقل تلك الحقيقة والماهية الى الصورة الحاصلة الموجودة في الاعميان فيكون الكون في الاعميان أمراً زائداً على ذات تلك الماهية والحقيقة ولا يكون شيئاً زائداً على ذات الموجود اذ الموجود في الاعميان ليس تلك الماهية فان تلك الماهية لا يمكن ان توجد بعينها في الاعميان اذ العقل ليس له ان يحكم على شيء الا اذا عقله مجرداً عن العوارض الشخصية ولا يمكن ان يوجد هذا المجرد من حيث هو كذلك في الخارج ثم اذ كان الامر على هذه الصفة وكان يظن بعض ضعفاء الظن ان الماهية المعقولة بعينها صارت موجودة في الاعميان رسخ في قلبه ان الوجود والموجود هما شيان كائنان في الاعميان ولم يتفطن لهذه المحالات ومن المحالات اللازمة لهذا الحكم وهو ان الوجود شيء زائد على ذات الموجود انه يلزم ان يكون الموجود في النفس موجوداً بوجد وذلك الوجود يكون موجوداً في النفس بوجد آخر ويتسلسل الى ما لا نهاية له ومن الحجج الجدلية في هذا المبحث للمذهب الحق ان يقال للخصم ان هذا الوجود الزائد على ذات الموجود هل هو موجود في الاعميان او ليس بموجود في الاعميان فان قال انه ليس بموجود في الاعميان فقد حقق الخبر بعض المذهب ثم يسأل فيقال له هذا الوجود الزائد على ذات الموجود الذي سلمت انه ليس بموجود في الاعميان هل هو موجود في النفس او ليس بموجود في النفس فان قال انه موجود في النفس فقد حقق الخبر كله وان قال انه ليس بموجود في النفس وكان من قبل ان يقول انه ليس بموجود في الاعميان فيكون حينئذ هو المعدوم المطلق والمعدوم المطلق لا يكون عنه خبر ولا يكون عليه حكم والضرورة تشهد ببطالان هذا الحكم فقد صح وتبين ان الوجود هو صفة زائدة على ذات الماهية المعقولة موجودة في النفس غير موجودة في الاعميان اعني ان وجود الموجود في الاعميان هو بعينه ذاته ولا معنى لوجوده الزائد عليه الا بعد ان عقل وانما اعتبر العقل فيه هذه الصفة بعد ان عقله وصيره ماهية مبقولة ومن

الشكوك القوية على هذا الرأي الحق وهو موضع بحث عظيم للجدي هو انه اذا
سئلنا هل الوجود المطلق ماهية معقولة ام ليس بماهية معقولة فان قلنا ليس بماهية
معقولة كان القول محالاً لانه لو لم يكن ماهية معقولة موجودة في النفس لكان
محالاً قولنا ان الوجود في الاعدان شيء زائد على ذات الماهية وان قلنا انه ماهية
معقولة وقد حكمنا بان الماهية المعقولة تحتاج الى وجود زائد عليها فتكون ماهية
الوجود محتاجة الى وجود آخر معقول حتى يكون موجوداً في النفس . والجواب
عنه ان الماهية المعقولة تحتاج الى وجود معقول حتى يكون امراً موجوداً في الاعدان
لا في النفس لانك اذا قلت ان الماهية الموجودة في النفس محتاجة الى وجود حتى
تكون موجودة في النفس فقد صادرت على المطلوب الاول حيث قلت ان الموجود
يحتاج الى وجود واما كلام من يقول اذا كان وجود زيد غير موجود في الاعدان
فكيف يكون زيد موجوداً فكلام موه من خرف سوفسطائي ويتفطن لاستنتاجاته
من وجهين (احدهما) قوله اذا كان وجود زيد غير موجود فكيف يكون زيد
موجوداً هذا يلزم اذا قيل ان الموجود موجود بوجود وهو مصادرة من المغالط على
المطلوب الاول (والثاني) من الوجهين ان وجود زيد المعقول هو امر معقول موجود
في النفس فكان المغالط لا يفرق بين الوجودين الموجود في الاعدان والوجود في
النفس . فان قال انا نعتبر زيدا بالجزئي المحسوس المعقول حتى يكون وجوده
شيئاً زائداً على ماهيته في النفس أجبنا بان نقول ان حمل المحمول الكلي على الموضوعات
لا يمكن الا بعد ان تكون معقولة والوجود حكم كلي لا يمكن حمله على موضوع
الا بعد ان يعقل سواء فرضه العقل عند تعقله اياه واحداً لا تكثر فيه كالباري
او لم يفرضه كذلك وانما ظن من ظن هذا جهله بان المعقول الصنف لا يكون
لنا ولا يمكن بل انه تكون معقولاتنا مشوبة بالتخيل والتخيل لا يدرك الا الجزئي
فربما تخيلنا شيئاً وعمل العقل فيه عمله اعني تجريده عن العوارض المشخصة ولا

تتفطن النفس لذلك بل تظن انه جزئي لا اختلاط ذلك المعقول بالتخييل او تصاقب بعضها من بعض واكثر ما تعرض هذه الحالة عند فرض العقل المعقول شيئاً واحداً فمن اضافة الوحدة الى ذلك المعقول ومخالطته للتخييل يظن انه جزئي . فقد تبين وصح ان الموجود في الاعميان ووجوده شيء واحد . وانما يحصل هذا التكثر عند كونه معقولاً وصيرورته ماهية معقولة مضافا اليها ذلك المعنى المعقول المسمى وجوداً . ونعم ما قال فاضل المتأخرين روح رمسه قدس نفسه في بعض مباحثاته . لعلة الوجود الذي هو ماهية الحق الاول هو الواجبية . وانما قال ذلك لان الواجبية المطلقة لا شركة فيها بوجه من الوجوه . ثم قال ان الوجود الذي هو مقابل العدم المقول على جميع الاشياء هو من لوازم تلك الماهية . فلو كان ذلك المعنى امراً على حدة لتكثر به ذات الباري جل جلاله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وعند هذا الموقف عديد مباحثات عميقة وتحصيلات كثيرة وتحقيق جملة . ومن اخذت الفطنة بيده وصحبه توفيق من الله تعالى صادف في التوحيد ههنا ما يسكن اليه العقل نسأل الله التوفيق للوصول الى السكال والحمد لله على كل حال .



شرح وتعليق

الصفحة (٥) — اول من دون وقعة نهاوند البلاذري وعقبه الطبري ويروي البلاذري ان نهاوند قد فتحت في سنة ١٩ هـ ويقال في سنة ٢٠ هـ راجع معجم البلدان للحموي (مادة : نهاوند)

والحكيم أبو حفص السعدي يعتبر من اوائل من قال الشعر في ايران وكان نحوياً لغوياً وفي كتاب المعجم في معايير المعجم انه كان عالماً بالموسيقى واما عباس المروزي او — المروي — فانه مات في اواخر القرن الثاني للهجرة وقد مدح امير المؤمنين عبدالله المأمون عام ١٩٣ هـ في مرو ومرو مدينة في ايران وصفها اكثر الجغرافيين وتسمى مرو الشاهجان — وهي غير مرو الروذ — ومعنى الشاهجان — نفس السلطان — والنسبة الى مرو مروزي وهو على غير قياس . . . ويذكر الاستاذ شفق صاحب كتاب تاريخ الادب الفارسي انه توفي سنة ٢٠٠ هـ . . . والرودي هو عبدالله ابو عبدالله جعفر بن محمد الرودي ولد في ناحية رودك من اعمال سمرقند ويسمى في ايران « أبا الشعراء » وتشير بعض القصص الى انه كان اعمى وانه كان عالماً في فن الموسيقى وتوفي الرودي سنة ٣٢٩ هـ وقد ترجمه غير واحد من اصحاب كتب الطبقات وترجمه من العرب السمعاني صاحب الانساب . . . والفردوسي هو ابو القاسم الشاعر الايراني الشهير صاحب الماحمة التاريخية الشهيرة « شاهنامه » ولد بين سنة ٣٢٠ هـ و ٣٣٠ هـ في قرية باز من نواحي طهران حوالي طوس كما ذكر الاستاذ رضا زاده شفق في كتابه تاريخ الادب الفارسي .

ص (٦) — سعدى الشيرازي هو الشيخ مصاح الدين السعدي ، ولد في شيراز وعاش ١٢٠ عاماً تقريباً وشهد الرجال الى فلسطين وحارب الصليبيين

وقد حصل بعض علومه في المدرسة النظامية في بغداد وورثي بغداد بالعربية
والإيرانية على ما أصابها على يد الطاغية هلاكاً وذل هذا الرثاء على سريرة طيبة .
ولد سنة ٦٠٦ هـ وتوفي بين سنة ٦٩٠ هـ و ٦٩٤ هـ في شیراز . . . والرومي ، هو
مولانا جلال الدين محمد بن محمد بن حسين الخطيبي البكري ولد ببلخ سنة ٦٠٤ هـ .
واليه تنسب الطريقة المولوية (راجع : سر آمدان سخن دانش وتأريخ الادب
الفارسي لشفق) والشيرازي حافظ ، هو شمس الدين محمد الحافظ ويلقب بلسان الغيب
ويسميه الإيرانيون « شكر باب » اي ذا الشفة الكريمة الحلوة شعره ولد في اوائل
القرن الثامن للهجرة في شیراز ومدح سلاطين الجلائرية وفي رواية انه قابل تيمورلنك
في شیراز (راجع سر آمدان سخن وتأريخ الادب الفارسي) . . .

ص (٨٠٧ ، ٨٠٩ ، ١٠) — « زن اغا » مريتنه الإيرانية وقد تولت
تعليمي الفارسية ودرستي رباعيات الخيام وكنا نسميها « بي بي جان » تحيياً
والاسطورتان اللتان دوتنهما في الكتاب رواية عنها واكاد اقطع انه لا يوجد إيراني
الا يعرف اسطورة سواد وجه الخيام وعودته الى حاله بعد استغفاره .

ص (١١) — لم يظفر احد من الباحثين عن ترجمته بتأريخ مولد الخيام
مطلقاً حتى ولا تلميذه احمد بن عمر بن علي النظامي السمرقندي مؤلف كتاب
« جها ومقالة » الا انه زار قبره في سنة ٥٣٠ هـ وهذا نص كلامه بالإيرانية « جون
دوسنه » ثلاثين بنيسابور وسيدم چهار سال بود تا آن بزرگ روی در نقاب خاک کشیده
بود . . . اي : فلما بلغت نيسابور سنة ثلاثين وخمسمائة وقد خلت اربع سنوات
على ايداع هذا الرجل العظيم التراب . لم اجد احداً من الذين عنوا بترجمة الخيام
بكر له لقباً وقد انفرد واحد من الادباء فزعم ان لقبه « غيث الدين » وهو الاستاذ
حسين دانش في كتابه الخيام ص ٣١٤ طبعة استانبول .

ص (١٦) — لم نثر على ترجمة للقاضي « ابي نصر محمد بن عبد الرحيم

النسوي» الا ان الاديب حسين دانش يزعم في مؤلفه انه من تلامذة ابن سينا . . .
ص (١٩) — الزمخشري هو ابو القاسم محمود بن عمر الملقب بحمار الله نسب
الى قرية زمخش من قرى خوارزم — راجع معجم البلدان — وهو اديب لغوي نحوي
مفسر مشهور . . .

اما الرسالة الموسومة « بالزاجر للصغار عن معارضة الكبار » فقد عثر عليها
الاديب الايراني المعروف الاستاذ بديع الزمان — راجع نشرية دانشكده ادبيات
تبريز — العدد ٨ — ٩ . . . وقد افاتتنا الرسالة ان الخيام كان قد اطلع على شعر
المعري واستظهر منه وتأثر به .

ص (٢٠) — والعروضي السمرقندي هو تلميذ الخيام كما صرح في مؤلفه
« جہارماتالہ » ولم نعث له على ترجمة مفصلة وقد ذكر اسمه في كتاب لباب الالباب
للسوفي وكان تأليفه سنة ٦١٧ هـ وذكره حميد الله المستوفي القزويني في مؤلفه
تأريخ كزيده وقال انه كان معاصراً للنظامي الكنجوي وله من المصنفات « مجمع
النوادر » اما « امير بوسعد جره » فلم نعث على ذكر له ولعل اسمه قد عراه
التصحيف . . . واما حكاية العروضي عن موضع قبر الخيام فنحن وان لم يكن لدينا
دليل يكذبهم — فلا نشك ابداً في انها مفتعلة ومن بنات خيال التلميذ الخبير
وقد جرت الحكاية في سنة ٥٠٨ لا ٥٩٨ كما جاء في الكتاب من غلط الطبع .

ص (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) — والبيهقي هو الامام ابو الحسن ابن الامام ابي القاسم
البيهقي المتوفى في حدود ٥٦٥ هـ وقد ولد في قصبة سبزوار من نواحي بيهق من اعمال
نيسابور في سنة ٤٩٩ هـ وقد ذكر البيهقي في مؤلفه « تأريخ الحكماء » انه زار عمر
الخيام بصحبة والده سنة ٥٠٧ هـ وقد سأله الخيام سؤالين في اللغة وفي الفلك وعمر
البيهقي بحسب ما ورد في المطبوع ثماني سنوات وذلك مما نستبعده . والخيرة المذكورة
من قرى نيسابور ذكرها ياقوت في معجمه وقد دفن الخيام فيها وفي الفقرة الثانية

من حكاية العروضي ورد اسم صدر الدين محمد بن مظفر وهو ابو جعفر بن خضر الملك
ابي الفتح المظفر ابن نظام الملك الطوسي استوزرة السلطان سنجر. وامام القراء هو
ابو الحسن علي ابن احمد بن محمد المعروف بابن الغزال كان عارفاً بفنون القراءات
مبرزاً في العربية شيخ القراء بخراسان مات سنة ٥١٦ وقد ترجمه ياقوت في معجم
الادباء وابن الجزري في طبقات القراء . . . والغزالي هو حجة الاسلام ابو حامد محمد
بن محمد الغزالي الطوسي المشهور . . . وسنجر هو ابو الحارث سنجر بن محمد بن
ملكشاه الساجوقي . . . واما الخاقان الذي ذكره البيهقي وسماه « شمس الملوك »
فهو شمس الملك بن طغاج خان ابراهيم بن نصر بن ارسلان لما جاء في البيهقي خطأ
راجع كامل ابن الاثر (ج ٩ ص ٢١٢ الى ٢١٣) و (ج ١٠ ص ٢١٥) طبعة
اوروبا وراجع (لباب الالباب ج ١ ص ٩١) وختن الحكيم عمر الخيام هو الامام محمد
البغدادي ممن ادرك اواسط القرن السادس وجرت بينه وبين رشيد الدين الوطواط
مراسلات اخوانية وفي ديوان رسائل الوطواط رسالة بعث بها الى الامام محمد
البغدادي المذكور (ج ١ ص ٦٧) . . . وكنا نظن كغيرنا ان الخيام عاش عزباً ولم
يتزوج وان ختنه هذا شخص موهوم لا حقيقة له وقد ظهر لنا مما قدمنا ان ختنه
معروف مشهور وان الخيام لم يكن عزباً بل تزوج وانجب . . . واما حكاية ختنه عن وفاته فامر
وان كان مستحيل الوقوع فانتناستبعد وقوعه وكأني وانا ادون هذه الرواية اسمع صدى
قهقهة الخيام تدوي في الفضاء من حكاية ختنه .

(ص ٢٤) - الرازي : هو الشيخ نجم الدين ابو بكر بن عبدالله بن محمد
بن شاهادر الاسدي الرازي المعروف بداية ، توفي سنة ٦٥٤ هـ وقد ألف كتابه
المسمى مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد الذي جاء فيه ذكر الخيام في اول رجب من
سنة ٦٢٠ ميلدة سيواس وجعل الكتاب على خمسة ابواب في اربعين فصلاً كلها في
السلوك والوصول وتربية النفس

(ص ٢٥، ٢٦) والشهرزوري : هو شمس الدين محمد بن محمود كما ورد في الاصل واسم كتابه الذي جاء فيه ذكر الخيام نزهة الارواح وروضة الافراح وقد ذكر الاستاذ محمد عبد الوهاب القزويني في تعاليقه على جہار مقالہ انه الفه بين سنة ٥٨٦ و ٦١١ هـ وقد نقل الشهرزوري ترجمة الخيام من تاريخ البيهقي بالنص والفص الا انه ذكر له اربع قطع من الشعر وذلك مما يدل على انه اطلع على مرجع آخر .

(ص ٢٧) - ابن الاثير : هو عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري المؤرخ المحدث صاحب المؤلفات المعروفة واشهرها تأريخ « الكامل » توفي في الموصل سنة ٦٣٠ هـ ودفن بها وقد ذكر في حوادث ٤٦٧ هـ اجتماع اعيان المنجمين لعمل الرصد للکشاه السلجوقي وذكر منهم عمر بن ابراهيم الخيامي واما المظفر الاسفنداري وميمون بن النقيب الواسطي ... وقد ذكرت رأيي في صفحة ٧٩ - ٨٠ من الكتاب بانني لا اشك في ان الفيلسوف محمد بن احمد المموري البيهقي كان ممن شارك في بناء الرصد ويرى الدكتور مصطفى جواد : ان بهرام منجم ملكشاه كان من بناء الرصد ايضاً وقد ذكره ابن الاثير في حوادث ٤٨٤ هـ وفي ذكره ما يدل على ذلك قال : وفي هذه المدة امر **ملكشاه** **بعمارة جامع السلطان (ببغداد) فابتدى بعمارته سنة ٤٨٥ هـ وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرصد .**

(ص ٢٨) - والقفطي : هو الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . وسيرته مشهورة مذكورة في معجم الادباء مع الاحياء وفي الكتاب المنسوب الى ابن الفوطي المسمى بالحوادث الجامعة وقد وجدت الترجمة التي دونها القفطي في كتابه اخبار الحكماء فريدة في اسلوبها ويختلف طرز انشائها كل الاختلاف عن النحو الذي نحاها في تراجم كتابه فانها مسجعة والقفطي اتبع في تدوين التراجم اسلوب النثر المرسل ولم يألّف

انسجع وذلك مما يدل على ان القفطي نقل ترجمة الخيام من مؤلف آخر بالنص والفص ويرى الدكتور مصطفى جواد : ان القفطي نقل هذه الترجمة من كتاب « خريدة القصر » للعماد الاصفهاني فقد جاء ذكره في فهرست كتب ايدن العربية مثبتاً مع اسماء فضلاء خراسان وما جاورها من البلدان تحت رقم ١٨٥ ، ٢٣٨ .
وتوجد نسخة خطية لجزء من خريدة القصر لدى صديقنا الاستاذ

المحامي عباس العزاوي (القسم الايراني) مع خلاصة مهمة لديوان الابيوردي .
(ص ٢٩ ، ٣٠) — القزويني هو عماد الدين زكريا بن محمود القزويني الشافعي صاحب كتاب عجائب المخلوقات وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذي الفه سنة ٦٧٤ هـ توفي سنة ٦٨٢ هـ وكان قد ولي القضاء بالحلة ثم بواسط وكان مرضى السيرة — راجع معجم الاقبا لابن الفوطي والحوادث الجامعة — . ونقل القزويني الحادثة التي جرت للخيام مع الفقيه كلها من الحوادث المسماة ونحن نرى ان عليها مسحة من الغرابة ونقف بازائها مترددين بين قبولها واستبعادها

رشيد الدين : هو فضل الله ابن ابي الخير بن علي الهمداني الملقب رشيد الدين نشأ طبيباً كايه ودرس الحكمة وداخل رجال الدولة فاستوزره السلطان قازان وكان يهودياً ثم اسلم والى تفسيراً للقرآن خلطه بالحكمة والآراء الفلسفية فاستثار بذلك على نفسه جماعة من العلماء اخذوا في التشنيع عليه بل كفروه واجتمع حوله حزب من اعوانه والى ايضا كتاب جامع التواريخ باللغة الفارسية ونشر منه نسخاً بالعربية وهذا التاريخ مخزون في عدة خزائن شرقية وغربية بالفارسية والعربية ، واسس معاهد علمية بيران والعراق وآل امره ان اتهم بانه اساء معاملة السلطان اولجايتو محمد خدابنده فقتل به سنة ٧١٨ هـ — راجع الدرر الكامنة لابن حجر —
وقد تفرد رشيد الدين بذكر اجتماع عمر الخيام ونظام الملك الوزير والحسن بن الصباح صاحب الباطنية ، وتلاميذهم في مدرسة واحدة واتفاقهم المشهور ، ولكن

أكثر المحققين استبعدوا اجتماع الثلاثة في مدرسة واحدة على ثبوت تعاصرهم لأن نظام الملك ولد سنة ٤٠٨ هـ وتوفي الحسن بن الصباح ٥١٧ هـ وتوفي الخيام بين سنة ٥١٧ هـ و ٥٣٠ هـ وعلى هذا يمكننا أن نقول أن النظام كان أكبر منها سنّاً لاستبعاد أن يكون من المعمرين إلى نيف ومائة سنة .

و محمد الله القزويني : هو محمد الله بن أبي بكر بن محمد المستوفي القزويني المتوفي في حدود سنة ٧٥٠ هـ . ألف تاريخ كزيدة ومفاخر التواريخ في علم التاريخ ، ونزهة القلوب في الجغرافيا ووصف البلدان والاول والثالث مطبوعان وكان من كبار المؤرخين والجغرافيين وتنقله في البلاد ساعده على أن يجمع بين صفتها القديمة وصفها في عصره وقد دخل العراق وزار بغداد — كشف الظنون وغيره —

ص (٣١) — مير خند : هو ميرخواند محمد بن خاوندشاه بن محمود المتوفي سنة ٩٠٣ هـ وكان من بين اصحاب الوزير مير علي شير وسكن مدة من عمره بالخانقاه الخلاصية التي انشأها الامير المذكور بهراة علي نهر الجبل واسم كتابه الكامل « روضة الصافي سيرة الانبياء والملوك والخلفاء » ألف بالفارسية وقد طبع وترجم الى غير لغة ومير خند اعاد ما ذكره رشيد الدين في تأريخه وزاد عليه تتلمذ العظماء الثلاثة المذكورين على الشيخ موفق الدين النيسابوري وكنا قد بينا رأينا في التعليق على نقل رشيد الدين واستبعدنا تتلمذ الثلاثة في مدرسة واحدة وفي زمان واحد . . . وظهور اسم موفق الدين في الحكاية يوحى إلينا أن رفيق الخيام والحسن بن الصباح في الدراسة يمكن أن يكون وزيراً من وزراء ذلك العصر ولكنه غير النظام ، والظاهر أن هذه التلمذة كانت لعמיד الملك الوزير الكندري مع الباخرزي على الامام موفق الدين النيسابوري فنسبت الى النظام ونحله — راجع معجم الادباء لياقوت الحموي —

ص (٣٣) — والتاريخ الافي : الفه احمد بن نصر الله التتوي بالفارسية وهو

الكتاب الذي ألفه باسم كبرشاه الهندي وقد ضمنه الوقائع المهمة في الاف سنة الاولى من تاريخ الاسلام وقد نقل هذا حكاية الحمار مع المدرسة المسترمة . . . ونحن نقطع بان الخيام قد اراد بها التماجن ان صح وقوعها والا فهي من الحكايات المفتعلة .

الخاقاني : هو فضل الدين بديل بن علي الخاقاني الشاعر الايراني الشهير ولد اوائل القرن السادس الهجري وكانت شروان مسقط رأسه واسم اميه علي وكان نجاراً وكانت امه مسيحية نسطورية ثم اسلمت وكان يتخلص اولا بخاقاني ثم اتصل بخاقان الكبير منوچهر بن فریدون شروانشاه فتخلص بخاقاني وكان منوچهر معاصراً للخليفة العباسي الحادي والثلاثين وهو المقتني بامر الله ٥٣٠ هـ - ٥٥٥ هـ - راجع تاريخ الادب الفارسي - للاستاذ رضا زاده شفق . . . ولم اعثر على ترجمة لخسرو البرقوهي مؤلف فردوس التواريخ سنة ٨٠٨ هـ وقد نقل هذا ما ذكره حمد الله المستوفي مؤلف تاريخ كزیده عيناً ونصاً . . . ويسميه كاتب جلي مولانا خسرو البرقوهي .

لطفعلي آذر : وهو صاحب «تشكدة» وهذا الكتاب يتضمن تراجم الشعراء الايرانيين وكثيراً من مقطوعاتهم الشعرية .

كاتب جلي : المهرس التركي الشهير صاحب الكتاب الذائع الصيت « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » ويعرف كاتب جلي ايضاً بالحاج خليفة ولد في سنة ١٠٠٤ هـ وتوفي سنة ١٠٦٧ هـ

الخونساري : وهو السيد محمد باقر الموسوي الخونساري ولد سنة ١٢٨٦ هـ واشتهر بكتابه « روضات الجنات في احوال العلماء والسادات » الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٦ هـ .

ص (٥١ - ٥٤) - وقد تعرض اكثر المؤرخين للبحث عن تاريخ السلاجقة ، وقد الفت كتب كثيرة فيهم ولعل اهمها كتاب « اخبار الدولة السلجوقية لابي

الفوارس ناصر بن علي الحسيني طبع في جامعة فنجاب في لاهور ١٩٣٣ وكتاب
تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهاني باختصار البنداري الاصفهاني طبع بريل
سنة ١٨٨٩ ولابن يبي بالفارسية . اما البويهيون فقد بحث عنهم اكثر المؤرخين
ومن اهم ما يذكر من ذلك كتاب النبراس الذي تولى نشره الاستاذ العزاوي وفيه بيان
انهم دخا بهم الابطان راجع النبراس ص ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ والمشهور عن بني بويه
انهم زيدية معتزلة لا يمتون بصلة الى الباطنية وللصديق الاستاذ عبد الحميد الدجيلي
مقالات ضافية في الزيدية وكبار رجالهم نشرت في مجلة الغري النجفية .

والخليفة الناصر لدين الله العباس : هو ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله
٥٨٥ - ٦٢٢ هـ وهو اعظم خليفة عباسي وقد ترجمه غير واحد من المؤرخين واثنوا
عليه واحسن من ترجمه فيما طبع ابيك الصفدي صاحب نكت الهميان في نكت العميان ،
وقد اخص بمعرفة عصره ودراسة شؤون دولته صديقنا الدكتور مصطفى جواد
وقد ألف كتاباً فيه وهي اطروحته في باريس ولم تطبع بعد .

الرصد : ومن بناء الرصد الحكيم عمر الخيام وجماعة آخرون ذكرهم ابن الاثير
واحسن من كتب في الفلك والارصاد عند العرب البروفسور « نلينو »
ويوسف بن تاشفين : من ملوك البربر ترجمه ابن خلكان في وفيات الاعيان
وله ذكر في التواريخ الاخرى مثل السكامل لابن الاثير ومن ابرز اعماله في التاريخ
انه اعاد الخطبة للعباسيين بالمغرب والاندلس .

ص (٥٥ - ٦٦) - راجع في هذا الموضوع المنتظم لابن الجوزي وتلبس
ابليس السكامل لابن الاثير . وفيات الاعيان لابن خلكان ، الملل والنحل
للشهرستاني . الفرق بين الفرق للبغدادى الفصل لابن حزم . الخطط للمقريزي .
دائرة المعارف لبطرس البستاني .

ص (٦٧ - ٦٨) - المدارس النظامية : اسمها الوزير الخطير نظام الملك في

بغداد ونيسابور واصفهان وطوس وغيرها من المدن كما قدمنا الإشارة اليه. ويهنا ان نذكر ان اول من عثر على موضع المدرسة النظامية في بغداد هو صديقنا الدكتور مصطفى جواد فقد اثبت انها كانت واقعة في ارض سوق الخفانين الحالي راجع : مجلة المعلم الجديد مجلد ٨ ص ١١٢ - ١١٩ كما انه نشر تاريخ اول مدرسة عراقية وهي مدرسة الامام ابي حنيفة باوسع ما يمكن من التفصيل : المعلم الجديد مجلد ٦ ص ٣٣ - ٤٤ وما يليه من الاعداد .

خزانة المدرسة النظامية : وقد اعتبه بالبحث صديقنا الاستاذ كوركيس عواد فالف كتاباً نفيساً في خزائن الكتب العراقية ذكر فيه خزانة المدرسة النظامية ص ١٤٥ - ١٥١ كما كتب في تاريخ المدرسة المستنصرية ودار كتبها راجع سومر مجلد ١ الجزء الاول ص ٧٦ - ١٣٩ وراجع خزائن الكتب القديمة في العراق لكوركيس عواد ص ١٦٣ - ١٧١ .

ص (٦٩ - ٧٤) - عبدالله : هو الامام ابو اسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر الانصاري الهروي ولد في ذي الحجة ٣٩٥ هـ وتوفي سنة ٤٨١ هـ راجع ترجمته في المنتظم لابن الجوزي جزء ٩ ص ٤٤ - ٤٥ .

ابو الحسن الاشعري : هو احد ائمة المسلمين وصاحب مذهب الاشعرية المنسوب اليه ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٣١ هـ راجع ترجمته في المنتظم لابن الجوزي جزء ٦ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ وطبقات الشافعية للسبكي ووفيات الاعيان لابن خلكان ونظام الملك : اشهر من ان يذكر واخباره مستفيضة في كتب التراجم والتاريخ ولا سيما طبقات الشافعية للسبكي ووفيات الاعيان والكامل لابن الاثير .

ص (٧٥ - ٨٢) - راجع عن هذه التراجم كتاب ذيل صوان الحكمة في تاريخ الحكماء لطير الدين ابي الحسن علي بن زيد البهقي في طبعته الاوربية والشامية - المجمع العلمي العربي في دمشق - وما زالت هذه التراجم يحيط بها

الغموض فقد اهل البيهقي ذكر اكثر التواريخ لولادات من ترجمهم ووفياتهم وهو
عاب في علم التراجم . ومن الذين احسنوا فن التراجم قديماً ابو سعد السمعاني وابن
الجوزي وياقوت الحموي وابن خلكان ومن المعاصرين الدكتور مصطفى جواد
والاستاذ عباس الغزوي والاستاذ كوركيس عواد وشقيقه الاستاذ ميخائيل
عواد . راجع معجم الادباء لياقوت عن ترجمة محمد بن احمد المعموري البيهقي المقتول
سنة ٤٨٥ هـ .

ص (٨٣ - ٨٦) - اجمعت الوثائق المار ذكرها على ان الخيام كان ضليعاً
من الرياضيات وعلم الفلك . قال بروكلى : كانت دراساته في علم الجبر اول محاولة
ناجحة لحل المعادلات التكعيبية وقد ميز منها ثلاث عشرة معادلة ولم يحلها جبرياً
حسب بل حلا هندسياً ايضاً والواقع ان شهرته البعيدة في الرياضيات حملت السلطان
جلال الدولة ملكشاه على ان يعهد اليه باصلاح التقويم فوضع الخيام التقويم الجلالى
« الزيج » الذي لم يكتب له النجاح ولم يعم استعماله على الرغم من انه بلا شك ادق
من التقديم الغريغورى المؤلف « راجع تأريخ الشعوب الاسلامية لبروكلى ج ٢
ص ١٣٠ - ١٣١ . من الترجمة العربية ، وقد نال الدكتور الصديق داود القصير
درجة الدكتوراه العلمية من اميركا في جبر الخيام والف رسالة بذلك .
مجير الدولة : هو المجير ابو الفتح الطغرثي وزير السلطان سنجر السلجوقي
تولى الوزارة قبل سنة ٤٩٧ هـ التي عزل فيها راجع كامل ابن الاثير في حوادث
هذه السنة .

شهاب الاسلام : هو الوزير عبدالرزاق ابن الفقيه ابى القاسم عبدالله بن علي
بن اخي نظام الملك الوزير الشهير راجع ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي . وقد الف
صديقنا الاستاذ ميخائيل عواد كتاباً استدرك فيه على مؤلفي تواريخ الوزراء
ما فاتهم من التراجم : ان شاء الله تعالى .

ص (٨٧ - ٨٨) - رسالة الوجود : جاء ذكرها في فهرست دار الكتب
الامانية ببرلين تحت الرقم ٢٣٨٩. وهذا ما كتب في اولها : رسالة الوجود لعمر بن
ابراهيم الخيامي :
سبحان الذي جل جلاله وتقدس اسماءه . . . الاوصاف للمود وفات على
ضربين ضرب يقال له الذاتي وضرب يقال له العرضي ! . . الخ
ثم يقول : يحصل من ضرورة التضاد على ما قد عرفت تفصيله تعالى عما
يقول الظالمون الملحدون علواً كبيراً ولا حول ولا قوة الا بالله . . الخ
رسالة في الجبر : ورد ذكر هذه الرسالة في فهرست دار الكتب الوطنية في
باريس تحت الرقم ٢٤٦١ والرسالة مكتوبة سنة ٦٢٦ . وفي دار الكتب الوطنية
نسخة اخرى لها كتبت سنة ٥٣٩ وهي في مضمون الرقم ٢٤٥٨ وجاء ذكرها في
فهرست مخطوطات الفاتيكان في مضمون الرقم ٣٦ تحت عنوان رساله ابر والمقابلة
لغياث الدين ابي الفتح عمر بن ابراهيم الخيام .
الرباعيات : وفي فهرست فينا مكتبة البلاط الملكي القيصري نسخة من
رباعيات الخيام بحث عنها البروفسور فلوكل ذكر وفاة الخيام في سنة ٥١٧ هـ وهو يحزم
انه توفي في ١ مارت ١١٢٣ وهو ادعاء تعوزه البينة .
وتوجد نسخة في جامعة برنستن في اميركا كتبت في بغداد سنة ٨٦٨ كتبها
فرج الله الحافظ .

ص « ٨٩ - ٩٢ » - بحث الافرنج عن رباعيات عمر الخيام بحثاً مستفيضاً
وقد رغبتنا ان نذكر انموذجاً من ذلك البحث وهو ما ورد في دائرة المعارف
الاسلامية بالنسخة الفرنسية فترجمه انا صديقنا الاستاذ الشاعر الاديب مير بصري
الضليع من هذه اللغة وكتب المقال المستشرق الشهير البروفسور مينورسكي ،
ودونك نصه :

عقد الاستاذ مينورسكي فصلاً طويلاً في « المعالجة الإسلامية » باللغة الفرنسية .
 نعمر الخيام فاورد ترجمته وتكلم عليه عالماً وشاعراً ثم ذكر ما تأني خلاصته : ان
 عماد الدين الاصفهاني قد ذكر الخيام في « خريدة القصر » بين شعراء خراسان
 ونقل اربعة ابيات عربية من نظمه . ونقل نجم الدين الرازي رباعيتين له باللغة
 الفارسية . واورد الشهرزوري ثلاث مقطوعات عربية ، لكن الترجمة الفارسية
 لكتاب الشهرزوري التي كان الفراغ من وضعها في سنة ١٠١١ هـ « ١٦٠٢ م » قد
 ذكرت في محلها رباعيتين فارسيتين . وقد وضع الجويني احدى الرباعيات الفارسية
 على لسان السيد عن الدين في معرض عده لضحايا الاحتلال المغولي في خوارزم .
 وجاء ذكر رباعية واحدة في « تأريخ كزنده » ١٣٥ رباعية في « مؤنس الاحرار »
 وقد تضمن المخطوط الذي نشره ف . روزن ٣٢٩ رباعية لكن تأريخه سنة ٧٢١ هـ
 « ١٣٢١ » لا شك في بعده عن الصواب . وهناك مخطوطات اخرى اقدمها في
 الاستانة « ١٣١ رباعية » وتأريخها ٨٦١ هـ ، واخرى في الاستانة مؤرخة ٨٦٥ هـ
 « ٣١٥ رباعية » وثالثة في اكسفورد ٨٦٥ هـ ايضاً « ١٥٨ رباعية » .

ثم يلاحظ بعد ذلك زيادة عدد الرباعيات زبادة مطردة في المخطوطات التالية :
 فمخطوط وينة ٩٥٧ هـ يتضمن ٤٨٢ رباعية ، ومخطوط بانكسور ٩٦١ هـ يتضمن
 ٦٠٤ رباعيات . واخيراً تحتوي المجموعة المطبوعة في لكنو سنة ١٨٩٤ مالا يقل عن
 ٧٧٠ رباعية ، ويقال ان الآنسة جي كاديل قد جمعت من المصادر المتيسرة
 ١٢٠٠ رباعية !

ان اول ذكر لرباعيات الخيام في الكتب الاوربية جاء في كتاب ث . هايد
 « طبع ١٧٠٠ م » حيث نشر ترجمة لاتينية لرباعية واحدة . ونشرت رباعيات في
 كتاب قواعد اللغة الفارسية لدونباي المطبوع في وينة سنة ١٨٠٤ . غير ان شهيرة
 الخيام في اوروبا لبثت عهداً طويلاً تقوم على اعماله العلمية ، فترجمت رسالته في الجبر

سنة ١٨٥١ . ثم ظهرت الطبعة الاولى للرباعيات — وهي الترجمة الشهيرة التي وضعها
فتز جرالد — سنة ١٨٥٩ ، وعقبها ترجمة نقولا الفرنسية سنة ١٨٦٧ . ولم تبدأ
موجة الإعجاب بشعر الخيام التي غمرت اوروبا الا في سنة ١٨٦٨ وهي سنة
ظهور الطبعة الثانية لترجمة فتز جرالد .

ان دراسة النصوص على ضوء النقد الحديث قد بدأت في سنة ١٨٩٧ حين
كتب زوكوفسكي مقالته عن الخيام . وفضل هذا المستشرق قد افضى الى التعريف
بنصوص قديمة مجهولة في ترجمة الشاعر الفارسي ونزع الثقة عن صحة المجموعات
المنسوبة خطأ اليه ، فلقد برهن زوكوفسكي على ان ٨٢ من ٤٦٤ رباعية وردت في
طبعة نيغولا قد تكررت في دواوين شعراء آخرين ، ومنها ما تكرر في غير ديوان
واحد لعدة شعراء

وقد ذهب كرسستنسن في « مباحث في رباعيات عمر الخيام » « طبع هيدابرغ
١٩٠٤ » الى ابعد من ذلك فوضح الزيادة الطارئة على الرباعيات المنسوبة الى الخيام
في المخطوطات المعروفة وأبدى شكوكه حتى في الشعر الذي تضمنته أقدم المخطوطات
لبعدها عن عهد الشاعر نفسه ! وقد عزا اتساق الفكرة في مختلف الرباعيات الى
ان الخيام كان ينظم على نسق الروح الوطني الايراني فجاءت الرباعيات المدسوسة
عليه تحمل الفكرة نفسها .

ثم يجعل المقال بابحاث المتأخرين أمثال الاستاذ رينر ويذكر ترجمة فتزجرالد
الانكليزية التي كتبت لها الشهرة والصيت الطائر وهي على جمالها بعيدة كل البعد
عن الاصل الفارسي .

ص « ١٥٧ — ٢٣٣ » — وقد نشرنا في مؤلفنا نص ١٥٤ رباعية مع ترجمتها
الى العربية وقد بذلنا قصارى جهدنا للاطلاع على النسخ المطبوعة في الايرانية فعثرنا
على اكثرها وقد اعتمدنا على نسخة الدكتور فرديرخ روزن ونسخة المرحوم

المأسوف عليه الاستاذ فروغي ونسخة المرحوم الاديب حسين دانش وهذه النسخ الثلاث هي من اصح النسخ . وفي النسخ المطبوعة في الهند وفي ايران وفي اوروبا عشرات من الرباعيات قد نسبت الى الخيام وهو ليس بصاحبها بل هو براء منها . ان رباعيات الخيام من المشاكل والمعضلات التي لم تحل بعد وان اختلاف النسخ وتفتشي الانتحال ووجود شاعر اشهر « بالخيام » سبب اختلاط الحابل بالنايل كما سبب انواعاً من التهم والواناً من التبجيل والتكريم للخيام .

ص « ٢٣٤ » - وهذه الرسائل الثلاث التي نشرناها في مؤلفنا قد عثرنا عليها في كتاب جامع البدائع وبجئنا عنها في الكتب والمؤلفات فوجدنا لها ذكراً في فهرست دار الكتب الالمانية في برلين ... ان اعجب ماورد في هذه الرسائل - راجع صفحة ٢٣٨ سطر ٨ - هذا النص الذي انقله بعينه قال الخيام : - ولعلّي ومعلمي افضل المتأخرين الشيخ الرئيس ابا الحسين بن عبدالله بن سينا البخاري اعلى الله درجته فد امعنا النظر فيها وانتهى بنا البحث الى ما قنعت به نفوسنا .. الخ ومن انعم النظر ملياً في هذه العبارة يعتقد ان الخيام ادرك ابن سينا وتلمذ له مع ان ابن سينا قد ولد في ٣٧٠ هـ وتوفي في ٤٢٨ هـ وقد اتفق جميع الباحثين على ان الخيام قد توفي في حدود سنة ٥١٧ - ٥٣٠ هـ فعلى هذا يجب ان يكون قد عمر الخيام نيفاً ومائة عاماً فهل هذه الرسالة هي رسالة الكون والتكليف التي ذكرها اكثر المترجمين وهل عمر الخيام هو المتكلم في هذه الرسالة .. ؟ لا شك انه غير صحيح الا اذا فرضنا ان الخيام كان يقصد بهذه العبارة الافتخار والاشارة الى انه شارك ابن سينا في البحث عن هذه المعضلة الفلسفية ، وقد القينا عام ١٩٤٧ محاضرة في ادب ابن سينا الايراني في المجمع العلمي العربي في دمشق فتعرضنا لهذا الموضوع .

ولدى الاستاذ المحامي عباس الغزاوي من المخطوطات في ابن سينا وما يتعلق بآثاره نحو اربعين رسالة وكتاب في خزانة كتبه ومن بينها الكليات في القانون وهي نسخة قديمة جداً ترجع الى عهده ويظن انها بخط المؤلف . والاستاذ رسالة قدمها الى لجنة الاحتفال بابن سينا لمرور الف عام على ولادته كما قدم المؤلف رسالة خاصة في ذلك

استدراك

كتاب اهازيج الخيام

كنا قد ذكرنا لصديقنا الاستاذ الدكتور مصطفى جواد اننا آتسنا فيه كفاية تامة لنظم ترجمتنا لرباعيات الخيام ، وعرضنا عليه القيام باعباء هذه المهمة ، وقد ابى الصديق دعوتنا فنظم الترجمة المنشورة للرباعيات فجاءت الترجمة من اجمل وارق الترجمات ، حافظ فيها على المعنى وراعى فيها موسيقى الروى واللفظ ، فاتفقنا على اخراج كتاب بعنوان « اهازيج الخيام » ، وقد تولى الدكتور نظم ما ترجمناه واحببنا ان نذكر ثلاث قطع منها في كتابنا هذا ، وقد فضلنا ان تكون الترجمة الشعرية للرباعيات على شكل مقاطيع سباعية يحلو في الفم هزيجها والتغني بها لحلاوة موسيقاها قال حفظه الله :

مفتي الناس خل عنك الدعاوى	هل تظنن اننا نتساوى ؟ !
نحن أهدي وان حذقت الفتاوى	نحن اصحى ولو نكون نشاوى
قد شربنا دم العناقيد سكرًا	وشربت الدماء ظمًا وجورًا

ايضا سفكه أشهد دمارا ؟ (١)

قال شيخ لموس أنت سكرى	في حضون الاخذان صبحاً وظهرا
فاجبت إني كما قلت بهرا	فحياتي استوت خفاءً وجهرا
لم احاول اخفاء حالي فقل لي	أنت في السر مثلها في التجلي

أيها الشيخ كم تدلي الستارا ؟ (٢)

(١) راجع صفحة ١٦٣ من الكتاب الرباعية عدد ١٤

(٢) راجع صفحة ١٦٤ من الكتاب الرباعية عدد ١٥

منهم ثلة تعيش جباراً في دجى الشك واليقين حيارى
وفريق مفكر يتجارى في الديانات والمذاهب دارا
واذا هائف من الغيب نادى ما عرفتم يا غافلون الرشادا
فالطريقان بالضلال استدارا (١)

وهذا نموذج من نظمه على شكل الرباعي :-

كان ربى يدري بما آتية يوم سوى طينى وقدر حيني
ليس ذنبي بلا ارادة ربى فلمـ ادا في ناره يلقىني

عادتى للسرور ان اشرب الرا . . . ح وديني نهد لدين وكفر
قد سألت عروس دهري كم مر رك قالت سرور قلبك مهري

قد رهنت رداء زهدي بدن وتيممت من تراب الحان
فلعلي ارى الذي ضاع منى في الدراسات من ثمين الزمان



فهارس الكتاب

١ — فهرست أعلام الناس .

٢ — فهرست الاقوام والشعوب والجماعات والملل والنحل .

٣ — فهرست الامكنة والبقاع .

٤ — فهرست اسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات .

٥ — جدول الخطأ والصواب .

٦ — فهرست محتويات الكتاب .

١- فهرست اعلام الناس

١

ابن سلام (القاسم) ١٢٧
 ابن سينا (أبو علي) ٢٢ ٢٥ ٧٥ ٧٧
 ٨٣ ٩٢ ٩٧ ٩٩ ١٠٠ ١١٩ ١٢٨
 ٢٣٨ ٢٥٤ ٢٦٦
 ابن الشبلي (الشبلي) البغدادي ١٢٧
 ١٢٨ ١٢٩ ١٣١
 ابن الصباح (أنظر: حسن بن الصباح)
 ابن عبد القدوس (صالح) ١٣٧ ١٤٥
 ابن العبري ٩٩
 ابن عمار صاحب دار العلم بطرابلس
 الشام ١٣٦
 ابن الغزال (أبو الحسن) ٢٢ ٢٥ ٨٤
 ٨٥ ٢٥٥
 ابن الفارض ١٥١
 ابن فورك ٦٧
 ابن الفوطي ٢٥٦ ٢٥٧
 ابن قماج (علاء الدين) ٧٨
 ابن ملكا البغدادي (الجبكيم أبو البركات)
 ٧٧

آدم (أبو البشر) ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٥٥
 الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن
 المستعلي الفاطمي ٥٢
 ابراهيم (الخليل) ١٢٨ ١٣٢
 الأبرقوهي (أنظر: حسن الأبرقوهي)
 ابن أبي زكريا الطامي ٥٧
 ابن الأثير (عز الدين) ١١ ٢٧ ٧٩
 ٨٣ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢
 ابن يبي ٢٦٠
 ابن الجزري ٢٥٥
 ابن الجوزي ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢
 ابن حجر العسقلاني ٢٥٧
 ابن حزم الاندلسي ٢٦٠
 ابن حمويه (محمد) ٧٩
 ابن خلدون ٦١
 ابن خلكان ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢
 ابن الدهان (أبو الحسن علي بن أحمد)
 ١٢٨

- ابن ناقيما ١٢٨ ١٢٩
 ابن نجاح (الامير) ٥٢
 ابن النديم ٥٦
 ابن وكيع ٤١
 أبو أيوب الانصاري ٧٣
 أبو جهل ١٢٨ ١٣٢
 أبو حاتم (قرمطي) ٥٧
 أبو الحسن الاسترابادي ١٣
 أبو الحسن الاشعري ٧٣ ٢٦١
 أبو حفص السغدي (الحكيم) ٥ ٢٥٢
 أبو حنيفة (الامام) ٦٧
 أبو الخطاب محمد بن أبي زينب ٥٦
 أبو الخير (شاعر ايراني) ٩٢
 ابو سعد المستوفي ٦٧
 أبو سعيد (شاعر ايراني) ٩٢ ١١٩
 أبو سعيد الجنابي ٥٦
 أبو شادي (الدكتور احمد زكي) ٤٥
 أبو شجاع محمد السلجوقي ٥١
 أبو العلاء المعري (أنظر : المعري)
 أبو القاسم (من قراء المعرة) ١٣٧
 أبو كامل ١١٢ ١٤٥
 أبو مسلم المروزي (والي الري) ٣٢
 أبو مضر محمود بن جرير الضبي ١٩
 أبو نواس ١٥٢
 ابيقور (الفيلسوف اليوناني) ٤ ٧٥
 ٩٣ ٩٧ ٩٨
 أحمد رامي ٤٤
 أحمد بن نصر الله التتوي ١٣ ٢٥٨
 الاحنف بن قيس ١٣
 ارسطا طاليس ٧٥ ٩٧
 ارسلان بن طغريل الثاني بن محمد الاول
 السلجوقي ٥١
 ارشيد ٨١
 أزلي (المستشرق) ٣٧
 الازميري (عبد القادر) ٤٧
 الاسفرايني (أبو المظفر شهفور) ٥٦
 الاسفزازي (أبو حاتم المظفر) ٢٠ ٢٧
 ٧٩ ٨١ ٨٤ ٢٥٦
 اسماعيل الاسترابادي الصوفي الواعظ ٦٧
 اسماعيل بن جعفر الصادق ٥٥
 افريدون ١١٧ ١٥٥
 الافشين (خيندر بن كلوس) ٥٧
 افلاطون ٧٥ ٩٧

البساسيري « أبو الحارث أرسلان » ٥٣

البستاني « بطرس » ٢٦٠

البستاني « وديع » ٣٩ ٤٠ ٤١ ٨٦

بشار بن برد ١٣٧ ١٤٥

بطليموس ٧٥ ٩٧

البغدادى « أنظر : عبدالقاهر »

البلاذري ٢٥٢

البنداري الاصفهاني ٢٦٠

بهاء الدولة البويهى ٥٣

بهرام ٤٣ ١٠٦ ١٩٤ ٢٠٤

بهرام « منجم ملكشاه » ٧٩ ٢٥٦

بو سعيد جره ؟ « الامير » ١٤ ٢٠ ٢٥٤

بي بي جان « انظر : زن اغا »

البيهقي « شرف الدين ظهير الملك علي بن

حسن » ٨٢

البيهقي « ظهير الدين أبو الحسن بن أبي

القاسم » ١١ ١٣ ١٦ ١٧ ٢١ ٣٥ ٦٧

٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٣ ٨٤ ٨٧ ١٠٠

١٥٥ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٦١ ٢٦٢

البيهقي « محمد بن احمد المعموري » ٧٩ ٨٠

ت

التسوي « انظر : احمد بن نصر الله »

اقليدس ٧٥ ٨٧ ٩٧

أكبر شاه الهندي ٢٥٩

الب أرسلان (السلطان السلجوقي)

٣٢ ٥١ ٥٤

امام زاده محروق ١٤

الانبارى « الحكيم أبو الحسن » ٧٦

الانودى « شاعر ايراني » ٩٢ ١١٩

أولجايتو « السلطان محمد خدا بنده » ٢٥٧

اياز « وزير السلطان محمود الغزنوي » ٢٠٧

الايلاقى « الفيلسوف شرف الزمان محمد »

٤ ٧٧ ٧٨

ب

بابك الخرمي ٥٧

الباخرزي « أبو الحسن علي بن الحسن »

١٢٨ ٢٥٨

الباقلاني « القاضي أبو بكر » ٦٩

بديع الزمان « الاديب الايراني » ٢٥٤

براون « المستشرق » ٣٧

بركياروق ٥١

بروكلن « المستشرق » ٢٦٢

بريل « الطباع الهواندي » ٢٦٠

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

حاتم بن غانم الهمداني (الامير) ٥٢
 الحاج خايفة (انظر : كاتب جلبي)
 حافظ الشيرازي ٦ ٣٧ ٩٢ ٢٥٣
 الحاكم بأمر الله ٦١
 حداد « عزرا » ٤٩
 حسن بن الصباح ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٤
 ٥٥ ٥٧ ٦٠ ٦٢ ٦٣ ٦٥ ٦٦
 ١٠٠ ٢٥٧ ٢٥٨
 الحسن بن عيسى بن الخليفة المقدر بالله
 « الامير أبو محمد » ١٢٧
 حسين دانش ٤٧ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٦٦
 حسين رفعت بك ٤٨
 الحسين بن علي « عم » ٦
 الحسيني « أبو الفوارس ناصر بن
 علي » ٢٦٠
 حقائق « انظر : الخاقاني »
 الخلاج « الحسين بن منصور » ١٣٧
 ١٤٥
 الحمادي الياني « محمد بن مالك » ٦٩
 حمد الله المستوفي القزويني ٣٠ ٣٤
 ٢٥٤ ٢٥٨ ٢٥٩

تيم بن المعز بن باديس ٥٢
 التوحيدي « ابو حيان » ٩٩
 توماس هايد « المستشرق . انظر : هايد »
 تيمور لنك ٢٥٣

ج

جار الله الزمخشري « انظر : الزمخشري »
 جاكسن « المستشرق » ٣٧
 جالينوس ٧٥ ٩٧
 جبريل « الملك » ١٤٤
 جعفر بن محمد الصادق ٥٥ ٥٦
 جلال الدولة « انظر : ملكشاه »
 جلال الدين الرومي ٦ ٩٢ ١٥١ ٢٥٣
 جمشيد ٤٣ ١٠٦ ١٩٤ ٢٠٤
 جهنم بن صفوان ١٠٩
 جوهر الصقلي ٦٠
 الجويني ٢٦٤

ح

حاتم بن حمص ٥٢

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

١٠٥ ١٠٨ ١١١—١١٦ ١١٨—

١٢٥ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٥

١٣٦ ١٣٨ ١٤٠—١٤٢ ١٤٤ ١٤٦

١٤٧ ١٥٠—١٥٥ ٢٣١ ٢٣٣

٢٣٤ ٢٤١ ٢٤٧ ٢٥٣—٢٦٠

٢٦٦—٢٦٢

د

داعي الدعاة ٦١

داود عم ٤٠ ٢٠٧

الدبوسي [أبو القاسم] ٦٨

الدجيلي [عبد الحميد] ٢٦٠

الدركزيني [أبو القاسم ، الوزير] ٧٩

دندان [محمد بن الحسين] ٥٦

دنيسن روس [المستشرق] ٣٧

دونباي [المستشرق] ٢٦٤

ديربلو [المستشرق برثلمي] ٣٧

ذ

الذهبي [المؤرخ] ١٢٨

حمدان بن أشعث « انظر : قرمط »

الحموي « انظر : ياقوت الحموي »

الحميري « الشاعر السيد » ١٤٦

ف

خاقاني الشيرواني ٣٤ ٩٢ ٢٥٩

خسرو الابرقوهي ٣٤ ٢٥٩ ٧٥ ٥٥

الخنساء ١٢٩ ٨٥٦ ٧٥٦ ١٠٧

خوارزمشاه اتسز بن محمد « الملك »

العادل ٧٨ ٧٦٢ ١٠٧ ٧٧٢

خوارزمشاه تكش ٥١ ٧٥٦ ١٠٧ ٧٧٢

الخنوساري « السيد محمد باقر الموسوي »

٣٥ ٢٥٩

الخيام « علاء الدين علي بن محمد بن احمد »

بن خلف الخراساني « ٩٢ ١١٩ »

٢٦٦

الخيام « غياث الدين ابو الفتح عمر بن »

ابراهيم ٣ ٤ ٧—١٢ ١٤—٢٧

٢٩—٣٨ ٤٢ ٤٣ ٤٧ ٥١ ٥٢

٥٤ ٥٥ ٥٧ ٦٠ ٦٦ ٦٧ ٦٩

٨١—٨٣ ٨٥—٨٧ ١٠٢—١٠٤

زينون [الفيلسوف اليوناني] ٧٥ ٩٧

س

سامي [شمس الدين] ١١

السباعي [محمد] ٤٠

السبيكي ٩٩ ٢٦١ ٢٦٢

سعادة [الخادم] ٨١

سعد الدولة أبو المعالي ١٣٥

سعدي الشيرازي ٦ ٩٢ ٢٥٢

السفدي [انظر : أبو حفص]

سليم اسحق [المحامي] ٥٠

سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابي ٥٧

٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ١٠١

السمعاني [أبو سعد] ٢٥٢ ٢٦٣

سنجر السلجوقي [أبو الحارث، السلطان]

٤ ٢٢ ٢٦ ٢٦٢

السهرووردي [النجيب] ٦٨ ١٣٧

ش

الشاشي ٦٨

شفق «رضا زاده» ٢٥٣ ٢٥٣ ٢٥٩

الرازي نحر الدين ٦٩

الرازي [نجم الدين أبو بكر] ١٨ ٢٤

١١٩ ١٣٨ ٢٥٥ ٢٦٤

رامي [انظر : احمد رامي]

رشيد الدين بن فضل الله ٢٩ ٢٥٧ ٢٥٨

رضا توفيق ٤٧

رفعت احمد ٤٨

روزن [المستشرق فردريخ] ٢٦٤

٢٦٥

الرودي [جعفر بن محمد] ٥ ٢٥٢

رينر [المستشرق] ٢٦٥

ز

زكرويه بن مهرويه الدنداني ٥٦

الزنجشيري [أبو القاسم] ١٩ ٨٥

٢٥٤

زن آغا [امرأة إيرانية] ٧ ٢٥٣

الزهاوي [جميل صديقي] ٤٣ ٤٤ ٤٥

زوكوفسكي [المستشرق] ٣٣ ٣٧

١١٢ ١٤٦ ٢٦٥

✽ فهرست اعلام الناس ✽

صديق (الدكتور ، مدير دار الفنون

في طهران) ٢

الصراف (أحمد حامد) ٤

الصفدي (خليل بن ابيك) ١٢٨ ٢٦٠

الصوفي (مؤلف : ابااب الالباب) ٢٥٤

ط

الطبري ٢٥٢

الطغرائي ١٣٧

طغرل بك « ابو طالب » ٥١ ٥٣

طغريل الثالث بن ارسلان السلجوقي ٥١

الطوسي « ابو جعفر بن فخر الملك » ٢٥٥

الطوسي « خواجه نصير الدين » ٣٥ ١١٩

ع

عباس المروي « المروزي » ٥ ٢٥٢

عبدالله الانصاري الهروي « شيخ الاسلام »

٧٣ ١٩ ٢٦١

عبدالله جودت ٤٦

عبدالله بن حاتم بن غام الهمداني ٥٢

شمس الملك الخاقان بخاري ١٤ ٢٣ ٢٦

٢٥٥

شهاب الاسلام . انظر : عبد الرزاق بن

أبي القاسم

الشهرزوري شمس الدين محمد بن محمود،

١١ ١٣ ١٤ ١٧ ٢٥ ٨٣ ٨٥

٨٧ ١٠٠ ١٢٨ ٢٥٦ ٢٦٤

الشهرستاني « أبو الفتح محمد بن أبي القاسم »

٦٩ ٢٦٠

الشيرازي « انظر : حافظ الشيرازي »

الشيرازي « أبو اسحق » ٦٧ ٦٨

ص

الصافي النجفي (احمد) ٤٢ ٤٣

صالح بن عبد القدوس (انظر : ابن

عبد القدوس)

الصباح ٦٢

الصباغ (أبو نصر) ٦٨

صدر الدين محمد بن مظفر (الوزير)

٢١٧ ٢٥٥

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

علي بن محمد الحجازي القاني الحكيم :
 علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ٥٢
 عماد الدين الاصفهاني ٢٦٠ ٢٦٤
 عمر بن الخطاب ١٣
 عمر الخيام « انظر : الخيام »
 عواد [كور كيس] ٢٦١ ٢٦٢
 عواد [ميخايل] ٢٦٢
 عيسى [عم] ٤٠

غ

غازان [السلطان] انظر : قازان
 غرسن دوتايي [المستشرق] ٣٧
 انغزال [انظر : ابن انغزال]
 الغزالي ٢٢ ٢٦ ٦٨ ٦٩ ٧٥ ٧٩
 ٩٧ ١١٤ ٢٥٥

ف

فاتك بن جيش ٥٢
 فاتك بن نجاح ٥٢
 الفارابي ١٥٠

عبدالله بن سبأ ١١٢ ١٤٥
 عبدالله بن عامر بن كرين ١٣
 عبدالله بن ميمون ٥٦ ٦١
 عبدالرزاق بن ابي القاسم عبدالله بن علي
 بن اخي نظام الملك « شهاب الاسلام »
 الوزير « ٢٢ ٢٥ ٨٤ ٢٦٢ »
 عبدالصمد « الفقيه » ٣١
 عبد القاهر البغدادي ٥٦ ٥٧ ٢٦٠
 عبد الواحد « صاحب شرح سي فصل » ٣٥
 عبيد الله بن الحسن التبرواني ٥٨ ١٠١
 عثمان بن عفان ١٣
 العروضي السمرقندي « أحمد بن عمر »
 ابن علي النظامي « ١١ ١٤ ١٦ ٢٠ »
 ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥
 الغزالي « الحامي عباس » ٢٥٧ ٢٦٠
 ٢٦٢ ٢٦٦
 العسجدي « شاعر ايراني » ١١٩
 علاء الدولة ملك الري ٣٥
 علي بن ابي طالب ٥٦ ١١٢ ١٤٥
 علي الخاقاني الشرواني ٢٥٩
 علي بن الصباح ٦٢

﴿فهرست اعلام الناس﴾

القزويني عماد الدين زكريا بن محمود

١٣ ٢٩ ٨٣ ٨٤ ٢٥٧

القزويني، محمد عبد الوهاب ٢٥٦

قصير، الدكتور داود ٢٦٢

القفطي الوزير جمال الدين ابو الحسن

علي بن يوسف ١١ ١٣ ١٤ ١٥

١٨ ٢٨ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٩٨ ٩٩

١٠٢ ١٢٧ ١٣٩ ١٤٤ ٢٥٦

٢٥٧

قاج صاحب ملكشاه ٦٢

ك

كاتب جايي، الحاج خليفة ٣٥ ٢٥٩

كادل، الانسة ج ٩٢ ٢٦٤

الكلشاني افضل، الشاعر الايراني ٩٢

كرستنسن المستشرق ٢٦٥

كسرى ١٣٨

الكندري الوزير عميد الملك ٢٥٨

كورخان ٧٨

كوويل البروفسور ٣٨

الكيا الهراشي ٦٨

كيخسرو ١١٧ ١٥٥

قز كرا لد [الشاعر الانكليزي] ٣ ٣٧

٣٨ ٣٩ ٩٣ ٩٥ ٢٦٥

قخر الملك بن المؤيد ٨٧

فرامرز بن علي بن فرامرز [ملك يزد]

٧٦ ٧٧

فرج الله الحافظ ٢٦٣

الفردوسي [ابو القاسم] ٥ ١٤ ٢٥٢

فرعون ١٢٨ ١٣٢

فرناند هانري ٩٣ ٩٥

فروغي ٢٦٦

فريدون [انظر : افريدون]

فلوكل المستشرق ٢٦٣

فيثاغور ٧٥ ٩٧

فيضي المعلم ٤٦

ق

قازان السلطان ٢٥٧

القائم بالله الخليفة العباسي ٥٢ ٥٣

القايي الحكيم علي بن محمد الحجازي ٧٨

القداح ميمون بن ديسان ٥٦ ٦١

قرمط حمدان بن أشعث ٥٦ ٥٧

ل

ليبد الشاعر ١٢٩

لطفعلي آذر ٣٤ ٢٥٩

لكلين المستشرق ريشارد ٣٧

لوقره جيوس الفيلسوف ٩٣

م

المازني أبو غرة ١٢٨

المأمون الخليفة العباسي ٥ ٥٧ ٢٥٢

مأمون اخو حمدان قرمط ٥٧

مجير الدولة الوزير ٢٣ ٢٦٢

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ٥٥

محمد البغدادي ختن عمر الخيام ٢٣

١٠٠ ١٥٥ ٢٥٥

محمد الثاني بن محمود بن محمد الاول

السلجوقي ٥١

محمد بن الحسين . انظر : دندان

محمد رشاد السلطان العثماني ٦

محمد بن علي بن رزام الكوفي ٦٩

محمود الغزنوي السلطان ٦٧ ٢٠٧

محيي الدين دبري ٨٧

المرادي الشاعر ١٤

المروزي . انظر : عباس المروزي

المروزي انظر : عباس المروزي

مستجابي زاده عصمت ٤٦

المسترشد بالله الخليفة العباسي ٥٢

المستعلي ابو القاسم احمد بن المستنصر

معد الفاطمي ٥٢

المستنصر بالله العلوي بمصر ٥٣ ٦٢

مصطفى جواد الدكتور ٩٢ ١٢٧

١٣١ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٦٠ ٢٦١

٢٦٢ ٢٦٧

المعتصم ٥٧

المعري ابو العلاء ١٩ ٨٥ ٩٠ ١١٩

١٢٢ ١٢٧ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦

١٣٧ ١٣٨ ١٤٠ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٧

١٤٨ ١٥٠ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ٢٥٤

المعز لدين الله الفاطمي ٦٠ ٦١

المعموري انظر البيهقي محمد بن احمد

معن بن حاتم بن غانم الهمداني ٥٢

معن بن زائدة الشيباني ١٤٦ ٣٨ ٧٨

﴿ فهرست اعلام الناس ﴾

مينورسكي المستشرق ٢٦٣ ٢٦٤

مينوي ، السيد مجتبي ٨٨

ن

الناصر لدين الله الخليفة العباسي ٥١

٢٦٠

النسوي ابو نصر محمد بن عبد الرحيم

١٦ ٢٣٤ ٢٥٤

النسوي عبد الرحيم ٨٧

نصر بن سبكتكين ٦٧

نصير الدين الطوسي . انظر : الطوسي

نظام الملك الوزير ٢٧ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣

٣٤ ٥٤ ٦٨ ٧٠ ٧٢ ٧٣ ٧٩ ٨٤

١٠٠ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢

النظامي السمرقندي . انظر : العروضي

النظامي الكنجوي ٢٥٤

نليمو المستشرق ٢٦٠

نمرود ١٢٨ ١٣٢

نيقولا المستشرق ٣٧ ٢٦٥

٥

الهاشمي ، السيد محمد ٤١ ٤٢ ٤٤

مفرج « توفيق » ٤٥

المقندي بامر الله الخليفة العباسي ٥٢

المقتفي بامر الله ٢٥٩

المقريزي ٢٦٠

الملك الرحيم البويهري ٥٣

ملكشاه السلجوقي السلطان جلال الدولة

٢٣ ٢٦ ٢٧ ٢٩ ٣١ ٣٣ ٥١ ٥٤ ٦٢ ٦٥

٦٦ ٦٨ ٧٢ ٧٩ ٨٠ ٨٤ ١٣٥ ٢٥٦

٢٦٢

المنازي الاديب ٣٧

منصور بن فاتك ٥٢ ٧٥٢ ١٦١

منوچهر بن فريدون شروانشاه ٢٥٩

موسى « عم » ٤٠ ١٢٨ ١٣٢

موفق الدين النيسابوري ٣٢ ٢٥٨

الميانجي ، عبد الله بن محمد ٤ ٧٨

مير بصري ٢٦٣

مير خند ٣١ ٣٤ ١٠٠ ٢٥٨

مير علي شير الوزير ٢٥٨

ميمون بن ديسان . انظر : القداح

ميمون بن النجيب الواسطي ٢٧ ٧٩

٨٢ ٨٤ ٢٥٦

٢- فهرست الاقوام والجماعات والامم والنحل

البراهمة ١٣٦ ١٤٥
البربر ٢٦٠
البرهمية (أنظر: البراهمة)
بنو بويه ٥٣ ٢٦٠
بنو طاهر ٥
بنو العباس ١٥ ٥٢ ٥٣ ٥٥
بنو موسى ٨٠
البوذيون ١٢٢ ١٤٧
البويهيون (أنظر: بنو بويه)

ج

الجبرية ٧٥ ٩٧ ١٠٩ ١١١ ١٢٥
١٤٠ ٢٤١
الجلالرية ٢٥٣

ح

الحشيشيون ٥٥
حمير ٣٢
الحنابلة ٧٢ ٧٥ ٩٧
الحنفية ٦٧ ٧٢

د

آل بويه ٥٢ ٥٣
آل زيري ٥٢
آل سبيكة ١٣٥
آل صباح ٣٢
الانابكة ٥٤
الانراك ٥٣ ٨٢
الاخشيديون ٦٠
إخوان الصفا ٩٨ ٩٩ ١٣٤
الاسماعيلية ٥٥ ٦٩ ١٠١ ١٣٤
الاشاعرة ٧٥ ٩٧
الافلاطونيون ١١٤
الايرانيون ٨٨

ب

الباطنية ٥٢ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٩ ٦٠
٦١ ٦٢ ٦٦ ٦٧ ٦٩ ٧٠ ٧٥
٩٧ ١٠٠ ١٠١ ١٠٤ ١٣٤
٢٥٧ ٢٦٠

﴿ فهرست الاقوام والجماعات والممل والنحل ﴾

الصفاريون ٥

الصليبيون ٢٥٢

ع

العباسيون ٢٦٠

العرب ٣٢ ٤٣ ١١٢ ١٤٥

ف

الفاطميون ٥٢

ق

القداحية ٥٦

القدرية ١١١ ١٢٥ ١٤٠ ٢٤١

القرامطة ٥٥ ٥٧ ٦٩

ك

الكبيون ٧٥ ٩٧

م

المانوية ٥٧

د

الدهرية ٥٧ ٥٨

ر

الرواقيون ٧٥ ٩٧

ز

الزيدية ٢٦٠

س

السامانيون ٥

السلامية ٥١ ٥٢ ٥٣ ٧٢ ٢٥٩

السوفسطائيون ٧٥ ٩٧

ش

الشافعية ٦٧ ٧٢

الشيعة ٧٢ ١٤٥

ص

الصابئة ١٤٥

﴿ فهرست الاقوام والجماعات والملا والنحل ﴾

النصارى ٦١ ١٣٨	المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٦١ ٢٦٦
المجوس (المجوسية) ٥٧ ١٣٨ ١٤٥	٢٠٢ ١٦٠
المزديكية ٥٧ ١٤٥	المسلمون ٩٨ ١١٣ ١٤٢ ١٤٣
المهند (الهنود) ١١٢ ١٣٦ ١٤٥	المشاعون ٩٧
١٥٤	المعتزلة ٧٥ ٩٧ ٢٦٠
٢٩	المغول ٢٩
٢٩	الميمونية ٥٦
اليهود ٦١ ١٣٨	ن
اليونان ٢٨ ١٠٦ ١٣٦ ١٤٢	النزارية ٦٠
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	٢٥ ٣٥ ١٠١ ١٦٩ ١٦٩ ١٦٩
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	١١١ ٥٦١ ١١١ ٥٦١ ١١١ ٥٦١
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	٥٥ ٧٥ ٢٣ ٥٥ ٧٥ ٢٣
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	٥٧ ٧٨ ٥٥ ٥٧ ٧٨ ٥٥
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	٧٥ ٧٠ ٦٩ ٦٧ ٦٦ ٦٢ ٦١
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	١٣٤ ١٠٤ ١٦١ ١٠٠ ٩٧
٢٧ ٧٢ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥ ١٦٥	٧٥ ٢٦٠ ٢٥٧

٣ — فهرست الامكنة والبقاع

أورشليم ٥٢
 ايران ٤ ٥ ٩١ ١٣٥ ٢٥٢ ٢٥٧
 ٢٦٦

ب

باخرز ٧٨
 باريس ٨٧ ٢٦٠ ٢٦٣
 باز « قرية » ٢٥٢
 بانكبور ٢٦٤
 البحرين ٥٦ ٥٧
 بخارى، ١٤ ٢٦ ١٣٦
 براين ٢٦٣ ٢٦٦
 بسنك « قرية » ١٣
 البصرة ٥٧ ٩٨
 بغداد ١٤ ١٥ ٢٣ ٢٨ ٥١ ٥٢
 ٥٣ ٥٤ ٥٧ ٦٧ ٦٨ ٧٩ ١٢٧
 ١٢٨ ١٣٦ ١٧١ ٢٥٣ ٢٥٦
 ٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٣
 بلاد الجبل ٦٤
 بلاد الروم ٥١

أ

آسية ٥٢
 اذربيجان ٥١ ٩٢
 اربد ١٢٩
 استانبول ٢٥٣ ٢٦٤
 الاستانة (انظر : استانبول)
 استرabad ١٣
 اصفهان (اصفهان) ١٧ ٢٢ ٢٥ ٣٠
 ٦٢ ٦٨ ٨٠ ٢٦١
 افريقية ٥٢
 اكسفر ٣٦ ٩٢ ٢٩٤
 المانية ٨٨
 ألموت « انظر : قلعة ألموت »
 اميركة ٢٦٢ ٢٦٣
 الاندلس ٥٢ ٢٦٠
 انطاكية ٥٤
 الانطول ٥٤
 الاهواز ٥٦
 اوروبة ٢٥٥ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦

﴿ فهرست الامكنة والبقاع ﴾

الحجاز ١٣٦

حلب ١٣٥ ١٣٧

الحلة ٢٥٧

حلوان ٥٣

الحيرة « من قرى نيسابور » ٢٥٤

خ

الخافقاه الخلاصية ٢٥٨

خراسان ٢٨ ٣١ ٣٢ ٥١ ٦٢

٧٧ ٩٢ ٢٥٥ ٢٥٧ ٢٦٤

خزانة المدرسة النظامية ببغداد ٢٦١

خزانة عباس الغزاوي ٢٦٦

خوارزم ٥١ ٢٥٤ ٢٦٤

د

دار التحف البريطانية ٨٧

دار الحكمة « في بغداد » ٦٠ ٦١ ٦٣

دار علم ابن عمار « في طرابلس » ١٣٦

دار العلم السابورية « في بغداد » ١٣٦

دار كتب ليدن ٨٧

دمشق ٢٦١

بلاد العرب ١٤

بلخ ١٣ ١٤ ١٥ ٢٠ ٢١ ٧٨

١٣٦ ١٧١ ٢٥٣

بمي ٣٧

بيت المقدس ٥٤

بيهق ٢٥٤

ت

تبريز ٢٥٤

ج

جامع السلطان ببغداد ٢٥٦

جامعة اكسفردي ٣٦

جامعة پرنسپال ٢٦٣

جامعة فنجان ٢٦٠

جامعة كولومبية ٤٥

الجبال ٥١

الجزيرة ٥١

جيجون ٣٢

ح

حارة الرقيق « في بلخ » ٢٠

ش

شارع دار الرقيق ببغداد ١٢٧

الشام ٥٣ ٥٤ ٦٤ ١٣٦

شروان ٢٥٩

شمشاد « قرية » ١٣

شيراز ٢٥٢ ٢٥٣

ص

صنعاء ٥٢

الصين ٥٤ ١٠٢

ط

انطالقان ٥٦

طبران ٢٥٢

طرابلس « الشام » ١٣٦

طريق خراسان ٥٣

طهران ٣٧

طوس ٣١ ٣٢ ٦٢ ٦٨ ٢٥٢ ٢٦١

ع

العراق ٤١ ٥١ ٥٣ ٥٦ ٨٢ ١٣٦

٢٥٧ ٢٥٨

الديلم ٥٣ ٥٧ ٦٢

الدينور ٥٣

الرها ٥٤

رودك ٢٥٢

الروذبار « قلعة » ٦٢

الري ١٤ ٣٠ ٣٢ ٣٥ ٥١ ٦٢

٧٥ ١٣٦

ز

زبيد ٥٢

زخمشر ٢٥٤

س

سبزوار ٢٥٤

سمرقند ٢٥٢

سورية ١٣٥

سوق الخفافين ببغداد ٢٦١

سيواس ٢٥٥

قطوان ٧٨

قلعة الموت ٥٧ ٦٢ ٦٦ ٧٥ ٧٨

قم ٦٢ ٣٢

قهيستان ٦٤

قورج العباس ٥٦

ك

كابل ٣٢

كرارة ٥٦

كربلاء ٦

كرمان ٥١

كلواذی ٥٦

كمبرج ٣٧ ٣٨

الكوفة ٣٢ ٥٦ ٦٢

ل

اللاذقية ١٣٦

لاهور ٢٦٠

لكنو ٢٦٤

لیدن ٨٧

غ

غزنة ٣٢ ٧٨

ف

فارس ١٤ ٥١ ٥٧ ٦٢ ٩١ ١٣٦

٢٣٤

الفرات ٥٤

فلسطين ٢٥٢

فينة ٢٦٣ ٢٦٤

ق

القاهرة ٦٠

قبر امام زاده محروق ١٤

قبر الحسين ٧

قبر الخيام ٢ ١١ ١٤ ٢٠ ٢١

٢٥٤

القدس ٥٢

قرميسين ٥٣

قس بهرام [من قرى سواد الكوفة] ٥٦

القسطنطينية ٦٨

﴿ فهرست الامكنة والبقاع ﴾

مكة ٢٣ ٥٣ ٥٧
مكتبة اكسفر د ٩٢
مكتبة بودلين في اكسفر د ٩٢
مكتبة كوتا في المانية ٧٥٢٨٨
الموصل ٢٥٦
مهرة ٥٢

ن

نهاوند ٥ ٢٥٢
نهر الجبل ٢٥٨
نيسابور (نيشابور) ٢ ٣ ٨ ٩
١٣ ١٤ ١٧ ٢٠ ٢٥ ٢٩ ٣٠
٣١ ٣٢ ٣٣ ٥٧ ٦٨ ٨٣ ١٠٠
١١٢ ١١٨ ١٣٦ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٦١

ه

هراة ٧٣ ٨٢ ٢٥٨
همدان ٧٩ ٨٥
هولندة ٨٧
الهند ٩١ ٢٦٦
هيت ٥٧ ٨٧

م

المتحف البريطاني ٦٩
المدائن ١٤٥
مدرسة ابن فورك ٦٧
مدرسة الامام ابي حنيفة ٦٧ ٢٦١
المدرسة البيهقية ٦٧
المدرسة السعيدية ٦٧
مدرسة الموفق النيسابوري ٣٤ ١٠٠
المدرسة النظامية ببغداد ٥٤ ٦٧ ٦٨
٢٥٣ ٢٦١
مدرسة نيسابور ٩ ١١٣ ١٤٦
مرو ٥ ٢١ ٣٣ ٢٥٢
مرو الروذ ٢٥٢
مرو الشاهجان ٢٥٢
مصر ٤٤ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٦٠ ٦١
٦٢ ٨٧ ١٠١ ٢٤١
المعرة ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٥٢ ١٥٤
المغرب الاقصى ٥٢ ٥٦ ٢٦٠
مقابر قریش ١٢٨
مقبرة باب حرب ١٢٨

﴿ فهرست الامكنة والبقاع ﴾

هيدلبرغ ٢٦٥

ي

الياسرية ١٣٢ ٣٣

اليمن ٥١ ٥٤ ٦٢ ٥٣١

٧٥ ٧٢ ٧٠

٧٣

٧٤

٨٨ ٢٥٧

وينة (انظر : فينة) ٢٥٧

٤ - فهرست اسماء الكتب

والرسائل والمقالات والمجهرات

الامتناع والمؤانسة ٩٩

الانجيل ٥٨

الانساب للسمعاني ٢٥٢

اهازيج انخيام ٢٦٧

ب

البلاغات السبعة ٦

ت

تاريخ ابن خلدون ٦١

تاريخ الادب الفارسي ٢٥٢ ٢٥٣

٢٥٩

٦٨ ٦٦ ٦٤

٦٧ ٦٥ ٦٣

آتشكده تأليف لطفعلی آذر ٣٤ ٢٥٩

آثار البلاد واخبار العباد للقزويني ١٢٢

٢٩ ٢٥٧

اخبار الحكماء للاقطبي ٨٥ ٩٩

١٣٩ ٢٥٦

أخبار الدولة السلجوقية ٢٥٩

أدب ابن سينا الايراني (محاضرة) ٢٦٦

أصول التاريخ والادب ١٣٧ ١٦

أعداد الوقف للايلاقي ٧٨ ٧٥

ج

- جامع البدائع ٨٧ ١٠٠ ٢٤١ ٢٦٦
جامع التواريخ لرشيد الدين ٢٩ ٢٥٧
الجبر للخيام ٢٦٢ ٧٥٢
جهاز مقالة ١١ ٢٠ ٧٢ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٥٦

ح

- حكاه الاسلام للبيهقي (أنظر : تاريخ
حكاه الاسلام)
الحجاسة ٢٣
الحوادث الجامعة ٢٥٦ ٢٥٧
الحیوان للإیلاقي ٧٨

خ

- خريدة القصر للعماد الاصفهاني ٢٥٧
٢٦٤
خزائن الكتب القديمة في العراق ٢٦١
خطط المقرئ ٢٦٠
الخيام لحسين دانش ٢٥٣

تاريخ اديان البرمين والميديين لتوماس
هايد ٣٦

تاريخ الاسلام للذهبي ١٢٨

التاريخ الالفي ١٣ ٣٣ ١١٢ ١١٣
٢٥٨ ١٤٦

تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي ٢١ ٧٦
٢٥٦ ٢٥٤ ٧٩

تاريخ الدولة العثمانية لهامر برغشتل ٣٦
تاريخ سلجوق ٣٠

تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلين ٢٦٢
تاريخ كزيده لمحمد الله مستوفي القزويني
٣٤ ٢٥٤ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٤

تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٩٩
التبصير في الدين ٥٦

تفسير القرآن لرشيد الدين ٢٥٧

التقويم الجلالى ٢٦٢

التقويم الغريغوري ٢٦٢

تلبيس إبليس ٢٦٠

توازيخ آل سلجوق ٢٦٠

التوراة ٥٨

﴿ فهرست أسماء الكتب ﴾

١٣٤ ١٢٣ ١٢١ ١٢٠ ١١٩

١٥١ ١٤٧ ١٤٤ ١٤٢ ١٤١

٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٥٣ ١٥٦

٢٦٧ ٢٦٦

رسالة الجبر والمقابلة للخيام ٢٦٤ ٢٦٣

رسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني ٥٨

٦١ ٦٠

رسالة الغفران ١٤٧

رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب

والفضة في جسم مركب منهما :

للخيام ٨٨

رسالة في براهين الجبر والمقابلة للخيام ٨٧

رسالة في الجواب عن ثلاث مسائل

اعتقادية ٨٧ ٢٤١

رسالة في جواب القاضي أبي نصر محمد

بن عبد الرحيم النسوي : للخيام ٨٨

رسالة في شرح ما اشكل من مصادر

كتاب اقليدس : للخيام ٨٧

رسالة في الطبيعيات ٨٧

رسالة في الكون والتكليف : للخيام

٢٢ ٨٧ ٩٩ ٢٣٤ ٢٦٦

د

دائرة المعارف (للبستاني) ٢٦٠

دائرة المعارف الاسلامية ٢٦٣ ٢٦٤

الدرر الكامنة ٢٥٧

دقائق الخروقات للبيهقي ٨٠

دوست نامه للإيلاقي ٧٨

ديوان ابن الشبل البغدادي ١٢٧ ١٢٨

ديوان الابیوردي ٢٥٧

ديوان حافظ الشيرازي ٦

ذ

ذيل صوان الحكمة ٢٦١

رباعيات الخيام ٣ ١٠ ١٥ ١٦ ١٧

٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤١ ٤٢ ٤٣

٤٥ ٤٦ ٤٩ ٥٠ ٧٣ ٨٥ ٨٦

٨٨ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٨

١٠١ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٨

١١٠ ١١٣ ١١٤ ١١٦ ١١٨

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

- رسالة في لوازم الامكنة : للخيام ٨٨
رسالة في الوجود : للخيام ٢٢ ٢٥ ٨٧
٢٤٧ ٢٦٢
رسائل اخوان الصفا ٧٥ ٩٧ ٩٨
٩٩ ١٣٤ ٢٣٤
رسائل الوطواط ٢٥٥
روضات الجنات في احوال العلماء والسادات :
للخوئساري ٣٥ ٢٥٩
روضة الصفا : لميرخند ٣١ ٣٤ ١٠٠
٢٥٨
الزاجر للصغار عن معارضة الكبار ١٩
٢٥٤
الزبور ٥٨
الزيج الجلالى (الملكشاهى) : للخيام
٥١ ٨٤ ٨٧ ٢٦٢
الزيج الملكشاهى (الجلالى) : للخيام
٨٧ ٣٥
- سلطان نامه الايلاقى ٧٨
سومر (مجلة) ٢٦١
ش
الشاهنامه ٢٥٢
شرح سي فصل ٣٥
الشفاء لابن سينا ٢٣ ٢٦ ٨٢ ١٠٠
ص
صوان الحكمة للبيهقي ٣٥
ط
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩٩
٢٦١ ٢٦٢
طبقات القراء لابن الجزري ٢٥٥
ع
عجائب الخلوقات للقزويني ٢٩ ٢٥٧
عرائس النفائس ٢٢
العرفان (مجلة) ٩٢
س
سر آمد ان سخن ٢٥٣

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

ق

- القانون في الطب ١٠٠
القرآن الكريم ٥٨ ١٠٩ ١٤٢
قصيدة في مدح المأمون ٥
قواعد اللغة الفارسية لدونباي ٢٦٤

ك

- كامل التواريخ ٢٧ ٧٩ ٨٣ ٢٥٥
٢٥٦ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢
كتاب البرهان (في المنطق) ٢٣٦
كتاب الحدود والاسناد ٦٠
كتاب الزاهر ٦٠
كتاب الاعم ٦٠
كتاب محمد بن علي بن رزام الكوفي ٦٩
كتاب المقصد ٦٠
كتاب الملاحم ٦٠
كتاب الميدان ٦٠
كتاب النيران ٦٠
كتاب الوحي والدولاب ٦٠

غ

- الغري (مجلة) ٢٦٠
غريب الحديث : لابي عبيد ابن سلام
١٢٧ ١٢٨

ف

- فردوس التواريخ للحمزة بن ابراهيم
٣٤ ٢٥٩
الفرق بين الفرق للبغدادي ٥٦ ٢٦٠
الفصل لابن حزم ٢٦٠
فضائح الباطنية ٦٩
الفهرست : لابن النديم ٥٦
فهرست دار الكتب الالمانية في برلين
٢٦٣ ٢٦٦
فهرست دار الكتب الوطنية في باريس
٢٦٣
فهرست كتب ليدن العربية ٢٥٧
فهرست مخطوطات الفاتيكان ٢٦٣
فهرست مكتبة فينة ٢٦٣

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

مثنوي لجلال الدين الرومي ٦
المجسطي ٧٦
مجمع النوادر ٢٥٤
المحمدون من الشعراء للقفطي ١٢٧
مختصر في الطبيعيات ٢٢ ٢٥ ٨٧
المدرسة المستنصرية ببغداد لكور كيس
عواد ٢٦١
مرصاد العباد من المبدأ الى المعاد
١٨ ٢٤ ١٣٨ ٢٥٥
معجم الادباء ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٨
٢٦٢
معجم الالقاب لابن الفوطي ٩٢ ٢٥٧
معجم البلدان ١٣ ٢٥٢ ٢٥٤
المعجم في معايير المعجم ٢٥٢
المعلم الجديد (مجلة) ٢٦١
المعامة الاسلامية (انظر : دائرة المعارف
الاسلامية)
مفاخر الاتراك ٧٨
مفاخر التواريخ لحد الله ٢٥٨
المقتطف (مجلة) ٤٥
المكتبة الشرقية تأليف دير بلو ٣٧

كشف اسرار الباطنية للباقلاني ٦٩
كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة
للحمادي اليمني ٦٩
كشف الحجاب عن ضرورة التضاد في
العالم : للخيام ٨٧ ٩٩
كشف الظنون عن اسامي الكتب
والفنون : للحاج خليفة ٣٥ ٢٥٨
٢٥٩
الكليات في القانون لابن سينا ٢٦٦

ل

لامية المعجم للطبرائي ١٣٧
لباب الالباب للصوفي ٢٥٤ ٢٥٥
اللزوميات للمعري ٩٠ ١٤٠ ١٤٤
١٤٧ ١٤٩ ١٥٢
الواحق للايلاقي ٧٨

م

مباحث في رباعيات عمر الخيام :
لكرستنسن ٢٦٥

﴿ فهرست اسماء الكتب ﴾

نزهة الارواح وروضة الافراح

للشهرزوري ٢٥ ٣٣ ٨٥ ١٢٨

٢٥٦

نزهة القلوب لحمد الله ٢٥٨

نشره دانشكده أدبيات ٢٥٤

نكت الهميان في نكت العميان ٢٦٠

نوروز نامه للخيام ٨٨

و

وفيات الاعيان ٢٦٠ ٢٦١

الملل والنحل للشهرستاني ٢٦٠

المنتظم لابن الجوزي ٢٦٠ ٢٦١

مہجۃ التوحيد لعلاء الدولة ملك الري

٣٥ ٧٦ ٧٧

مؤنس الاحرار ٢٦٤

ن

النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ٢٦٠

النجاة لابن سينا ١٠٠

الفصل لابن خزم ٢٦٠

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

٧٥٧ ٧٥٨

جدول الخطأ والصواب

الصفحة السطر الخطأ الصواب		الصفحة السطر الخطأ الصواب	
٢٨	٧ مجالسهم	٥	٦ المحافل
٢٨	السطر الاخير عن في	١٠	٢ الرعية
٢٨	ذراها = ذراه	١٣	١٢٩٢ نيسابو نيسابور
٣١	١٥ العمر	١٣	١٠ فارسل فارسل
٣٣	١٢ المحكمة		بن عبدالله عبد الله
٣٤	٢ اضافيرك اظافيرك	١٧	٥ بسره بسوء
٣٤	١١ الابرفوهي الابرقوهي	١٧	١٣ فقبول فقبول
٣٥	٦ معتذر معتذر	١٩	١٤ عينية عينية
٣٥	١٣ البيقي البيقي	١٩	١٥ العصر العصر
٣٦	٥ فاقتنوا فاقتنوا	٢٠	١٥ مظفر ابوالمظفر
٤٠	١٩ ويك ويك		الاسفزازي الاسفزازي
٥٢	١٢ باريس باديس	٢٠	١٨ الموقوع الموقوع
٥٢	١٨ غاثم غاثم	٢٢	٦ الموجود الموجود
٥٣	١٣ بالدينور بالدينور	٢٢	١٣ طننت طننت
٥٣	١٥ ظغرل ظغرل	٢٢	١٩ وظن وظن
٥٣	١٩ عنة عنة	٢٢	٢٠ الظهيرة الظهيرة
٥٤	١٠ تمر تمر	٢٣	٣ الام الام
٥٦	١٥ يكلواذي يكلواذي	٢٣	٤ منزلة منزلة
		٢٦	١ ابن جدتها ابن مجدتها

الصفحة السطر الخطأ الصواب		الصفحة السطر الخطأ الصواب				
زاوية	زاوية	١٤	٨٠	١٦	٥٦	تم ظهور ثم ظهر
لعداوة	لعدواه	٧	٨٩	١٧	٥٦	مستجيبه مستجيبه
ووساوس	ووساس	٩	٩١	٢	٥٧	أبي أبي
بالزندقة	بالزندقة	١٥	٩٧	٢٠	٥٨	بنست بنت
منشئها	منشئها	٤	٩٩	٦	٦١	شاداً شاذا
لمتلك	لمتلك	١٢	١٠١	١٣	٦١	الباطنية الباطنية
المعامل	المعامل	١٤	١٠٩	٤	٦٢	إلى إلا
والذي	والذي	١	١١٤	١٣	٦٤	وعلى العامة في وعلى العامة
بخطب	بخطب			١٤	٧٤	البهيمة البهيمة
مرة	مرة	٥	١٢٢			للبيهي للبيهي
التمثيل	التمثيل	٦	١٣٢	١٤	٧٠	ورا وراء
الآراء	الآراء	٢٠	١٣٦	٤	٧١	يطون بطون
منصور	منصور	٥	١٣٧	١	٧٢	يعدده بعده
بأبي	بأبي	٨	١٣٧	٨	٧٢	ذلك ذلك
الدينا	الدينا	١٢	١٣٧	١٩	٧٢	المنزلة المنزلة
أفيقوا	أفيقوا	٢٠	١٣٧	١	٧٦	والامراء الامراء
سراراً	سراراً	١٤	١٤٤	٣	٧٦	البهيقي البهيقي
هذا	هذا	٢	١٤٦	١٩	٧٩	الاسفزازي الاسفزازي
الهنود	الهنود	١٤	١٥٤	٥	٨٠	محمد بن محمد بن
دارك	الاسطر الاخير دارك	١٥٥				المعموري احمد المعموري

الصفحة السطر الخطأ الصواب

الصفحة السطر الخطأ الصواب

الخيمير	الخيمير	١٥	٢٥٤
استوزره	استوزرة	٢	٢٥٥
ابن الاثير	ابن الاثر	٩	٢٥٥
بيلدة	بيلدة	٢١	٢٥٥
النقيب	النقيب	١١	٢٥٦
الالف	الاف	١	٢٥٩
كاتب جلبي	كاتب جلبي	١٦	٢٥٩
المدرسة	المهروسة	٩	٢٦١
التقويم	التقديم	١٣	٢٦٢
بيرلين	بيرلين	٢	٢٦٣

هيهات	هيهات	١٥	١٦٢
صوفي	صوفي	٧	١٦٦
مختارين	مختارين	٨	١٦٨
وخبيث	وخبيث	٧	١٧١
لماة	لماة	٧	١٩٤
لا تخشى	لا تخش	١٦	٢٠٤
السطر الاخير ولم ييك ولم ييك			٢٠٥
والاسلوبيين والاسلوبيين		٦	٢٣٤
الحكمة	الحكمة	١٥	٢٣٥
من الحكماء من الحكماء		٤	٢٣٩

فهرست محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الزخشي	١٩	المقدمة	٣
العروضي السمرقندي	٢٠	الادب الايراني	١٠-٥ ✓
البهقي	٢١	كربلاء	٦
الرازي	٢٤	قصص واحاديث عن	٧
الشهرزوري	٢٥	الخيام	
ابن الاثير	٢٧	حياة الخيام وسيرته	١١-١٨
القفطي	٢٨	مولده	١١
القزويني	٢٩	اسمه ولقبه وكنيته	١١
رشيد الدين	٢٩	نسبه وعائلته	١٢
محمد الله المستوفي	٣٠	وطنه	١٣
القزويني		أسفاره	١٤
ميرخند	٣١	شهرته	١٥
زوكوفسكي	٣٣	مزاجه	١٦
خاقاني الشيرواني	٣٤	مواهبه	١٧
خسرو الابرقوهي	٣٤	اتهامه بالزندقة	١٧
لطفعلي آذر	٣٤	الوثائق التاريخية التي	١٩-٣٥
كاتب جلي	٣٥	وردت فيها أخبار عمر	
الخونساري	٣٥	الخيام وحوادثه	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٦-٥٠ ✓	مقام الخيام في الآداب	٤٧	الازميري
	الحديث	٤٨	رفعت احمد
٣٦ ✓	الرباعيات في اللغات	٤٨	حسين رفعت
	الاجنبية	٤٩ ✓	الرباعيات في العبرانية
٣٩ ✓	الرباعيات في اللغة	٤٩	عزرا حداد
	العربية	٥٠	سليم اسحق
٣٩	البستاني	٦٦-٥١	عصر الخيام
٤٠	السباعي	٥١	الوضع السياسي
٤١	الهاشمي	٥٣	ظهور الدولة الساجوقية
٤٢	الصافي	٥٤	الحروب الصليبية
٤٣	الزهاوي	٥٥	الاسماعيلية - الباطنية
٤٤	أحمد رامي		— الحشيشيون
٤٥	أبو شادي	٥٦	القдах وقرمط
٤٥	مفرج	٥٧	عقائدهم
٤٦ ✓	الرباعيات في اللغة	٥٩	مراتب الدعوة
	التركية		ومؤلفات الباطنية
٤٦	المعلم فيضي	٦٠	مبادي الباطنية الشائعة
٤٦	مستجابي زاده عصمت		في عصر الخيام
٤٦	عبدالله جودت	٦٠	الزراوية — دار الحكمة
٤٧	رضا توفيق	٦١	تعالم دار الحكمة
٤٧	حسين دانش		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٢	المؤسس الثاني	٧٦	الحكيم أبو الحسن
٦٢	تعاليم ابن الصباح		الانباري
٦٣	مراتب الجمعية	٧٧	فرامرز بن علي بن
٦٣	الرئيس		فرامرز ملك يزد
٦٣	الدعاة	٧٧	الفيلسوف محمد الايلقي
٦٤	الرسال	٧٨	الحكيم علي بن محمد
٦٤	الرفاق		الحجازي القايني
٦٤	الفدائيون	٧٨	العلامة عبد الله بن
٦٤	المبتدئون		محمد الميانجي
٦٤	العامه	٧٩	بناة الارصاد الفلكية
٦٥	الحشيشة	٨٠	الفيلسوف محمد بن
٦٦	النتيجة		احمد المعموري البهقي
٦٧-٨٢	عصره العلمي	٨١	الفيلسوف أبو حاتم
٦٧	المدارس		المظفر الاسفزازي
٦٨	المدارس النظامية	٨٢	الحكيم ميمون بن
٦٩	مقاومة علماء الاسلام		النجيب الواسطي
	للباطنية	٨٣	علومه وتآليفه
٦٩	الخلاصة	٨٣	الفلسفة والحكمة
٧٠ ✓	روح هذا العصر	٨٣	الرياضيات والفلك
٧٥ ✓	العلم والعلماء في عصر	٨٤	الطبيب
	الخيام		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٤	علوم اخرى	١١٥	الدنيا
٨٥	الشعر بالايرانية	١١٦	تكريم الجسم بعد
٨٥ ✓	الشعر بالعربية		الموت
٨٧	مؤلفاته	١١٨-١٢٦	عقيدته الفلسفية
٨٩	ادبه	١٢٠	اللا أدريه
٩٠	الرباعيات	٢٢	التشاؤم
٩١	عدد الرباعيات	١٢٥	الجبرية
٩٢	خيام آخر	١٢٧-١٥٥	نظراؤه
٩٣	فلسفته	١٢٧	ابن الشبلي البغدادي
٩٧-١٠٤	مصادر فلسفته	١٣١	مقطعات من شعر
٩٨	الفلسفة اليونانية		ابن الشبل البغدادي
٩٨	رسائل اخوان الصفا	١٣٤	أبو العلاء المعري
٩٩	ابن سينا	١٣٧	اتهمهما بالزندقة
١٠٠	الباطنية	١٤٠	اعتقادها الجبر
١٠٥-١١٧	موضوع فلسفته	١٤٢	البعث بعد الموت
١٠٥	المادة والزمان	١٤٤	أخذها بالتقية
١٠٦	الاله	١٤٥	التناسخ
١٠٨	الجبر	١٤٧	تشاؤمها
١١٢	التناسخ	١٥٠	الحشر - المنية
١١٣	البعث	١٥٤	مصير الجسم بعد
١١٤	الروح		الموت

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٥٦-٢٣٣	الرباعيات	١٥٦-٢٣٣	فهرست اعلام الناس
٢٣٤-٢٥١	ثلاث رسائل للحكيم	٢٣٤-٢٥١	فهرست الاقوام
٢٣٤	عمر الخيام	٢٣٤	والشعوب والجماعات
٢٤١	رسالة السكون	٢٤١	والملل والنحل
٢٤٧	والتكليف	٢٤٧	فهرست الامكنة والبقاع
٢٤١	رسالة في جواب عن	٢٤١	فهرست اسماء الكتب
٢٤٧	ثلاث مسائل اعتقادية	٢٤٧	والرسائل والمقالات
٢٤٧	رسالة الوجود	٢٤٧	والمجلات
٢٥٢-٢٦٦	شرح وتعليق	٢٥٢-٢٦٦	جدول الخطأ والصواب
٢٦٧-٢٦٨	استدراك كتاب	٢٦٧-٢٦٨	فهرست محتويات
	اهازيج الخيام		الكتاب

انتهى

طبع في مطبعة الشعب في بغداد لصاحبها الاستاذ جبران ملكون
نحت اشرف المرتب السيد احمد قاسم السامرائي في شهر ايلول ١٩٤٩

891.558:U48Ys2A:c.1

الصراف، احمد حامد

عمر الخيام

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042779

891.558
U48Ys2A

891.558
U48Y52A